

(التصريف العزي) للزنجاني ، عبد الوهاب بن ابراهيم

٠٨٢

٦٥٥ هـ . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري

م

تقدير ٠١

١٦ × ٢١ سم

١٧ س

٧ ق

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (١٧ - ١) خطها نسخ

٦١٦٩ م
١

معتاد ، ناقصة الآخر ، بأولها وآخرها فوائد في

خمس ورقات .

الأعلام ٤٥٩ : ٣٣٠ الظاهرية (اللغة العربية) :

١- المصنف والوضع ، اللغة العربية

٢- المؤلف يد تاريخ النسخ .

(مسائل واجوبتها في الفقه) ، كتبت في القرن

٠٨٢

الثالث عشر الهجري تقدير ٠١

م

١٦ × ٢١ سم

١٧ س

٧٠ ق

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (١٣ - ٨٣) ،

خطها نسخ معتاد ، ناقصة الآخر .

٦١٦٩ م
٢

١- فقه المذاهب الاسلامية

٢- تاريخ النسخ

النسخ

Kingdom of Saudi Arabia

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

عمادة شؤون المكتبات

NO.

الرقم :

[illegible]

22

٢٧
سأله قال الطرطوسي في كتاب الفتن من الحوادث والبدع قال معروف
الاسود صليت مع رسول الله عمر ابن الخطاب في طريق مكة صلاة الصبح
وقرا فيها الم ترى كيف فعل ربك وليفان قريب من رأي الناس ^{هيون}
مذهب فقال ابن بذهب هو لا فليل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول
الله وهم يصلون فيه فقال انما هلك من كان قبلك بجل هذا كانوا يتبعون
اثارا انبياءهم يتخذونها كما ليس وبيعوا فن ادركته الصلاة منكم في هذا
المسجد فليصلي ومن لا فليض ولا يتعدها وارسل سلمه ابن الاكوع
فطمس موضع النجم التي بايع تحتها اصحاب رسول الله وكان ابن عمر
يتبع اثار النبي صلى الله عليه وسلم قال الطرطوس في كتاب تحريم السماع
الدليل بطلانه قوله عز وجل ومن الناس من يثري له الحديث قال الحسن
ومجاهد هو الغنا قوله تعالى واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال
مجاهد هو الغنا والمزمار قال الحسن كان ابليس يحب زكريا ابن يحيى
صلى الله عليه وسلم وكان يتخلف اليه فقال يا ابليس اني اريد اريك في صورتك
التي تفضل بها ابن ادم قال لا تفعل قال يحيى ما عليك فدخل عليه يحيى بن زكريا
يا مشوه الخلف دفنه مما يلي جبينه وجبينه مما يلي ذقنه واسنانه كلها عظم
واحد وعينه شقها طولها مما يلي راسه واذناه ملتويان واصابع رجله مما
يلي عقبه وعقباه امامه وله اربعة ايدي يدا في يمينه ويدان تحت ابطيه
وجبه كوجه الخنزير وشفاه كخرطوم الخنزير وعليه برنس قد خال جبهه
وراسه وشد راسه حقوه بخيط وعلق حوله كيزانا وعليه برنس اصابع

وبه جرح فلما نظرا اليه قال ما هذا البرس قال زينة الرهبان بها اهلكتهم
 قال فما هذا الخبط الذي على حقول قال هذه زينة المجوس بها اهلكتهم قال فما
 هذه الاصابع قال هذه الدنيا وزينتها قال فما هذه الكيزان وما فيها قال فيها
 شهوان ابني ادم ليس لهم شهوة الا وهي فيها انا افرجها من عندي كما ترا
 قال فما هذا الجرح قال ملاهي الارض اذا جلسوا على شراهم فانهم يستخفون
 من الناس فاذا دب فيهم الشراب حركت هذا الجرح فقلب صوته صوت معازفهم
 فعندها يطربون بين مغني وراقص ومفوق اصابعه ومحرك راسه حتى يطلع
 الناس عليهم قال فاجبه في كيف تاتي ابن ادم قال اتيه من قبل اللذان والشهوان
 فاذا اعياني احدهم واعتصم بالورع اتيه من قبل فتنة النساء فان اعتصم بالورع
 والتزوج اتيه من قبل الجرح على الدنيا فان اعتصم بالورع اتيه من قبل العجب
 قال يحي وهل تنال مني شيئا قال لا الا انك ملات بطنك ليلة فالتقت عليك الفتنة
 فنت عن وردك فقال يحي وعزه ربي لا املا بطني حتى اخرج من الدنيا قال ابليس
 وعزته لا انصح ادميا بعدك ما دمت في الدنيا وقال الله عز وجل افن هذا الحديث
 تعجبون ونضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن عباس ومجاهد هو الغنا
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان امحو المزامير
 والكينارات والمعازن والاوتار واقسم ربي بعزته ان لا يشرب عبد من عبدي
 جرعة خمر الا - مكانها من جهنم مغدبا ولا يدعها عبد من مخافتي الا سقيته

مكانها من حضيرة القدس ولا يجلب بيعهن ولا شراهن ولا تعليمهن
 ولا تجارة فيهن وانما هو حرام كالمفتيات وروى ابو هريرة ان النبي
 قال اذا شرب العبد الما على شبه المسكر كان ذاك الما حراما ولعن
 الله بيتا فيه دفين او طنبور او عود واخشي عليهم العقوبة من الله عا
 بعد ساعده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اعلم ان التصريف في اللغة التغير في الصنعة
 تحويل الاصل المصدر الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصود لا تحصل الا بها
 الفعل بكسر الفاء لانه اسم لكلمة مخصوصة واما بالفتح فيصدر فعل يفعل
 الفعل اما ثلثي واما رباعي وكل واحد منهما اما مجرد او مزيد فيه وكل
 وكل واحد منهما اما سالم لانه ان دخلت اصوله من حروف العلة والهمزة
 والتضعيف فالم والافغير سالم او غير سالم ويعني بالسالم ما سلمت
 حروفه الاصلية التي تقابل بالفاء والعين واللام من حروف العلة والهمزة
 والتضعيف اما الثلاثي المجرد فان كان ماضيه على فعل مفتوح العين فضاؤه
 يفعل او يفعل بضم العين او كرها نحو نصر ينصر وضرب يضرب

على يفعل بفتح العين نحو فتح يفتح اذا كان فعلة ولا مة حرفا حروف الخلف وهو الهمزة
 والها والعين والحاء والغين والخا نحو سال يسال ومنع يمنع باب
 داني بابي شاد الفرق بين الشاد والتادرات شاد هو الذي يكون في كلام الهالان مخزجا

هذه الحروف الخمسة هي التي لا يجرى عليها التضعيف في الاصل
 وهي جرح اخرج من التضعيف فانه يخرج لوجود التضعيف في الاصل
 وهي جرح اخرج من التضعيف فانه يخرج لوجود التضعيف في الاصل

لان مخزجا
 من اقضا الخلف
 الهالان مخزجا
 اعلم ان مخزج الهمزة
 والباقي على هذه
 النسخة

باب الفاعل وهذا البناء الثالث له بيتان اثنين كل واحد منهما ما يفعل الاخر الا ما شهدا فاعلم
 ان التريدين حرف واحد والثاني اول اليزم مزيدة العز على العمل

القرب كثير لكن يكون على اختلاف القياس والناظر يكون وجوده قليلا لكن
 على القياس فان قلت كيف شاد وهو وارد وفي فائدة افصح الكلام قال الله
 تعالى وباني الله الا ان يتم نوره وقوله خير قابل واما وانكبر قلت كونه شاد
 لا ينافي وقوعه في كلام فصيح فانهم قالوا الثالث على ثلاثة اقسام قسم مخالف القياس
 دون الاستعمال نحو باني يابي وقسم مخالف للاستعمال والقياس نحو استودع
 وقسم مخالف القياس والاستعمال نحو وعد وان كان على فعل مكسر العين
 فمضارعه يفعل بفتح العين نحو علم يعلم الا ما شدد نحو حسب بحسب واخواته فانها
 وقال في الصحيح نحو حسب يحسب ونعم ينعم وكثرت في المعقل نحو ورت يرت
 ودرع يدرع ويدرج واخواتها وان كان على فعل مضوم العين فمضارعه يفعل
 بضم العين نحو حسن يحسن واما الرباعي المجرد فهو فعل كدحرج دحرجه
 ودحرجا واما الثلاثي المزيد فيه فهو على ثلاثة اقسام الاول ما كان ماضيه
 على اربعة احرف كافعل نحو اكراهم اكروا اما انما كور الهمزة في مصدره فرقا بينه
 وبين الجمع لان الهمزة في مفتوح نحو افعال لان اثقل والخف اولافيه
 وفعل بناوه للتكثير كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وفعل نحو فرح تفرح
 وفاعل اقاتل مقاتلة وقتالا او القسم الثاني من اقسام الثلاثة ما كان ما
 على خمسة احرف اما اوله التامثل تفعل نحو تلسر تلسرا وتفاعل نحو
 تباعد تباعدا واما اوالهمزة مثل انفذ نحو انقطع انقطاعا وافتعل نحو

نحو اجتمع اجتماعا وافعل نحو اهر اهرارا والثالث ما كان ماضيه على
 ستة احرف مثل استفعل استخرج استخرجا فالول فغال اهرجارا
 اهرار وافعول نحو اعشوش اعشيشا ووافعلل نحو افعلس
 افعلسا ووافعللي نحو اسلفني اسلفاء ووافعول نحو جود اجلواذا
 واما الرباعي المزيد فيه فامثلة تفعلل كندحرج تدحرجا وفعلل كاحرم
 وفعلل كاقشعرا قشعرا تنبيه الفعل اما متعد والذي به كقولك
 ضربت زيد وسمى ايضا واقعا ومجاورا ومجاورا واما غير متعد وهو
 الذي لم يتجاوز الفاعل كقولك حسن زيد ويسمي لازما وغير واقع
 وتعدية في الثاني المجرد بتضعيف العين او بالهمزة كقولك فرت
 واوجلسنه وجرت المجري الكل نحو ذهبت بزيد وانطلقت به
 فصل في امثلة تصرف هذه الافعال اما الماضي فهو الفعل الذي
 دل على معنى وحط في الزمان الماضي فالمبني للفاعل منه ما كان
 اوله مفتوحا وكان اوله محرك منه مفتوحا مثاله نصر نصرنا نصرنا
 انصرت نصرنا نصرت نصرنا نصرت نصرنا نصرت نصرنا نصرت نصرنا
 نصرت نصرنا نصرت نصرنا نصرت نصرنا نصرت نصرنا نصرت نصرنا
 واستفعل وافتعل وافعول ولا تعتبر حركات الالفات في الاول
 فانها زائدة تثبت في الابتداء وتقط في اللاحق والمبني للمفعول منه

وهو الذي لم يسم فاعله ما كان اوله مضموما كفعل وفعل وفعل وانفعل
وفعل وتفعّل او كان اوله متحرك منه مضموما نحو استفك واقتعل
وهن في الوصل تشيع هذا الضموم في الضم وما قبل اخر يكون مكسورا ابدأ تقول
نصر زيد واستخرج والمضارع فهو ما كان اوله احدي الزوايد الاربع وهي
الهمزة والنون والتا والبايجعها اتيت اواقيين اوناقي فالهمزة للمتكلم وحده
والنون له اذا كان معه غير والتا للمخاطب مفردا ومثنى ومجموعا مذكرا كان
او مؤنثا والغايبة المفرد والمثناه والباللغايب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا
ولجمع المؤنث الغايبة وهذا يصلح للحال والاستقبال وتقول يفعل الان
ويسمى حالا وحاضرا ويفعل غدا مستقبلا فاذا دخلت عليه السين اوسو
فقلت سيفعل اوسو في فعل يختص بزمان الاستقبال والمبني للفاعل
منه ما كان حرف المضارعة منه مفتوحا الا ما كان ما ضمه على اربعة احرف
فان حرف المضارعة منه يكون مضموما ابدأ نحو بدم حرج وبيكروم وبقائل
ويفرج وعلامة بنا هذه الاربعة للفاعل كون الحرف الذي قبل الاخير
مكسورا انما مثاله من يفعل تقول ينصر ينصران ينصرون تنصر تنصران
ينصرون تنصر تنصران تنصرون تنصرون تنصرون انصر ننصر وقد على
هذا يضرب ويعلم ويدرج ويكرم ويفرج وتقاتل وتكسر ويتباعد وينقطع
ويجتمع ويحترق ويحار ويخرج ويعشوب ويقعش وسنلقي ويتدرج
ويخرج ويتقعر والبنى للمفعول منه ما كان حرف المضارعة منه مضموما

مضموما وما قبل الاخير منه مفتوحا ويدرج وبقائل وبيكروم ويفرج ويتخرج
وعلم انه يدخل على الفعل المضارع هو الا التافيتان فلا يغران صيغة
تقول لا ينصر لا ينصران لا ينصرون الاضرب يدخل الجازم فيجوز حركة
الواحد ونون التثنية والجمع والواحد المخاطبة ولا يجد في نون جماعه
المؤنث فانه ضمير كافوا وفي جمع المذكر فثبت على كل حال تقول لم ينصر
لم ينصر الم ينصر والم تنصر لم تنصر الم ينصرن لم تنصر الم تنصروا
لم تنصري لم تنصر الم تنصرن لم ينصر لم تنصروا يدخل الناصب فيبدل
من الضمة فتحه وبقط النونات سوى نون الجمع المؤنث فتقول
لن ينصروا لن ينصروا لن ينصروا لن ينصروا لن ينصروا لن ينصروا
ومن الجوازم لام الامر وتنزل الملايكه ومتي كان فافت قل ماذا
او ضادا او طاء او طا فلبت تاوه طا فتقول في افتعل من الصبح اصطلح
والصرب اضطرب ومن الطرد اطرد ومن الظلم اظلم وكذا الد
جميع منهم فافانه نحو مصطلح وهو مصطلح وذاك مصطلح والامر اصطلح
والنهي لا تصطلح وكذا الد ومتا كان فافتعل دالا او ذالا او زايلا
قلبت تاوه دالا فتقول في افتعل من الدر والذكر والرجوار والذكر
داردجرو ويلحق الفعل غير الماضي والحال نونان لتأكيده خفيه ساكنه
وثقيله متوجه الا فيما يختص به وهو فعل الاثنى وجماعة الاناث فهي
سائلة مكسورة مكسرة فيها تقول اذهبان يا سوة فتدخل الفاء بعد نون

جمع المونث لتفصل بين النونات ولا يدخلها الخفيفة لانه لا يلزم التقالسا^{كنن}
انما يجوز ان كان الاول حرف مد والثاني مدغما فيه نحو دابة ويجوز من
الفعل معها النون الامثلة الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون
وتفعلين ويجوز واو يفعلون وتفعلون وباو تفعلين الا اذا انفتح ما قبلها
لا تخشون ولا تخشين وليلون فاما ترين ويفتح اخر الفعل اذا كان فعل الواحد
والواحدة الغايبة ويضم اذا فعل جماعة الذكور وكسر اذا كان فعل الواحد
المخاطبة فنقول في الغايب مذكرا بالنون الثقيلة لينصن لينصران لينصرن
لتنصرن لتنصران لينصرتان بالمخففة لينصن لينصرن وفي امر الحاضر
بالثقله انصن انصران انصرن انصرتان انصرتان انصرتان وبالمخففة
انصن انصرن انصرتان وقس على هذا نظائره واما اسم الفاعل والمفعول
من الثلاثي المجرد فالأكثر ان يحكي اسم الفاعل منه منه وزن فاعل تقول ناصر
ناصران ناصرون ناصرتان ناصرتان فواصر واسم المفعول علي
وزن مفعول تقول منصور منصوران منصورون منصورون منصورون
منصرتان منصرتان منصات ومناصر ونقول ممرور ممرور ممرور
ممرور ممرور ممرور ممرور ممرور ممرور ممرور ممرور ممرور
بحرف الجر لاسم المفعول وفعل قد يحكي بمعنى الفاعل كالرحيم وبمعنى المفعول
كالقتيل واما ما زاد على الثلاثية والضابط فيه ان تضع في موضع حرف المضار^{عه}
وتكسر ما قبل اخره في الفاعل وتفتح في الفعل نحو مكرم ومدرج ومدرج

ومدرج ومدرج ومدرج وقد يتوى لفظ الفاعل والفعل في
بعض المواضع كجاء ومختار ومضطو ومعد ومنصب ومنصب و
مخاب ومخاب عنه ويختلف بالتقدير في المضاعف ويقال له
الاسم وهو من المجرد والمزيد فيه ما كان عينه ولامه من جنس واحد
كرر واعد فان اعه اصلهما دواعدا فاسكنت الدال الاولى فادعيت
في الثانية ومن الرباعي المجرد ما كان فاوه ولامه من جنس واحد وكذلك
عينه ولامه الثانية ويقال له المطابق ايضا نحو زلزلوا زلزله وزلزالا وانما
الحق المضاعف بالمفصلات لان حرف به التضعيف يلحقه الابدال كقولهم
املئت بمعنى املتت والحرف كوا قالوا امتت وظلت بفتح الفاء كسر
واحتت واي مست وظلت واحتت والمضاعف ويلحقه الادغام
وهو ان تكن الاول وتدرج في الثاني وبسبب الاول مدغما والثاني
مدغما فيه وذلك واجب نحو مديد واعد يعد واتقدي نقد واعتد^{يقند}
واسود يسود واسود اسود واستعد يتعد واطمان يطمان وتعاد
يتعاد وكذا هذه الافعال اذا بنيت للمفعول نحو مديد وقس على هذا نظائره
وفي نحو ممرور كما ذكرنا ذلك وتفضل بالفعل الذي ضمير او واوه او ياره نحو
مدامد وامدي ومنع في نحو ممدت ممدنا ممدت الي ممدتن ومردن وعيد^ن
وتعددن وتعدوا ممدن ولا تعددن وجايز اذا دخل الجازم على فعل الواحد
فان كان مكسرا العين كيفدا ومفتوحه كيفض فنقول لم يغل ولم يعض^{يفتح}

اللام وكسرها ولم يغير ولم يخصص بفك الادغام وهكذا حكم بفتح
 ويجز ويجار وان كان العين مضموما فيجوز الحركات الثلاثة مع الادغام وقوله
 تقول لم يمد بحركات الدال ولم يمد وهكذا حكم الامر فتقول فروع
 بفتح اللام وكسرها وا فرروا غرض ومد بحركات الدال وامدد وتقول
 في اسم الفاعل ماد مادان مادون ماد لا مادان مادان ومواد والمفعول
 ممد ومكنصور المفعول ما كان احدا صوله حرف عله وهي الواو والياء
 والالف وتسمى حروف المد واللين والالف حينئذ تكون منقبة الواو والياء
 وانواعه سبعة الاول المعتل الفا ويقال له المثال لماثلة الصحيح في احوال
 الحركات اما الواو فتخرج من الفعل المضارع الذي على يفعل بكسر العين
 ومن المصدر الذي على فعلة وسلم في ساير تصاريفه تقول وعد بعد
 علا وعدا فهي واعد وذاك موعود عدد تعد وكذا المك في مق يبق
 مقة فاذا ازليت كسرة ما بعد هذا عيدت الواو نحو ثم يوعده وتثبت
 في فعل كوجه يوجد يمد قلبت الواو بالسكونها وانكسرا ما قبلها وان انضم
 ما قبلها عادت الواو تقول يا زيد تجل تلفظ بالواو وتكتب بالياء وفي فعل
 بالضم كوجه بوجه اوجه لا توجه وحذفت الواو من يطا ويضع وسع
 ويدع لانها في الاصل يقعد بالكسر فتحت لحرف الخلف ومن يدركونه في معنى
 يد واما تواماضي يدع ويد وصرق الفاد ليل على واوي واما الياء فتثبت
 على كل حال نحو من ليس يسير يسر وتقول في افعال من الياء يسر يسر
 يسارا فهو يسر فليشد الياء والسكونها وانضم ما قبلها وفي افعال

افتعل منها نحو اتعد يتعد فهو متعد واتسر تسر وهو متسر ويقال
 اتعد باتعد فهو معتد وايسر ياتسر فهو يسر وهذا كان متسر
 فيه حكم وديود كحكم عض بعض فتقول ايدها غرض الثاني المعتل العين
 ويقال له الاجوف وذو الثلاثة يكون ماضيه على ثلاثة احرف اذا خبرت
 عن نفسك فالجود تغلبت تغلبت عني في الماضي الفايوالان كان واو او با
 لتحرهما وانفتاح ما قبلهما نحو ضان وباع فان اتصل به ضمير المنكلم والمخاطب
 او جميع الموت الغائب نقل فعل من الواو الي فعل ومن الياء الي فعل دلالة
 عليهما ولم يغير فعل ولا فعل اذا كان اصليين ونقلت الضمة والكسرة الي
 الفا وحذفت العين فالتن سالكان فتقول صان صانا صانوا صانت
 صانتا صنت صنتا صنت صنتا صنت صنت صنتا صنت صنت صنتا صنت
 باعو باعت باعت بعن بعن بعن بعن بعن بعن بعن بعن بعن بعن
 بنيت المفعول كسرت الفاء من الجميع فقلت صين واعتلاله بالنقل والفتك
 وبيع واعتلاله بالنقل والقلب ويقول في المضارع يصون وبيع واعتلالها
 بالنقل ويحاف ويهاب واعتلالها بالنقل والقلب ويدخل الحارم فيسقط
 العين اذا سكن ما بعده ويثبت اذا تحركا تقول لم يصن لم يصونا لم يصونا
 الى اخره وهكذا لم يبع ولم يخف وقس على هذا الامر نحو صونا صونا
 صوني صوحن وبالنالكيد صونن صونان صونن صونان صونين صونان
 وبع بيعا بيعو وخف خافوا الى اخره بالنالكيد بيعن وخافن ومزبد الثلاثة
 لا يعتد منه الا اربعة ابنيه في احد يجيب اجابة واستقام يستقيم استقامة
 واتقاد يتقادا اتقادا واخار يخار يخار اخيارا واذا بنيت للمفعول قلت اجيب

ففعل به ما فعل يرضوا وهذا حكم كل ما كان قبل ولامه مكسورا
كليهدي ويناجي ويرنجي وينسري ويسرعى ويرعوى ويهرورى
وتقول يرضى يرضيان يرضون ترضى ترضيان يرضين ترضين
ترضون ترضين ترضيان ترضن ارضى ترضى وهكذا قياس يتعطي
وينصابي وينقلسى ولفظ الواحد الموث في الخطاب كلفظ الجمع في بابي
يرمي ويرضى والتقدير يخلق فورن الواحده تفعيل وتفعيل ووزن
الجمع تفعيل وتفعيل وامر منها اغز اغزوا اغزوا اغزوا
اغزون ارم ارميا ارموا ارمي ارميا ارمين ارض ارضوا ارضي
ارضيا ارضين فاذا ادخلت عليه نون التاكيد اعيدت اللام المذوقه
فقلت اغزون وارمين وارضين واسم الفاعل منها غاز غازان غوزو
غازيه غازيتان غازيان وغواز ورام وواض واصل غاز غازت
الواويا بالنظر فيها وانكسار ما قبلها كما قلت في غزني ثم قالوا غازيه

لان

لان الموث فرج المذكو والطاريه وتقول في مفعول من الواوى
مغزود ومن اليامن تقلب الواويا سكونها ويكسر ما قبلها لان الواو
واليا اذا اجتمعتا في كلمة واحد والا لبي منها ساكنه قلبت الواويا
وادغمت الياء وتقول في فقول من الواوى عدو ومن اليابقي وفي
فعيد من الواوى صي ومن سري والمزيد فيه يقلب الواويا لان
كل واو وقعة رابعة فصاعدا ولم يكن ما قبلها مضموما قلبت واوه يا
تقول اعطى يعطى واعطى يعطى واشترى يشتري وتقول مع الضمير
اعطيت واعطيت واشتريت وكذا لك تغازينا وتغازينا الرابع
المقل العين واللام ويقال له اللفيف المقرون تقول قوى تشوكوى
يرمي رميا وقوى يقوقوة وروى يروى ويا مشد رضى بضى فهو
ريان وامرأة ريامشدة عطشان وعطشى واروى كاعطى وحبي
كرطبي يحبي حيوت وهو حي وحييا فهم حيان وحيوفهم احبا
ويجوز حوبا بالتحفيف كرضوا كارض واعي يحى احيا وحايا يحاى
واستحيى يستحي والامر من يقول

وان نذر هديا نظرت فان سباه كالشرب والعبد والدار لزمه سباهه وان اطلق
 الهدي فغيبه فوالا قال في الاصل والغريم يهدي ما شاء لان اسم الهدي يقع عليه
 ولهذا يقال هديته له دارا وهدي لي ثوبا ولا ان الجميع يسمى ثوبا ولهذا قال بعضهم في الجمع

حكاية قال الجنييد دخلت على سري السقطي فرأيت يدي فوقفت
 فأومأ الي فاذا عنده كوز مكسور فقال جات الصبية البارحة بهذا
 الكوز فقالت يا ابني هذا هاهنا معلق فاشرب منه فانه ما بارد
 فانها ليلة حار فمكت الي امركت اقوم اليه فغلبتني عيني فمكت فرأيت
 في منامي جارية كاحن الجوار فدخلت الغرفة علي فقلت لها لمن انتي
 فقالت انا لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان الجرد فتناولت الكوز وضمت
 به الارض وكسرتة قال الجنييد فما زال ذاك الحزن ترمياني الغرفة حتي
 علا عليه التراب وكان الجنييد يقول ترك الهوي ومخالفة النفس
 ومنع الشهوات واللذات دواعي الروصل وشواهد المشاهدة
 اني بليت باريع ما سلطوا الا لعظم بليتي وشقاوي ابليس والديا ونفسي
 والهوي كيف التخلص من يدي اعداي **وقال** صلي الله عليه وسلم في الجمعة
 من راح في الساعة الاولى فكانا قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
 فكانا قرب بقر ومن راح في الساعة الثالثة فكانا قرب كبشا ومن راح في الساع
 الرابعة فكانا قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانا قرب بيضيه
 واذا سمي قريانا وجب ان يسمى هديا وقال المجديد لا يجزيه الا الجزع من الضأ
 والثنية من العز والابل والبقر لانه الهدي المعهود في الترع ما ذكرناه فحمل
 مطلق النذر عليه **وقال مجاهد** اول ما يكلم بن قبره فيقول له انا
 بيت الدود وبيت الوحده وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما اعدت لك

فما ااعدت لي وكان ابو الدرداء يقعد الي القبور فيقبل له في ذاك
 ما لك لا تقعد الا الي القبور قال اجلس الي قوم يذكرونني معادي وان
 قمت لم يغتابوني وكان جعفر بن محمد ياتي القبور ليلا باهل القبور مالي
 اذا دعوتكم لا تجيبوني واذا كلمتكم لا تكلموني ثم يقول **ويل** والله بينهم وبين حالي
 وكان في الون مثلهم ثم ينقل القبلة الصلاة الي طلوع الفجر وكان يقول بنريد
 الرقاسي يقول في كلامه ايها المقبور في جفنة المنخل في القبر يوجدته
 المستانس في ظلمة الارض باعماله لبث شعري ما ي اعمالك استبشرت
 وبأي اخوانك اغتبطت ثم يكي حتى يبل لحبته **قال** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من ليلة الا ينادي منا ديا اهل القبور من يغتبطون قال يغتبط اهل
 المساجد لانهم يصومون ولا نصوم وبصلون ولا نصلي ويذكرون الله
 ولا نذكر وكان عطا السلمي اذا جن عليه الليل خرج الي القبور فوقف ثم يقول
 يا اهل القبور منتم فوامرتاه وعابيتهم اعمالكم فواعلاهم ثم يقول غدا عطا
 السلمي في القبر فلا يزال ذاك كلامه حتي يصبح وقال شمس من التذكار
 القبر وجده روصه من رياض الجنة ومن غفل عن ذكر كلول قير كل وجده
 من حفرة النار وكان الربيع بن خثيم قد حفروني داره قبرا فكان اذا وجد
 في قلبه فاداة دخل منه فاضطجع فيه ومكت فيه ما شاء الله ثم يقول رب ارجعوني
 لعل اعمل صالحا فيما تركت يوددها ثم يردد على نفسه فيقول يا رب ارجعني
 فيقوم فيراهم في ذاك فيه **وقال بلال** بن سعد يوم يوم القيامة باخراج

الورق عندكم كغيره والخرج من السجدة وخرج
 والذى في باب الصنوع يخرج لها باب الفرج م

وانشدوا لنفسي ذنوبي في ظلي ويومني الي ربي حاجي
والذي ساء عود الله نبي اوتي لا يخفى وعاني
والذي ينيب عهدي ربي ربي شفاعته المصطفى

رجلين من النار فيقول الله تبارك وتعالى ما ادخلكما النار ظمأ ذالك باقمت
ايديكما وما انا بظلام للعبيد ويا مريضهما الي النار فيعدوا احدهما الي النار
في سلاسله واغلاله حتى يفتحها وتبلكا الاخر فيومر بوجهها ويا الهما عن فعلها
فيقول الذي غدا الي النار قد حذرت من وبال عصيبك ما لم اكن اقترض
لخطك ثأنيه ويقول الذي تلكا الهما حتى ظني بك ان لا تردني اليها بعد
ما اجرحتني منها فيامر بها الي الجنة وقال الحسن بن محمد بحاسب الله المسلمين
بالمئة والفضل ويحاسب الكفار بالجنة والعدل **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينادي منادي يوم القيامة من تحت العرش يا امم محمد اما كان لي قبلكم
نقد وجهكم لكم وبقيت التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لدخلن الجنة كلكم الا من بابا ويشرد علي الله شره البعير
علي اهله قيل يا رسول الله من الذي يابا قال الذي لا يقول لا اله الا الله
ويروي ان اعرابيا سمع ابن عباس رجه الله وهو يقرأ وكنتم علي
سفاخرة من النار فانقذكم منها فقال والله ما انقذهم منها وهو يريد
ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقهه **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الجنة غرافا يري ظاهرها من باطنها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي
وقال يا رسول الله لمن هو طاب الكلام وافا السلام وصلي بالليل
والناس ينام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت الي الجنة فاذا الرحانه
من رمانها كجلد البعير المقرب اذا طيرها كالجنة وادافها جارية فقلت
لمن

لمن انت فقالت لزيد بن حارثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل
الجنة ليتزوج اثنا عشر الن حور ايها فق كل واحد منهن مقدار عمره في الدنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسفل اهل الجنة درجة لمن يقوم علي راسه
عشرة الاف خادم بيده كل خادم منهم صحنان احدهما ذهب والاخر افضه في
كل واحدة لون ليس في الاخر مثله ياكل من اخرها مثل ما ياكل من اولها يجد
لاخرها من اللذذ مثل ما يجد لاولها ثم يكون ذالك رشح مكه وحاسك لا
يبولون ولا يتغوطون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل
الجنة لو بدا سواره لقلب علي ضوا الشمس وقال صلى الله عليه وسلم انك لتنظر
الي اهل النار الطير فتشبهه فيخربني يدك مشوبا وقال صلى الله عليه وسلم من
سال الجنة ثلاث مرات قال له الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث
مرات قالت النار اللهم احرم من النار وقال كعب الاحبار خلق الله ادم بيده و
كتب التوراة بيده وعرس الجنة بيده ثم قال لها تكلي فقالت قد افلح المومنون قال
سعيد بن المسيب ليس من اهل الجنة الا في يده ثلاثة اسود سوارين
ذهب وسوارين فضة وسوارين لؤلؤ **وتقال** ان عطا السلمي جاء الي مالك
بن دينار فقال يا ابا يحيى بلغني انك تصف حورا فصفها الي فقال مالك بلغني
ان في الجنة حورا يقال لها المعبة يجتمعن اليها الحور العين فيلشن عن محاسنها
فيقلن لها يا المعبة طوبى للطايعين لورا واملكي مثل ما نرا فمكت عطا السلمي العين
سنة سايجا شوقا اليها **وتقول** رجل الي امراء بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه
الفضارة وما ذالك الا من قلة الجنون فقالت يا عبد الله اني لفي حزن ما يشركني فيه احد

قال فكيف ذلك قالت اخبرك ان زوجي دج شاة في يوم الاضحاى صبيان
يلعبان فقال كبيرهما للاخر ان تريد ان اريك كيف دج اي الشاة قال نعم
فاخذ ودرجه فما شعر بانه الامت طما في دمه فلما ارتفع الصراخ هرب
الغلام فلجا الى الجبل فوجدوا ذيبا واكله وخرج ابوهم في طلبه فمات عطشا من
شدّة الحر فافردني الدهر وهما انا كاترا **وقال ابو هريرة** جازل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عندي دينار قال انفقته على نفسك وقال عندي اخر قال انفقته على
ولدي قال عندي اخر قال انفقته على اهلي قال عندي اخر قال انفقته على خادمك قال
قال عندي اخر قال انت اعلم **قوله الاسل** الاسل الضما والاسل الرواح
والظما الرفاق **وقال فضل بن عياض** ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة
الى السما الدنيا فيقول كذبت من ادعي محبتي فاذا اجنّه الليل قام عني اليس
كل جيب يجب خلوة جيبه فها انا مطلع على احبائي اذا هم الليل مثلت نفسي
بين اعينهم فحاطبوني على المشاهدة وكهوني بحضرتي وغدا اقر اعينهم في حنتي
وقال بعض العلماء بلغني ان الرجل اذا قام من الليل الى الصلاة ضحك الله
اليه وقال للملائكة ما حمل عبدي ان قام يصلي من بين اهل داره فيقولون
يا ربنا خوفه امر الخافه ورجيته امر الفرجاه فيقول تبارك وتعالى اشهدنا
انني قد اعطيتهم ما رجاوا ومنه ما تجان وبروا ان مالك بن دينار اقام برود
هذه الابه ام حسب الدين احبوا السبات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا

وعملوا الصالحات ليله حتى اصبح وقال المغيرة بن جيب رمت مالك
ابن دينار فتوضا بعد العشاء ثم قام الى الصلاة فقبض على لحية فخنقته العبرة
فجعل يقول اللهم حرّم شبيهة مالك على النار انرا قد علمت بان الجنة من
ساكن النار فاي الرجلين مالك واي الدارين دار مالك فلم يزل كذلك قوله
حتى مطلع الفجر ويقال ان مالك بن دينار قام ليلة عن ورده فنهض به هاتق
في نومه يقول بارا قدا والجبل يحفظه من كل سوفي وحشة الظلم كين نيام
الحبيب عن ملك قاتلك منه فوايد النعم وقال مالك بن دينار كان لي وردا
اقراه كل ليلة فسهوت داب ليلة عنه فاذا انا بجارية في الحمام كاحس
يكون وفي برها رقة فقالت لي اتحن ثقرا فقلت نعم ودفعوا الى
الرقعة فاذا فيها مكتوب اللهم لك اللذابد والاماني عن البيض الاواس
في الجنان تعيش مخلد الاموت فيها وتلهوا في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا من النوم التهج بالقران **وقال المغيرة**
بن همام دخلت **باب ما جاء في الاستسقا**
يروى عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال اصاب الناس قط
شد يد علي عهد موسى بن عمران عليه السلام فخرج موسى ببني اسرائيل
يستغي بهم فلم يسقوا ثم خرج الثانية فلم يسقوا ثم خرج الثالثة فاوحى
الله عز وجل اليه يا موسى اني لا استجيب لك ولئن معك فان فيكم غاما
قال موسى يا رب من هو حني خوجه من بيننا فاوحى الله اليه يا موسى

انهاكم عن المعصية لئلا تكون غاما فقال موسى يا بني اسرائيل توبوا باجمعكم
عن النجاسة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث وقال سيد بن جبر خط الناس
في زمن ملك من الملوك بني اسرائيل فاستقوا فقال الملك ليرسل الله علينا
السم او لنؤذيه قيل وكيف تقدر ان تؤذيه وهو في السما قال اقل اولياءه
واهل طاعته فيكون ذلك اذا فارسل الله عليهم السما وقال سفيان الثوري
بلغني ان بني اسرائيل اخطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتات عن المزابيل
واكلوا الاطفال فكانوا في ذلك يخرجون الى الجبال ويتضرعون فاوحا الله الي انبياءهم
فدلو لبني اسرائيل لومثيتم التي بافداكم حتى تجثوا ركبتكم وتبلغ ايديكم اعنان
السما وتكل السنكم من الدعا فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم منكم باكيا حتى
تدروا المظالم الي اهلها ففعلوا فمطروا سن يومهم قال مالك بن دينار اصاب
الناس في زمن بني اسرائيل قحط فخرجوا فخرجوا اليهم يستقوا فاوحى الله اليهم
انكم تخرجون الي بابه ان يخبره وترفعوا الي كفا قد سقتم بها الدماء وملائم بطولكم
من الحرام الان استند غضبي عليكم ولم ترد ادوا مني الا بعدا وقال ابو الصديق
الناجي خرج سليمان بن داود عليه السلام ليستقي قبر نبلة مستلقيه على طرها
راقعة قوائمها الى السما ونقول اللهم انا خلف من خلفك ولا غنا بنا عن رزقك
فلا تهلكنا بعدك ببد مؤب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم
بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس ليستقوا فقام فيهم بلال بن سعد
فحمد الله وانتاع عليه ثم قال الاباء معتمرون من حضرة الشتم مقرون بالاساة فقالوا اللهم

نعم فقال اللهم انا سئفك تقول ما على المحسن من سبيل وقد اقررتنا بالاساة
فهل تكون مغفرتك الاملثنا اللهم اغفر لنا وارحنا واستغنا الغيث قال فرجع
يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وقيل لما لك بن دينار ادع لنا ربك فقال
انتم تستبطون المطر وانا استبطي الحمار ويروي ان عيسى عليه السلام
خرج يستقي فلما اضجروا قال لهم عيسى من اصاب منكم ذنبا فليج
ترجعوا اكلهم ولم يبقا في المفازة الا رجلا واحدا فقال له عيسى اما لك
من ذنب فقال والله ما علمت شيئا غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي
امراة فنظرت اليها بعيني هذه فلما جاؤرت ادخلت اصبعي في عيني ^{فقلعتها}
فانزعها فاتبعها بها فقال له عيسى فادع فدعا فجلت السما سحابا ثم
امطروا من وقتهم وساعهم وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا ولا
اقول فخرا بعثت الي الاحمر والاسود وجعلت لي الارض سجدا وظهرت
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد من كان قبلي ونصرت بالرعب فهو يسير
اما بي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فاذا خربت لامي وهي نايله لمن لم
يشرك بالله شيئا من فضله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اقسم بحياته
ولم يقسم بحيات احد من قبله فقال عز وجل من قايلا لعرك انهم لن يكرهم
يعهون وامد الله بالملائكة وقرون اسمه باسمه ورفع ذكره في التاديب مع
ذكره فقال عز وجل من قايلا ورفعنا لك ذكرك واعطاه اسمين من اسمائه
فقال بالمؤمنين روفه وحيم وقال عز وجل عليه ما عنتم وقال انا انزلنا البك الكتاب

بالحق لتعلم بين الناس بما اراكم الله فاجعل الامر اليه لطهارته عند الله وامانه
على عباده ووضع به الاغلال والاصار التي كانت على العباد فقال ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي عليهم وجعله رحمة للمؤمنين والكافي من المسح والقوار
والعذاب وخاطب الله الانبياء باسمائهم وخاطبه عليهم السلام بالنبوة
والرسالة فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول قال اني بن مالك كنت في
خدمة رسول الله عشرين فاما قال لي شي صنعت له لم صنعت له ولا قال
لي شي تركته لم تركته وكان احسن الناس خلقا وما سبت شي قط
الين من كف رسول الله ولا شمت راحته اطيب من ريحه وعن ابي سعيد
الحذري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقل البعير ويعلف الناضج
ويقيم البيت وينصف النعل ويجلب التاه ^{ويرق الثوب} ويأكل مع الخادم ويرحم بطن معها
اذا لعبت وكان لا يمنعه الحيا ان يميل بضاعته من السوق الي اهله وكان يصانح
الفني والفقير ويسلم متديا وكان يجيب اذا دعي ولا يحقر ما يدعي اليه وكان
طلق الوجه بسا من غير ضحك متواضعا من غير تكبر وكان اول الانبياء
ولم يعلم قط من شعب ولا مدينة الي طبع بابي وامى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ذا النون المصري نبيا انا سبر في بعض نواحي الشام اذ رفعت الي
روضة خضر اذ في وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت فسلمت
عليه فلم يرد علي السلام ثم سلمت ثابته فلم يرد علي ثم اوجزني صلاته وكتب في الاثر
باصبعه مع اللسان من الكلام لانه كهن الردا وجالب الاطلاق فاذ

من فاول ما قام ولولا

نظمت

نظمت فلن لربك شاكر لا تشبه واقصده في الحالات قال ذا النون
فبكيت طويلا وكنت باصبعي في الارض وما من كاتب الا سبنا ويبقى
الدهر ما كتبته بداه فلا تكتب لكفك غير شي يترك في القيامة ان تراه
قال فصاح الشاب صيحة فارقت الدنيا وروحه فمته لا نظرت في غله
ودنه فسمعت قائلا يقول ولم اره با ذا النون خل عنه فان الله عز وجل
وعده ان لا يقوم يتولا امره الا الملائكة قال فلك في الصخرة فضلت عندها
كعنين ثم اتيت الي الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثر ولا عرفت له
غير وقال مالك بن دينار دخلت بعض المواضع فاذا انا بصوت ولا ارا
شخص وهو يقول يا من اتيت بذكوره واوحيتني من خلفه وكان لي عند
مضرتي ارحم اليوم غرتي يا عظيم الصنيعه الي اوليا به اجعلني من اوليايك
لمنتهين قال فاتبعت الصوت حتى رقت علي فتا فلما رايتي قال سلمت فررت
فقلت يرحمك الله دلني علي الطريق فاد ما يبدى الي السماء وقال عليك بالدليل و
يروي عن بعض الصالحين قال كنت ببیت المقدس فاذا بشيخ عليه اطمار
في ناحية المسجد وهو يدخل راسه في جبة عليه مرة ويخرجه اخري فلم يزل
يفعل ذلك هذا الخفي انكوت عليه فعلمه وقلت في نفسي ان لهذا الشيخ قصة
فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم اضطرب وتغولونه فقلت له
انسى مملك ما يهيبك منه سوء ولا كروه قال وهل الخوف الا مملك تغرغ قلوبكم
من ذكر الاخرة واتمات من حب الدنيا فاقتم بها تفرحون وتفرحون ولا تخزنون
لموت واقع بكم ولا القيامة فاعلم عليكم ثم قال اواه من يوم يجيئكم اواه من النظر

النظر اليكم ثم صاح اليك عني يا بطل فقد وجدت نفسي سكنت اليك والي
حديثك واستراحت الي مجالسك وما اري ان فيها خير ثم قام من موضعه
وهو يقول الحق لا تعذب نفسي من عيبك ولا تعاقبني باعراض وجهك
واعتق رقبتي من سخطك وانزلني منازل الابرار عندك وبروي عن
بعض الصالحين انه قال بينا انا اسير في بعض بلاد الشام اذا انا بعباد
خارج من بعض تلك الجبال فلما نظرت الي تنحالي شجرة يستر فيها نفسي عني
فقلت سبحان الله العظيم بخلت علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقم في هذا
المجبل دهر اطربلا اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك
تعبني وفني عظمي ومع ذلك ان رحتي ربي سلك مع الابرار وان لم يرحمني
غدوا بي الي النار وكان قبل ذلك يجي نصف الليل فقال ارايني اوصف بالالا
انفعل فكان بعد ذلك يجي الليل كله

١٢
مسألة قوله عز وجل فالف الحب والنوى يخرج الحق من الميث ومخرج
الميث من الحق لم قيل في الاول بالفعل وفي الثاني باسم الفاعل
الجواب ان تخرج تغير العالف وتخرج معطوف على فالف ولا يجوز
ان يعطف الفعل على الاسم في باسم الفاعل بخلاف الاول لانه ليس
معطوفا **مسألة** يعزب الامر عن الخبر نحو قوله عز وجل فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اي هم يضحكون في الدنيا قليلا ويكفون في الاخرة كثيرا
وبالخبر عز الامر نحو قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
ونحو المطلقات يتروصن **الجواب** اما الاول فلانه يدل ان الخبر
له في ذلك الخبر عنه غرض فيكون ابلغ في التهديد لان الصبر
اذا علم انه يشايق من المعول لليد فيه غرض كان اثر جاره
اعظم فما اذا لم يكن له فيه غرض وتصح المجاز هو ان الامر هاهنا
استعمل في الاهنه فتجوز به عن الامر راداة لانها من لوازمه وهي
من لوازم الاهنه لان المهين للشخص مريد لاهنته فهو مجاز المجاز ان
الثاني فلانه يدل على تأكيد الطلب لان الخبر عنه واقع اذا الخبر تابع
والهامور ليس واقع الا يتلف الا بالمستقبل فوصفه بالوقوع
يدل لا بد من تحققه كالأواق **مسألة** يعزب الامر عن المعرفة يعلم
سركم ونجواكم وليس مجازا لانها مترادفان الا ان العلم يتعلق بصفة

شي والمعرفة يتعلق بذات شي فاذا قلنا علمت زيدا فقيها فزيد معلوم قبل
ذلك الشيء وانما فصل الاخبار عن تعلق علمك بصفتك واذا قلنا علمت عرفت
زيدا فالمعروف ذاته فكان العرب وضعت اللفظتين للكشف حقيقة
في الجملة غاية ما في الباب انها ترفع مع العلم من شروطه بالذات ومشرطه
مع المعرفة الا ان الشرط لا يدخل على المسمى كما سمي العلم والاراد مشرطان
بالحياء وسيت داخل في المسمى فاذا المسمى واحد فيكون مترادفا قوله عز
وجل فلا تقم العقبة الاقحام الدخول في المشي بمشقة وعبر بالعقبة عن
الامراتاق وهذا في غاية الذم لمن قال اهلكت ما لا يلد اي متلبدا على بعض
والمراد منه اللثرة فقال الله عز وجل فاعلم انك في غير طاعة الله وشق
عليه ان يغفر رقة ويظم بيتا او مكينا في الجماعة لان للمخيه الجماعة مع ان
ذلك يفرح الناس به اذا قدر والوقت لكنه صار عقبة بالنسبة الي
هذا ويشكل النفي بلا وهي انما تبقى الاستعمال **الجواب** انها بمعنى
المصحح اشتراكا في النفي وعدل اليها لان النفي بها ابلغ لما توهمه من نفي
الاستقبال باصل الوضع او يجعلها على بابها اي صفة هذا تقتضي انه
لا يقم العقبة ابد فيكون الزم ايضا بعدم الفعل في الماضي **م**
قوله عز وجل ثم كان من الذين امنوا وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقول
الشاعر ان من ساد ثم ابوه ثم وما اشبه مما تحسن فيه التراخي مع ان

ثم

ثم لا تتعمل الا له قبل ذلك ثبت لثم تتعمل ها هنا في الخبر لا في الخبر
عنه قوله النجاه وهو باطل والالموجب تترخا الاخبار مع انها تتراخا بل القرن
اعني تبين جملة وان شد الشاعرتببيه جملة والصواب انها تجوز بها
من التفاوت بين الزمان الى التفاوت بين الة تبين فيكون من حجاز
التشبيه ولا يتعين الفصل الزايد لاصلها بل بدليل منفصل كما ان الايام
اعظم من الطعام المكين لانه يخلص من نار جهنم بانفراده ولا لئلا كذا لك
اطعام المكين وسادته اعظم من ساد ابده لكونه خرج منجى المدح
م مذهب ابي المعالي في مسئلة الاسترسال قال الشيخ عن انس
رحم الله ان معناه ان العلم تعلقا بالانهاية له من حيث هو لذالك
ويعلق به جزؤه الى متاهي على التفصيل بالنسبة الى جزئياته وهذا
يشكل من حيث ان ما من جزء متاهي على التفصيل بالنسبة الى جزئياته
وهذا يشكل من حيث ان ما من جزء متاهي الا وبعده جزءا اخر فلا
يتمين المعلوم والمعلوم لا يدان يتمين وقال شمس الدين الجنس
وشاهي معناه ان الاجناس منحصرة وغاياتها غير منحصرة واختلف
القياس هل لكل معلوم علم او الكل واحد كما مذهب اهل السنة فاختر
هو ان العلم الواحد يتعلق بالمعلومات المختلفة بمحال والمعلوم لانهاية
لها محال فيتعلق بكل جنس علم فيكون منحصرة ويعلم بذلك جميع جزئيات

ذلك الجنس على التفصيل فلا يتعلق العلم الواحد بالمختلفات **مسألة** اختلف
في الميت اذا ترك مالا ودينيا ف قيل هو على ملكه حتى تنقضي الدين وقيل لا يكون
على ملكه بل على ملك الورثة وتخريجه بسبب الملك الحاجة اذ لو بقيت الاشياء
في الدنيا شايعة لتفانك الناس عليها فالجنين الماكليتنا وهو بصدد الحاجة
العامه في جأته ملك الصدقة والاموال بالاجماع ولميت بعد الحياة لم يبق
له الحاجة العامة فلم يملك او يملك لبقا حاجة الدين اخرج من قال ان الملك لا
ينتقل للورثة عن الموروث الا ما بعد الدين بقوله عز وجل من بعد وصيه يوصي
بها او دين فجعل الملك بعد الدين **الجواب** ان المعنى هو المقادير لا بالقدر
ومعنى هذا انه لما بين ان للزوجة الثمن قال لا يعتقدها وان الثمن من اصل المال
بل هو من الذي يفضل بعد وفا الدين وهي قاعدة وهي ان اللفظ اذا سبق لاجل
معنى حل على الذي سبق لاجله لا على غيره كما قال مالك والثاني لا يخيئه
اسمهم في قوله ما سقت السما العشر قال الزكاة في المحصراوات قال الامامان هذا
مخرج مخرج بيان الحق المأخوذ لا الذي يدخل منه ما هو فوجب ان يجعل عليه
مسألة قوله عز وجل لمجد اسس على التقوى من اول يوم فيه سؤالان
الاوله كيف يصح البناء على التقوى الثاني لم عدل عن بني اسس
الجواب الاول ان السبب يترتب عليه السبب كما يترتب البناء على اسس
فهو من مجاز التشبيه وكذا قوله بني الاسلام على خمس مشكل لان الاسلام
ان اريد به الشهادة فهو مبني عليها شروط في الايمان مع الامكان الذي هو شرط
فكن

الحس وان اريد به الايمان فكذلك لانه شرط وان اريد به الانقياد
والانقياد هو الطاعة والطاعة هي فعل المأمور به والمأمور به هو
هذه الحس لا على سبيل المحصر فيلزم بنا لا التي على نفسه **الجواب**
انه النذل العام اللغوي لا النذل السري الذي هو فعل الواجبات
حتى يلزم الشيء على نفسه ومعنى الكلام ان اللغوي يترتب على هذا
الافعال مقبولا من العبد طاعة وقربة **الجواب** عن الثاني
ان قصد اللغوي من باب المقاصد والنيات وهي لا تشترط الا في اويل
الافعال واول المشي اساسه فلما ذكر البناء لما الاول والاخر فعلى
تقدير السهو عن النبي في اسائه لا يصح المدح ما بني كله على التقوى فلاجل
ذلك ما مدح الا بالاول منه **مسألة** اشكل السلف قوله عز وجل
من جاء بالحسنة فله خير منها لانه يلزم انه اذا اقام الايمان بالايمن ان
يكون ثوابه الجنة السياتي خيره منه وليس كذلك فان الايمان مخلص من
العذاب الرمدى الشديد الذي لا تليفه الواصفون وهذا لا يعاد
له شيء فما في الجنة **الجواب** ان الايمان يجازى عليه بالمعارف الربانية
التي هي اعظم منه لا باللذة الجسمانية فان دفع الاشكال **مسألة** اختلف
في صفات الله ف قيل منحصر في الذي ادركناه وقيل يجوز وجود صفة اخرى
فاذا قلنا بالمحصر كيف تصح زيادة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره
اذ الصفات بسيطة ليست متعددة **الجواب** الوجهة حتى تعلم من جهة وحده

من آخر فيقع التفضيل بالوجه المعلوم المجهول لنا **الجواب** ذكره الامام
 ان التفضيل يقع بكثرة الاستحضار لجلال الله وصفاته ونحن نفعل عن ذلك
مسألة وقوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مع قوله صلى
 الله عليه وسلم اني لاعرفك بالله اشدكم منه خيبة كيف يجتمعان اذا اخوف مع
 الاهان **الجواب** قوله وما تاخر لا يدل على مغفرة المستقبل وبها يدل لوقال
 وما تاخر فجاز ان يكون ما تاخر عن السنة الاولى الذي في السنة الثانية ويكون
 الكل ماضيا فما حصل الامان في المستقبل فمن الخوف اذ توبيع العظيم عظيم
مسألة قال الشافعي رضي الله عنه وكثير من السلف ان توبة القادر لا تصح
 الا بان يكذب نفسه واستكلاه امام الحرمين لانه قد يكون في الاول صادقا
 فلا يجوز ان يشترط في قوته معصية اخرى **الجواب** انه لما قد ثبت
 عندنا كذبه في ظاهر الشرع والالما حردناه فاذا يكذب نفسه كان سبب
 الفسق قايما وهو الكلام اختلف في ولي هل فعيل بمعنى مفعول او بمعنى
 فاعل اي الذي يتولاه الله تعالى بتوقيفه لطاعته او هو الذي يتولى البلا بطاعته
 له وكونه بمعنى فاعل ارجح لان الان لا يمدح الا على فعل نفسه وقدمهم الله
 تعالى فالولي هو الذي يجتنب الكبائر واذا وقع في صغيرة تنصل منها وسأل محمد
 ابن الحسن عن الولي موعدا القاضي يعني العدل في الشرع هو الذي يجتنب
 الكبائر ويصير بمعنى الصغائر فعلي هذا قد يكون الان وليا اليوم القيامة
 بذلك وليس وليا عند الاخلاله ببعض ما رجب عليه **مسألة** قوله عز وجل

وجل واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
 فان الله غفور رحيم فاشترط خروجهم من وصف الفسق للاصلاح بعد
 التوبة مع انه يقولونهم بمجرد التوبة بالا حاع وبخرجون بهاء **الجواب**
 المراد خروجهم من الفسق في الحكم الظاهر لنا لا ما في نفس الامر منهم يخرجون
 من الفسق في نفس الامر بالتوبة يمكننا تحقيق ذلك منهم وتقبل شهادتهم
 حتى يظهر انهم ذاك عليهم من ابعادهم لما كانوا عليه وتمسكهم بالخير كل
 احد على حسب حاله **مسألة** قوله عز وجل لا يدعون فيها الموت الا
 الموتة الاولى مفهوم انهم يذوقون الاولى وليس كذلك **الجواب** يعني لو
 قدرنا فيها الموت الاولى لكن الموتة الاولى فيها محال فوجود الموت فيها
 محال فهذا انفي الشيء لنفي لازمه وهذا الكذب من نفيه مطلقا وهذا
 كقوله وان تجعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني لكن الجمع بين ما سلف
 محال فالجمع بين الاختين مطلقا محال **مسألة** قال ابو علي الفارسي
 شهد له ثلاث معات اخبر وعلم وحضر وقوله عز وجل حكايه عن
 المتأففين قالوا شهد انك لرسول الله بمعنى نعلم فلهذا بهم في قولهم نعلم
 فعلي هذا يكون الكذب غاية الى الالفاظ لا الى الكلام النفساني **مسألة**
 قال الحسن البصري ادركت طوائف اذ انفي احداهم الاخر لا يزيده على
 السلام عليكم ولو ساله شطرماله لاطرد ثم ادركت طوائف اذ انفي
 احداهم الاخر ياله حتى ياله القطة والتقطيطه ولو ساله قبراطا ما
 اعطاه **مسألة** قوله عز وجل ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم

والاصح ان يكون في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم

ومن صلح من ابايهم وازواجهم كيف يدعون لهم بها وجب لهم بالوعد لانه يلزم تحصل
الحاصل وكذلك قوله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعمة عقبي الدار ولا يسمعون فيها الفوا الا سلاما مع ان سلامهم قولهم
سلام عليكم معناه الدعاء بالسلام من الافات وهذا قد امن في الجنة فيكون يدعي به
الجواب عن الاول ان الجنة مشرطة بالموت على الايمان وهو متكوك فيه
فدعوا بتحصل الشرط في المعنى عن الثاني وقال الزمخشري الاستشمام متصل
واللفظ هو الكلام الذي لا فائدة فيه فليس في الجنة لفظ الا سلام فاذا زالت فأيده
وبقي استعماله لما فيه من جنس الثاني والادب **حكاية** دخل بعض السلف
على سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ^{خليفة} قال له سليمان كيف القدوم على الله
تعالى اما الحسن فكالعاب ^{يقدم} على اهله فرحوا واما المسي فكالعبد الابق
يقدم على مولاه فقال له كيف تجردني عند الله فقال اعرض نفسك على كتاب
الله تعالى فقال علي اي موضع فقال علي قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي عذاب فقال له امن رجعت الله عليه قال قريب من المحنين
وكان رضى الله عنه اذا انا الليل فلو فيا بدا منه في يومه فما وجد خيرا
شكر الله تعالى عليه وما وجد شرا استغفر الله تعالى منه وان كان
حقا لادمي فام في ليله وطلب المغفرة منه **مسألة** قولهم كل مجتهد مصيب بالغ
الغزالي حتى قال لو خالف الاجماع لعدم عليه به كان مصيبا لاجماع الامة

الامة على ان الله اوجب عليه مضمونه وحرم عليه العمل بالجمع عليه
ويونقيض مضمونه فقد تعلق به خطابان للوجوب والتحريم ولا
معنى كلم الله الا خطابه المتعلق بفعل المكلف فقد اصاب حكم الله
تعالى فالزم اذا تزوج امة نظن انها اجنبية ان يكون النكاح صحيحا
عند الله التزمه قبل له لو كان كذلك لوجب فيه المسمى كالانكحة
الصحيحة لكنهم لم يوجبوا الاصل ان لم تكن كالانكحة الفاسدة
مسألة كيف يجمع بين قولنا كل مجتهد مصيب وقوله صلى الله عليه وسلم اذا
اجتهد الحاكم فاحظا فله اجر فان اصاب فله اجر ان فقد اثبت الخطا
للمجتهد **الجواب** الحديث مطلق فخله على الوقائع مثاله اذا حكم بقتل
زيد لانه قتل عمر ابنا هدي وروي وهو لا يعلمها فانه لم يطابق ما في
نفس الامر اذ الذي في نفس الامر انه لم يقتله فيكون له اجر واحد لانه
امثل امر الله تعالى بان يحكم بغلبة الظن كان فلو كان الشاهدان
عدلين قد صدقا كان له اجر تنفيذ الحكم وتحصيل المصلحة من نصر المظلوم
مسألة اذا كان في المسئلة قولان للعلماء بالحل والحرم كالنبيذ مثلا فشربه
شخص ولم يقلل ابا حنيفة ولا عتيقير فلهل باثم الا باثم لان ما اضاقت
لمالك باولي من اضاقت له ابي حنيفة **الجواب** لنا قاعده حلي ان نافي رضى الله
عنه الاجماع في رسالته والغزالي في الاحياء وهو ان العلم قسمان عين وهو
علم طائفة التي هو فيها كمن اسلم عند الزوال يجب عليه تعلم الوضوء والصلاة
او عند راس الحول وله ماشية يجب عليه ان يعلم ما عليه فيها وان ينسب بحرفة

لتزوده وكذلك المعاملات ان امتار المقصود منها عن غير فلا حاجة الي
ما يميزه فمن استاجر عامة ادثوبيا اذ قد وما اوسيا اذ بساطا لم يحج الي ذكر
منفعته لان صورته منصرفه الي منفعة وان كانت المنفعة مترددة كالارابه
تكري المراكب والهمل والارض للزرج والفرس للبنا فلا بد من تمييز المنفعة
باللفظ وكذلك اذ كان في البلد كوث فقد غالب حل العقد عليه لامتياز فعله
وان كان في البلد نقود مختلفة لا غالب فيها فلا بد من التمييز باللفظ واسهل على
النية قسم اخر وهو التروك ورد الواجب والمغصوبات وغير ذلك فانها قد
تكون منه وقد لا تكون بما لغرض اخر لمن ترك الزني للفر عنه ورد الوديعة
ليشكر او ليرد عليه وديعته مع ان هذا الغم لا يتوسط فيه الغم لنيه
مسألة وهو قوله عز وجل فضر بنا على اذانهم في الكهين سنين عدد اى سنين
معدودة السنين معلوم انها لا تكون الا ذوات عدد فما الغايه في ذكر القائله
العدد واما قوله عز وجل بدراهم معدودة وفي ايام معدودة فذكر ليدل على
القله لان ما لثري في الغالب لا يمكن عدده لكثرة فاستعمل العدد ليدل على القلة
وهذا المعنى لا يمكن ها هنا لان المراد تعظيم القصة فعدم ذكر العدد اولى
بها مسله الفرق بين لام الصيرورة كما في قوله عز وجل ليكون لهم عدا وخرنا
ولام التعليل كما في قوله ليجزيه بلدة ميتا **الجواب** ان لام التعليل تدخل على
ما هو غرض لفاعل الفعل ويكون مرتبا على الفعل وليس في لام الصيرورة الا
الترتيب فقط قال ابن نورك عن الاشعري كل لام نبتها الله عز وجل لنفسه

فهي

فهي لام الصيرورة لاستمالة الغرض فكان المجرعة صادقة في لام الصيرورة
قال فعلت هذا بعد هذا لانه غرض لي **مسألة** الرب في لسان العرب
له اربعة محامل السيد والمالك والمعبود والمصلح وجعل في كتاب الله تعالى
في كل موضع على ما يناسبه **حكاية** قال بعض الملوك لوزيره انفس لي
خاغي شيالا اكون في غم الا زال ما بي من القنط ولا اكون في نعمة الا فانظر
اليه الا اعتمدت من العجب فكتب عليه فالجرداك مادام وهذا لا يدوم
فكان الاسر كما اراد ينظر الي فض خاغه في الحالين فلا يعجب به ولا يجزن
به **مسألة** قوله عز وجل وجعل الله انذادا ليزل عن سبيله كيف يرضى
هذا التعليل اذ لم يقصد الا الهداية لسبيله كقولهم انما نغيبهم الا بقدرنا
الي الله زلفي **الجواب** ان سبيل الله هو التوحيد وهو يراه باطلا فأتخذ
التيه الذي هو الصنم ^{فقد} الضلال عن التوحيد لا من حيث هو سبيل الله و
سماه الله تعالى بالسبيل في حقه ليكون ابلغ في التشبيع وفي التذكير لان قبل
هو المثل وقيل هو المثل المعافاة **مسألة** التوبة على قسامين تامه وناقصة فاما
لتامه الندم على الماضي والاقلاع في الحال كمن غصب دارا فلا تصح توبته
الا بالخروج من الدار والقيل الثالث ان يعزم على ان لا يفعل في الاستقبال و
هذا محتمل لا خلاف فيه والتوبة الناقصة هي التي يتعذر فيها بعض هذا القيد
كالراي اذا جاب استحالة منه الاقلاع والعزم اذا لا يجب على الانسان ترك
شي الا اذا كان يمكنه فعله اذا لا يكلف بتزل المسخيل واستدرك السيف

الامدني على الناس قيد ازايد اربعاني التوبة التامة وهوان يكون الندم
له احترازا كما اذا قتل شخصا فقتل ولده فانه يندم على الماضي لاجل ولد ^{حبيب} ^{وا}
بان هذا ليس باستدراك اذا الاخلاص شرط في كل عبادة والناس ما تعنى
بقولهم التوبة ثلاثة ^{الاول} ان كان الاما عدا الاخلاص فرغ اذا قتل رجل رجلا
وندم على فعله وعزم على ان لا يقتل في المستقبل والحال واستع من تسليم نفسه
للقصاص هل يكون ذلك كالعاصب يستع من خروج الدار فيخرج ذلك في توبته
ام لا لا يخلج لان هذا ذنب متجدد بعد الذي عصى مخالف لما وقع به العصيان
وكن اثبات شرط الافلاج في الحال عن امثال الفعل الذي وقع به العصيان
س قال الفقهاء تفسد العدالة بفعل الكبيرة والاصرار على الصغيرة لانه
كبيرة فهل ذلك الاصرار محدود بان يصير في زمان واحد فقط او اثنين او اكثر
كله او ليس بمحدود فلا يترتب عليه حكم اذا العلل الشرعية لا بد ان تكون
منضبطة **الجواب** حجة هوان ينتهي فيه الى حد يشهدا لعرف لاجله ان
مثل هذا مستهزئ به **س** قوله عز وجل حكاية عن موسى صلى الله عليه
وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم مشكل لانه طلب ان يد على قلوبهم حتى لا يدخلها ايمان والطلب مستلزم
للارادة فقد اراد الله ان يكوهه منهم ويهني عنه واما قوله
ولا ترد الظالمين الاصلاحا حكاية عن نوح فذلك لانه قيل لن يؤمن من قومك
الا من قدام فليس من ايمانهم وقطع بكفرهم نصا راما لا به منه بخلاف هذا

س

س يجوز ان يظهر للانسان خلاف ما يطنه من الود وقد قال
ابو موسى الاشعري انا لكس في وجه اقوام وان قلوبنا لنلعنهم وانما
تحرم للمداهنة فيما كان على باطل واما لاجل التودد والنفية فلا **س**
الذمه عبارة عن معنى مقدر في المحل يصلح للالتزام والالتزام وعلى هذا
لانه يلزم بالدين ويلزم له دون عليه قوله
عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لغدنا مشكل لانه ذكره بعد قوله ام
اتخذوا الهة من الارض هم يشرون ليبطل قولهم وهذا لا يبطله لان
الملازمة بين الفساد والاله الثاني انما تصدق اذا كان الاله الثاني
تاما حتى يلزم التامع وهم لم يدعوا الاربوبية هي تقربنا
الي الله زلنى اما الهان فاما ان قلم يقل به احد من الملك فما قالوا به لا تبطله
الاية وما تبطله الاية ما قالوا به وكذلك قوله عز وجل ولواتبع الحق
اهواهم لقدت السموات والارض ومن فيهن قيل الحق الله تعالى
وقيل القرآن وقيل الصواب دايما كان فالملزمة مشكل **س** قوله
عز وجل فلو لا ان كنتم غير مدبرين نرجعونها ان كنتم صادقين مشكل لان
مدبرين له اربع محامل في اللغة المجري والمقهور والملك والمملوك والعاقد
على هذا فليكن يظهر الاقتدار على رجوع الروح اذ لا يلزم من عدم القهر والخزا
والملك والعبودية القدرة على ارجاع الروح وهذا مشكل قولنا كنت غير
مقهور مثل هذا الجمل واختار ابن عطية **س** التفضيل لا يقع

اضام يقولون

اذ هي مساوية بل يقع بكثرة الثواب والمعارف والاحوال
والمعارف عنها الاحوال مثاله من عرف سعة رحمة الله حصل له ثلاث
احوال الرجاء في القلب وينشأ عن الرجاء اقوال الرأى وافعاله او من
رجأ رحمة الله تعالى يغلب عليه بليغ اسباب الرحمة من قول وفعل ومن
عرف سعة بطشه واقتداره على من تجرأ على محارمه حصل له الحزن ونشأ
عنه افعال الخائف واقواله وكذلك من شاهد احسان الله وكرمه نشأ
عن احسان المحبة وافعال المحبين واقوالهم من كثرة ذكر المحبوب واتباعه
ضيه ومن شاهد الجلال والكمال والجمال حصل له المحبة ايضا ونشأ عن المحبة
اثارها من الفعل والقول وهذه المحبة اشرف من الاولى لثرف سببها
وهكذا نقول في سائر صفات الله عز وجل فاذا قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الولي نريد ان الله تعالى وهب من المعارف ما لم يهب الولي وهذا
اذا قلنا ان صفات الله غير متحصرة فاذا قلنا انها متحصرة كما قال امام
الحرمين وغيره في السبع المثاني او الثمان على الخلاف يشكل اذ يلزم ساوالة
الاصول للنبي لان كل واحد منهما قد علم ان الله هذه الصفات واجاب
الامام عن هذا الاشكال بان التفضيل حصل للنبي بكثرة الاستحضار وقلة
الغفلة وغيره كثرت غفلته وقلة علومه اذ لكل زمان علم جديد لان العلم
عرض فلا يبقا منين واما تفضيل الانبياء على الملائكة فمعناه ان افضل الانبياء
افضل من افضل الملائكة ومتوسطهم افضل من متوسطهم وادناهم

افضل

افضل من ادناهم وما أخذ سبب التفضيل في ذلك السبع فكل من ثبت
ان معارفه اكثر او ثوابه اكثر بسبب كثرة اعماله كان افضل كما تقول
ذلك السبع على ان المؤمن يرى ربه وما دل على ان الملك يرى ربه والروح
علم من العلوم فتفضل المؤمن على الملك به ونحو ذلك واما كون ملكه افضل
من الملائكة او بالاعلى فمعناه ان الله تعالى رتب على العمل في اخرها من الثواب
الكثر مما رتب على عمل الاخرى وعلى هذا يشكل قول القاضي عياض في الشفا
اجمعت الامة على ان موضع القبر افضل او موضع القبر لا يمكن احدا ان يتقرر
فيه حتى يعبد الله ومعنى قولنا ان القرآن افضل الكتب المتولة ان جدوا له اكثر
اذ هو معجزة جلا في غير ويضمن من القصص الموجهة لا تعاط وحين استجاب
العباد بفصلته وبلاغته بخلاف غيره وبنيته الى افضل من نسب اليه غير
وهو النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو اشرف الانبياء والذي يشرف بكثرة جده واهلها
وبمعرفته كما قال العلماء كلام الله افضل الكلام لنسبته المخصوصة وكلام الله
يعرف الله افضل من كلام الله في غير الله متعلقة فحصل له الشرف من جهتين
وكذلك افضل ونعتبر العلم بحسب معلومه فعلى هذا العلم بالواجب
افضل من العلم بالمندوب والعلم بالله افضل من العلم بالواجب والمندوب
فعلى هذا اصول الدين افضل من سائر العلوم من حيث هو علم بالله تعالى
ثم على هذا الجور يرتب التفضيل **مسألة** قوله عز وجل اجتنبوا كثير من
الظن ان بعض الظن اثم والبعض مجهول فكيف يصح تحريم المجهول وليس

المراد تحريم الظن اذ ليس فيه مفسدة وهو من الامور الوجدانية وليس من الامور
 الاختيارية بل المراد تحريم اثاره **الجواب** انه وان كان مجهولا من جهة اللفظ
 لكنه معلوم من جهة اخرى وهو ان الظن على قسمين سببي وحن وكل واحد اما
 مطابق او غير مطابق اذ قلنا ليس المراد الا تحريم اثاره فلا تقتصر في هذا الجواب
 احدا الاقام الاربعه كما قال بل القسم الاخر السببي المطابق ايضا حرام فتجمله
 على الظن السببي الغير مطابق اذ ليس في الاقام الاربعه مناسبة الاثم سوا
 قتلون هذه المناسبة معرفة لذالك المجهول سوال يلزم ان ياثم الحاكم اذا ظن
 قتل زيد عند مشاهدته شهادة الزور وقتله وهو لا يعلم بذبها وان ثام
 اذ ارينا شخصا ينزع ثوبه خرمنا من ذالك وكان الملا بلس قد غصبها
 من المنزع في نفس الامر وكذا ذالك اذ ارينا شخصا هم يقتل شخصا اخر
 فعننا من ذالك وكان قد قتل اباه في نفس الامر فانه قد ظهر اثر ظنا وهو
 ليس بمطابق وكذا ذالك الحاكم مع ان هذه الصور كلها قربات **الجواب** ان يعبر
 الجواب بان نقول مقتضى الدليل ان تحرم كل ظن سوا كان مطابقا او غير
 مطابق كتحريم درهم من عشرة دراهم وهو مجهول فان الدراهم كلها تحرم
 بلا خلاف الا ما دل الدليل على حله فلا يقدم المكلف الا على ما دل الدليل عليه
 عندة على جل اثره وقد تقدم ان الظن لا يجرم في نفسه اذ لا يمكن المكلف دفعه
 عن نفسه ولا يقع التكليف الا بالمتكفي **مسألة** قول الفقهاء القربة المتعدي
 افضل من القاصرة لا يصح لان الايمان باسه ومعرفة افضل من التصديق بكسره

مع ان القصد في بكسرة متعدي والمعرفة قاصره وانما الفضل على قدر المصالح
 والمقاصد والناسبة عن القربات **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم اذا
 سمعتم بالطاعون في بلد فلا تدخلوها واذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها مشكل
 لان الله تعالى امرنا ان نتوفى اسباب الهلاك بالاجماع كالجموع والاقدام على
 الشيع ونحو ذالك فليكن يامرنا ان نبقى مع سبب الهلاك وهو الطاعون
الجواب اجاب امام الحرمين في النهاية بان الطاعون اذا وقع في بلد
 تعلقت بجميع الاجسام التي في ذالك البلد فليس في الخروج فايده اذ يموت
 به خارج البلد فلا فايده في الخروج عنها وحسن الامر بها لما فيه من العيش و
 هو لا يليق بالعقلاء **مسألة** قوله عز وجل والله على كل شيء قدير يلزم ان يكون
 المعدوم شيئا وهو خلاف مذهب الاشعرى الثاني ان قد ير بمعنى فعل وهو
 من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على قادر والزيادة على قادر محال اذا ايجاد
 شيئا واحد لا يمكن التفاضل باعتبار كل فرد **الجواب** عن الاول ان
 القدرة لا تنقطع بالمقدور الا في اول زمان اتحاده وهو في ذالك الزمان
 موجود وحمل الابه على ما قبل ذالك او بعدة مجاز اذ لا يمكن والمعدوم لا يصدق
 ان الله تعالى قد ير عليها الامجاز باعتبار ما يؤول اليه المعدوم باعتبار ما كان
 عليه الباقي ثم ان الابه مطلقه في الاحوال الثلاثة اعنى القدم والوجود والبقاء
 فيحمل المطلق على المحل المجمع عليه لانا جمعنا ان الله تعالى قادر على الشيء حاله
 وجوده لا فيقط الاستدلال بالابه لان المطلق اذا حمل به سقط اعتباره

على هذه القاعدة تصحح الكتاب العزيز اينما ذكرت هذه الاية فان كان السياق
في امر باق في المستقبل كما مور يوم القيامة وخصصنا العام بما ارشد اليه السياق
وقلنا هذا من كلام المجازين عن الشيء باعتبار ما يؤول اليه اذ لو بقيناه على عموم
لزم الجمع بين مجازين عن حقيقة واحدة وقولنا عن حقيقة واحدة احتراز عن
التجوز عن المجاز كما اذا عتبرنا عن مقدمات عقد الترويج بالنكاح فان النكاح
حقيقة في مداخل الاجام فاطلاقه على سببه الذي هو العقد مجاز ثم تجوزنا به
عن العقد الى مقدماته ومثل هذا المجاز كثير في كلامهم وانما القليل ما ذكرناه وهو
مجاز ايضا لان مجموع المجازين لم يوضع له اللفظ الا انه مجاز مرجوع وكذا لك الجمع
بين الحقيقة والمجاز مجاز لان المجموع لم يوضع له اللفظ وهو مرجوع لفظ الاستعمال
وبيان انه يلزم الجمع بين مجازين حتى انه يندرج فيه ما يسقع وهو مجاز وما وقع
ومضاهو مجاز ويلزم ايضا الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه يندرج فيه ما هو واقع
في الحال وغيره وهو مرجوع فلم يبق شي يليق حمل كتاب الله تعالى عليه الا
ما يقع في مثل هذا السياق وان كان السياق في امر ماض فخصص العام ونقول
هذا اتعير عن الشيء باعتبار ما كان عليه اذ لو علمنا للزم ما ذكرناه **الجواب**
عن الثاني ان المبالغة لما تعدد رحلها على كل فرد فرد ويمر بها المجموع الافراد
الذي دل عليه السياق وكذا لك والله بكل شيء عليم يستحيل عودته الى كل فرد اذا العلم
بالشي الواحد لا يجمع التفاوت فيه فيجب صرفه الى عموم كل وكان المعنى ان معلو
مات الله تعالى اكثر من معلومات غيره **مسألة** قوله عز وجل ومن اظلم

من افترى على الله كذبا معناه لا اظلم من افترى على الله كذبا لان الاستفهام
في هذه الصورة لا بمعنى النفي وهذا مشكل فان لنا اظلم من افترى على الله كذبا
وهو المشرك ولا يقال المشرك مفترى لانه يقول لله شريك وهو الكذب لانا
نقول معنى في القلب والكذب من عواض الالفاظ فيبقى ذكر الاظلمة لا فائدة
لها **الجواب** انا نعتبر المفاسد في طبقات الظلم ونقول اذا قال في المشرك
ومن اظلم منه يقينا اللفظ على عمومه اذ مفيدة الشرك اعظم من كل مفيدة
واذا قال في الكاذب قلنا هذا النص مخصوص بكل من صدرت منه اعظم من
مفيدة الكذب واريد منه كل من صدرت عنه مفيدة او نفا فكلما
عظمت المفيدة قلل التخصيص وكلما قلت المفيدة كثر ثم على هذا النحو فاسلك
مسألة قوله عز وجل وقال الذين لا يرجون لقاءنا مضافا لا يخافون لقاءنا قال
القرآن لا يستعمل الرجا بمعنى الخوف الا في النبي وقال غير يستعمل مطلقا
والاستقراء يمنع والدال انهم ما علوا خيرا حتى يرجوا عليه خيرا فلا
يحسن ذمهم بنفي مسبب انتفا سببه ولكنهم علوا اليقين وهو سبب الخوف
فحسن ذمهم بنفي مسبب لم ينف سببه بل هو متحقق وشان العقلا اذا
تحقق سبب توقع مسببه فلما لم يتوقعوا خرجوا عن خير العقلا فحسن
ذمهم بذلك **مسألة** التي للمفاجاة خرجت فاذا زيد قيام هو حرف وقيل
هو ظرف وهل هو ظرف مكان او زمان مذهبنا واذا قلنا انه ظرف فالعا
مل فيها الفعل الذي يدل عليه معناها وهو فاجاني **مسألة** قوله عز وجل ثم الى
ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ورد في موضع اخر ثم ينبئكم وثم مع الفا

متناقضان فكيف يصح ذلك **الجواب** ان اول ما يحاسب النبي صلى الله عليه وسلم وامته والامم بعدهم فيحل الفاي على اول المحاسبين ويكون من باب نسبة الفعل الى الجماعة اذا صدر عن بعضهم كقوله عز وجل وقتلهم الانبياء بغير حق وتخل ثم على كمال الحجاب فان قيل حجاب الاولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاي يعود السؤال فلنا قد نص ابو علي الفارسي في الايضاح على ان ثم اشدد تراخ من الفاي فدل على ان الفايها للتراخي وكذلك غيبه من المتقدمين ولم يدع انها للتعقيب الا المتأخرون فيندفع السؤال قوله عز وجل انما مثل الحياه الدنيا كما انزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض الى قوله كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون فيه سوالان معنى الاختلاط ما هو وما فائدة التشبيه عن الاول ان المعنى اختلاط بسبب نبات الارض يعني اختلاط مجاورة من الاصفر والاحمر زرق وغير ذلك من الالوان الثاني ان المؤمنين كانوا يتمنون نزول القرآن لانه لا ياتيهم الا بنجيته وقد قال الله عز وجل ويقول الذين امنوا لولا انزلت سورة فاختبر انهم يتمنون ذلك ففي هذا التشبيه امران احدهما الوعد بنزول الايات في المستقبل لان تفصيلها فروع نزولها وذلك يسر المؤمنين الثاني ان المثل السابق شرجه وبيانه قبل هذا القول في غاية الوضوح لا يكاد يخفى على ذي بصيرة فيسترايض ان بيان الايات المتزلزلات في المستقبل تكون واضحه لهذا المثل وهذا وجه التشبيه بينهما وبقي سبب دخول الكاف قوله عز وجل

ذلك

ذلك الكتاب لا ريب فيه فيه سوالان احدهما كيف يقول لا ريب فيه وقد وقع الترتيب من اهل الملك الثاني ان الريب في الواجب لان الريب الشك وهو في المثال لان المشكوك فيه ونفيه عن الكتاب يستلزم صحة وقوعه في الكتاب وليس كذلك عن الاول يجوز ان يكون عاما مخصوصا باهل الكفر او على حد من مضائق تقديره لاسباب ريب فيه يعني من الركاه والعبي وغير ذلك ويكون خبرا بمعنى الامر لقوله لا ريب ولا فسوق اي لا ترد فتوا ولا تفقوا وعن الثاني ان معنى التثبيت في كذا وشكك فيه واجتهدت فيه والثرك فيه ^{النظر} ومات شبه ذلك فما قيل ظرفيته لهذه المعاني فالمراد ان ما طرق في هذه الصور يشبه تعلق ما مضى وقابله يتعلق المظروف المحسوس بالنظر في الحسي قولنا اشرك باسمه وامن باسمه واصل الكلام اشرك زيدا وامنه بالاحرف جر فها هنا جتان الاول في الباب الثاني المهمتين اللتين في اول السورة امنوا باسمه بلمد اما بالافلان الفعلين اشرك وامن ضمنا معنى غيرهما ففمن اشرك معنى عدل وهو لا يتعدى الا بالبابا وامن معنى اقرب واعتز وهو يتعدى بالبابا واما المهمتان فلان الامن صوت الاصل ضد الحق فنقول امن زيد في نفسه وامن غيره بهمة واحده ثم عدي ايضا بهمة اخرى الى المفعول ثان واختلف في ذلك المفعول الثاني فقول امن نفسه من غلات الله ثم ضمن معنى اقرب فقول امن باسمه وهذا ليس بجيد فان هذه اللفظة

في ان الكذب مع جهلهم بعذاب الله والاحسن ان المفعول الثاني قولنا
امنت زيدا الكذب اي في حديثه فاذا قيل له صدقت فقد امنت الكذب
فلما ضمن معنى الاقرار قيل امنت بحديثه فعلى هذا قوله عز وجل امنوا
بالله امر بشيئين التصديق بالقلب والافرار باللسان وهو مذهب اصحابنا
ان الاقرار لا بد منه في تظن تحقيق الاسلام مع الامكان فكل اية في كتاب
الله تدل لهم لما بينا اعني ايات الامر بالايمان **س** قوله صلى الله عليه
وسلم في مسلم ما نقص مال من صدقه ولا زاد الله بهفوا لا عزو من اتضع
لله رفعه الله معناه ان ابن ادم لا يضيع له شيء وما يستفيع به في دنياه
انتفع به في اخرا لا والانس ان اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدي
داريه الى الاخرى يقال له ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان
بعض السلف يقول اذا راي السائل مرجبا بمن جاحول ما لنا من دنيانا
لاخرتنا وهذا معني الحديث وليس معناه ان المال لا ينقص في الحس
ولان الله يظف عليه لان ذلك الذي متانف **س** قوله عز وجل اذا و
قت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضه رافعه المعنى اذا وقعت الساعة
الواقعة والساعة اسم القيامة وكاديه بمعنى كادب والها للبالغة وتكون كاذ
مثل وا فيه مصدا اي ليس لها ثابته لانهم يقولون للشجاع اذا لم يرجع من
حملته صدق واذا رجع كذب بالتدليد اي كذب نفسه فيما زعمت **س**
قوله عز وجل قتلوا بها جنابهم وجنوبهم وظهورهم قال بعض المفسرين فما

ذكر

ذكر الله سبحانه وتعالى الجهة والجنب والظهر لان الراد لسائل الصدقة
الواجبة اول ما يفعل يغضب وجهه ثم يولى جنبه ثم ظهره **س** قوله
عز وجل ثم اتوا الصيام الى الليل مشكل لان اتمام الشيء فعل اخر اذ اياه
وحينئذ لا يتحقق معنى اتمام الا عند اول الليل فلا يتحقق معنى الي اذ
معناها امتداد المعنى بعد حصول حقيقة الي حل الغاية الذي هو الليل
وهنا يتحقق الامتداد بين حصول المسمى والليل **الجواب** هذا
امر بان اياه اذ لا يكون تاما كاملا الا بكمال ادايه سوال يعود الاشكال
في عين الاداب اذا تمامها لا يكون الا بفعل اخر اجزاها **الجواب** المراد
ادب كل ساعه من ساعات النهار فكانه يقول لا تزالون تعبدون كل
ساعه بادبها الي سوال الساعه ليست صوما شرعيا وخطاب الشارع
لاعمل الاعلى صومه **الجواب** كل ساعة صوم شرعي اذا اكمل النهار لان
الحايض في اخر النهار يحكم بحصول الصوم الشرعي لها في اوله بالاجماع
س قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة لعن الله
اليهود اتخذوا قبورا نبيا يلام صاحب لعن الله الارق وامثال هذه
الاخبار ليس دعا بالابعاد بل اخبارا عن الله تعالى بالابعاد لانه عليه السلام
لم يبعث لعانا وقد قال المؤمن لا يكون لعانا وليس المراد باللعن مطلق
الابعاد بل ابعاد شديد فلاجل ذلك نهى عنه **س** قوله عز وجل
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا اننا انزل بعلم الله ترتيب هذا المشروط على
هذا الشرط مشكل وقوله يعلم الله ايضا مشكل اذ لا يصلح للسببية

اذ ليس العلم سبعا في نزوله للمصاحبه اذا العلم لم يصحبه في نزوله **الجواب** ان العلم ليس المراد به الاعلنا نحن واضيف الى الله تعالى لانه خلقه كقولهم تعالى ولا نكلم شهادته لانه شرعها فصحت اضافتها اليه ^{فتمت} والقرآن نزل بادلته العلم باحكام الله فعتبر بالمدلول عن الدليل والتقدير فاعلموا انما انزل يعلمهم مصحوبا باسباب الاحكام وهي الادلة ولا شك انه يناسب اذا عجزوا عن معارضته ان يعلم ان هذه الايات ادلة احكام الله تعالى **مسألة** قوله عز وجل قل ان افتريته فعلي اجرامي مشكل لان الشركيين قالوا افتري القرآن فهذا يقتضي ان يكون افتريته ماضيا على بابه لكن اية العربية اجمعوا على ان الشرط لا يكون الا مستقبلا فان كان المراد المضي اخل بالشرط وان كان للاستقبال اخل بالجواب اذ لا يكون مطابقا **الجواب** ان هذا مثل قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته حكايته عيسى عليه السلام والمعني قال ابن السراج ان يثبت اني افتريته وكذا لك ان يثبت كوني قلته **مسألة** قوله عز وجل ارفقت الازفة ليس لهما من دون الله كاشفه معناه ارفقة الازفة ^{بالساعة} سؤال ثم قال كاشفه ولم يقل كاشف **الجواب** ان كاشف مصدر مثل واثبه او الهال للبالغة كعلامه **مسألة** كل نبي اتما رسل لقومه الامم فيكون ما عدا قومه من اهل الفترة الاذرية النبي صلى الله عليه وسلم السابق عليه فانهم مخاطبون ببعثة السا بق الا ان تدرس شريعة السابق فيصير الكل من اهل الفترة **مسألة** قوله عز وجل والي الله ترجع الامور بضم التاء مشكل لانه لا احد يرجع الامور

الي

الي الله بل رجوعها اليه لذاته وما بالذات لا يعطل بالغير ولا يقال ان الملايكة يتصرفون في عباد الله تعالى بامر الله فاذا ذهب تصرف الملايكة فقد رجعت الامور الي الله لاننا نقول ليس هذا ارجاعا من الملايكة بل غاية ما في الباب انهم ما فعلوا بعد ذلك في امور العباد شيئا اما انهم ردوها فلا شك **والجواب** ان المراد بهذا ان الخلق يوم القيامه يرجعون بامورهم الي الله ويذهب كل من كان يرجع اليه من ملك ووزير وغير ذلك واما من قرأ بالفتح فلا اشكال عليه وهذه الاية بخلاف قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله لان معناه الي موقف الله والملايكة والنار تسوق الناس الي الموقف فصحت التناهي هنا لان الفاعل متحقق **مسألة** يذكر في شدة انكار المنكر ان يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم افتى في امرأة اب انها لا تحل لابن زوجها فضربت رقبتها كذا لك كان راسه بعد القطع يقول لا يحل لها ولا تحل لك لما غلب الانكار على باطنه استحكم في لسانه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه اذا راي منكرا غضب حتى يبول الدم ثم روي بعد ذلك يري المنكر فلا يتكلم فقل له في ذلك فقال كان اذا انفتح انبوب او قنطرة سدناها والآن قد انفتح البحر فلا طاعة لنا بسلا يريد رضي الله عنه ان المنكر قد نشأ **مسألة** قوله عز وجل ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ما فائدة بينكم ولو اخذتموها لكان النهي اعم مما هو الان حكايته من بعض الصوفية بطاحون بطلاله لا ينتفع بها فقال ما بالها قالوا قد انفسد قلبها قال

صدقتم من انفسد قلبه فسد كله **مسألة** قوله عز وجل واوفوا الكيل اذا اكتمت
ما فائدة قوله اذا اكتمت مع ان الانسان لا يمكنه ان يوفي الكيل قبل ان يكيل او يعاد
بل لا يمكنه ذلك الا اذا كان **الجواب** له فائدة حسنة وهو ان الانسان يباشر
الكيل تارة يُقيض لنفسه وتارة يوفي غيره فاذا اقيض لنفسه فقال انال
وان كان يوفي غيره يقال كال والامر بالوفاء انما يكون اذا كان واما اذا اكتمل فهو
ما مود بان يترك او يسامح فلولم يات بقوله اذا اكتمت لا وهم اذا اكتمت وليس مراد
مسألة اجعت الامة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل الى الخن على ان
عاصيهم يعذب بالنار واختلف في طبايعهم فهل يجازي ام لا فقال ابو حنيفة ما دل
دليل على انهم يجازون قال اصحابنا المهورات تدل على جزايم خوفا من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره **مسألة** قوله عز وجل اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا اصل
يتقبل الا يتعدي الايمن فليكن عدي بعن **الجواب** ضمن يتقبل معني اخذ
وضمن اخذ معني رضي لان من اخذ الشي فقد رضي به ورضي يتعدي بعن
مسألة قوله عز وجل وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مشكل لان الفصال هو
العظام وزمن الفظام مع الحمل لا يصح ان يجبر عنه بثلاثين شهرا اذ هو اقل
من ذلك ان الفصال هو جزو زمن الرضاع اعني جزو الثلاثين شهرا
فعتبر بالفصال عن جميع مدة الرضاع من باب التفسير بالجزء عن الكل وكذا
وفصاله في عامين ويمكن ان يكون هذا من باب مجاز الحد في تقديره في آخر

عامين **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم يعني الاسلام على خمس شهادته ان
لا اله الا الله وادام الصلاه واتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان **مسألة**
هذه الخمس هي الاسلام **الجواب** المبني هو
الاسلام الكامل لاصل الاسلام **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن
الله عز وجل من شغله ذكرى عن ماله التي اعطيه افضل ما اعطى السابطين
يدل على تعظيم الذكر على الدعاء وقوله تعالى ادعوني استجب لكم قل ما يعبدوا
لكم ربي لو ادعاكم ادعوا ربكم تضرعا وخيفة انه لا يحجب المعتبرين هذه الايات
تدل على الامر بالدعاء **الجواب** وجد الجمع بين الطواهر ان الاوقات
على ثلاثة اقسام وقت دل الدليل الشرعي على ان الدعاء فيه افضل كوقت
السجود فيقدم الدعاء ويكون واجبا ووقت دل الدليل على ان الذكر افضل
كوقت الركوع لقوله صلى الله عليه وسلم اما الركوع فغظوا فيه الرب واما
السجود فالكثروا فيه من الدعاء ضمن اني يستجاب لكم فيقدم الذكر ووقت
لم يدل دليل على احدهما فيقدم الذكر لقوله من شغله ذكرى عن ماله التي
مسألة الظلم له اربعة محامل وضع الشي في غير محله وهو المشهور في الاستعمال
كقوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا والتفويض كقوله عز وجل
ولم نظلم منه شيئا اي لم نقض والذي لم يتول عليها المطر كقول الشاعر
بالمظلمة الجلد والمنع **مسألة** سمي المسيح كلمة اما لانه متطهر بالان
متعلق كمن عند الابدان واما لانه ابان امر الله تعالى فاشبهه المحمدي وال

مسألة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل رجل فقال يا رسول الله أين نصلي عليك وقد ^{أرمت} فقال عليه الصلاة والسلام ان الله ملائكة سياحين يبلغوني صلاة من صلى علي وقال اهل اللغة أرمت بمعنى ارصمت اي صرفت ومما مثل ظلمت وظلمت واقرار رسول الله صلى الله عليه وآله ايل على هذا يدل على ان جسد ياكله التراب والا كان الجواب اني لم أره وقد ورد ايضا ولم نعلم صحته ان الله حرم على الارض لحوم الانبياء **مسألة** اختلف الناس في المسيح ابن مريم فقال الاقلون مات ثلاث ساعات ثم أحيى ورفع وقال الاكثرون بل نام فلم يشعر بنفسه الا وقد رفع والحاصل ان الاجماع منعقد على انه لم يرفع ميتا بل اجمعوا على انه رفع حيا **مسألة** قوله عز وجل وقال الدين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبلنا ولن نخل خطاياكم ما معنى هذه اللام **الجواب** انه هذا امر بمعنى الخبر كما ان الخبر يكون بمعنى الامر وهو كذا من الخبر لما في الامر من طلب الامور **مسألة** قوله عز وجل انا امرنا نبي اذا اردناه ان نقول له ان يكون كذا فيصبح ان يوم الموعود بان يوجد وهذا لا يتصور **الجواب** انه شبه عدم تخلف الامر عن الارادة بعد تخلف المأمور المعقب للامر عن الامر قبل ارادته ومراوده كمثل من يقول قال لزيد قم فقام عقيب الميم من قم وحسن التشبيه لما في التشبيه من البيان والظهور **مسألة** رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا لانه مات باكلة خبز التي فيها السم لان السم من مات في سبيل الله وسبيل الله طاعته فكل من مات بسب طاعته الله لردّه منكرا او امرا بمعروف او غير ذلك فقد مات في سبيل الله وهو شهيد

ورسول

ورسول الله صلى الله عليه وسلم اطمع ذاك الطعام المسموم لانه يناضل عن دين الله **مسألة** قوله عز وجل ان الدين كفروا ابتلاون لمقت الله الذين مقتكم انفسكم اذ تدعون الي الايمان فتكفرون ما العامل في اذ اذ لا يصح ان يكون العامل مقت الله لان المصدر لا يصح ان يفصل بينه وبين معموله ولا مقتكم لانهم ما كانوا في زمان الدعوة يفتنون انفسهم والمقت هو اشتد البغض بل كانوا فرحين بقتلهم ولا يصح ان يكون العامل تدعون لانه مضاف اليه ولا تكفرون لانه معطوف على تدعون وهو مضاف اليه والمعطوف على المضاف اليه مضاف اليه **الجواب** انا نضم فعلا اخذول عليه مقت الله تقديره لا مقتكم اذ تدعون ولا يصح ان يجهل المقت هاهنا على مذهب القاضى وهو ان يعاملهم معاملة المائقات لان المعاملة والسد المذكور في الآية انما يقع في الاصول لا في هذا الطرف وما لا يقع في الطرف لا يعمل فيه ولا يستقيم الامم ذهب الشيخ ابي يزيد بكم المقت واردة المقت واقعة في ذلك الزمان وفي غير فيصح عملها **الجواب** قوله عز وجل ولا الليل سابق النهار واليلة قبل اليوم بالاجماع **الجواب** ان قوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر معناه تدرك القمر في سلطانه وهو الليل اي لا ينبغي الشمس ان تتأا الليل وقوله لا الليل سابق النهار اي لا يات الليل في بعض سلطات الشمس وهو النهار وبين المجتئين تعابله فان قيل قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يكل على هذا الان الايلاج هو ادخال الشيء في الشيء وهذا البحث بنا فيه **الجواب** ان معنى الآية على المشهور ان الله تعالى يريد في الليل في زمن الشتاء مقدار النهار وفي الصيف في النهار مقدار من الليل وتقدير الكلام

يولوج بعض مقدار الليل في النهار وبعض مقدار النهار في الليل وعلى غير المشهور
يحول الليل في المكان الذي كان فيه الليل وما من بقعة من بقاع الارض الا وهي
كذلك تارة ويكون فيها الليل وتارة يكون فيها النهار وتقدير الكلام يولوج الليل في مكان
النهار ويولوج النهار في مكان الليل **مسألة** قوله عز وجل اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا في معرض المدح ومفهومه لا يتقبل الا الاحسن من اعمالهم فقط
وهذا بنا في المدح بل لو قال يتقبل عنهم احسن ما عملوا كان اليق بهذا السياق
ومثل هذه الاية في الاشكال قوله عز وجل واسر قوماك ياخذوا باحسنها فيلزم
ان لا يلزم ياخذ بالحسن مع انهم امروا بان ياخذوا بها كلها ولا يجوز ترك شي من
احكامها سواء كان فاضلا او افضل **الجواب** ان الناس اختلفوا في المباح
هل هو حسن ام لا فان كان المباح حنا صح حينئذ انما القبول انما يراد على الاحسن
فقط دون الحسن او المباح لا يوصف بالقبول وكذلك النوراة ما يومروا ان
يعملوا بما فيها من المباح بل بما ترجح فعله او تركه وان قلنا ان المباح لا يصدق عليه
انه حسن قلنا افعلا هنا يعني فاعل لقوله عز وجل ويعولن احق برؤس
مع انه لا حد له في ردة المطلقة حق غير جعلها وامثاله كثيرة في القرآن وغيره
مسألة قوله عز وجل وانهم لفي شك منه مريب كيف يكون الشك مريب لان المريب
هو الذي يتشكك والشك لا يتشكك بل الذي يمكن ان يتشكك الشك **الجواب**
من وجهين الاول انه يكون هذا من باب وصف الصفة بما يتحققه الموصوف

كقولهم

كقولهم شعر شاعر وجنون مجنون الثاني ان اصل المريب الغلق وسيتي
الشك مرتبا لان الشك فيما يعلق ثم هذه الاية استعمل ريب على بابها الاول
والتقدير انهم لفي شك مطلق هذا كلام صحيح **مسألة** قوله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم لان الرسول صلى الله عليه وسلم احق
الجواب ان هذا مثل قولهم انه اذا قيل لك فلان صريح فلانا وانت تتكلم
ذلك وانت اعظم منه عند مخاطبك فتقول له في جوابه لو صرح فلانا لصري
وهو لا يصري عني فلا يصريح فلانا فحقيقة كلام جوابك تدل على امرين احدهما
ان المذكور لا يمكن ان يصريح فلانا والثاني انه اعلم منك او مساو لك الا انهم
لا يستعملون هذا الكلام الا في المعنى الاول فقط دون الثاني ويكون اللفظ على
هذا مجازا لان اللفظ اذا وضع لمجموع امرين فاستعمل في احدهما فقط كان
مجازا وهكذا تفهم الحديث المذكور **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم يجلي عن ربه
كل عمل ابن ادم الا الصوم فانه لي وانا اجزي به عليه سوالان احدهما
انما استثناء دون غيره الثاني يشك بقوله عز وجل قمت الصلاة يعني
وبين عبدي نصفين يعني ان نصف الفلحة الاول ثناء على الله عز وجل
والنصف الثاني دعاء للعبدي في مصالحه فقد صار ربه غير الصوم **الجواب**
عن الاول من وجوه الاول انه لم يتقرب احد بالجوع والعطش الا لله تعالى
فحسنت الاضافة لاختصاص الصوم بصفة الله تعالى الثاني ان خلا الجوف
صوالحمديه لان الصمد هو الذي لا جوف له والحمدية صفة الله تعالى فحسنت
الاضافة لاختصاص الصوم بصفة الله تعالى الثالث انه مطبوعة الاختصاص دون

الصلاة والزكاة وغير ذلك لأن هذه أعمال ظاهرة يطلع عليها أكثر من الصوم
فيكون الموابينها أغلب فحنت الاضافه للشوق الذي حصل له وقد ورد على
الاول أنهم يصومون للكوكب اذا ارادوا استخدامها ويتقربون اليها به وعلى
الثاني ان الصبر به ليست مختصة بالله تعالى اذ سلب الجوقيه بصديق على الاجار
وغيرها ولأنه معنى نازل في نفسه والله تعالى لا يعني بالاجار عن مثل هذا
وعلى الثالث ان الايمان اشرف منه بالاجاع وابعده عن الرياسة وهو من عمل
ابن ادم **الجواب** عن السؤال الثاني ان الاضافة الثانية لا تنافس الاولى
اذا الثانية لاجل الشاعليه عز وجل والاولي لاجل احد الوجوه المذكوره واذا
تعددت الجهة فلا تعارض جنيد **مسألة** قوله عز وجل فاستقم كما امرت
كيف يصح التشبيه لان ما امّا بمعنى الذي فيكون تقديره كالذي امرت به او
بمعنى المصدر فيكون تقديره كما مررت واجما كان فلا يصح التشبيه لا بالامر ولا
بالمأمور به **الجواب** من وجهين احدهما ان الامر اذا كان للامر متلبا به
يتصور في تلك الحالة وقوع المأمور به فصار وقوع المأمور به من صفات
الامر اذ هو من لوازمه فكانه يقول اوقع المأمور به كالامر لان الاستقامة
هي اتباع المأمور به فهو ربه وقوع المأمور به في الخارج بووعده في العلم حالة
الامر والثاني ان بعض شراح الدرر يديه قال الكافي بمعنى على وهذا ظاهر
مسألة قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم **الاشارة**
بذلك وهي لا يشار بها الا للبعيد لما اذا ان كان للفظ فهو قريب فلا يحسن

اللام

اللام وان كان لمداول اللفظ في كل ايضا لا يصدق عليه البعد الا اذا
وقع في زمان بعيد عن زمان الخطاب والاختلا باق في زمن الخطاب
الجواب انه اشارة الى المعنى باعتبار لفظه لا ن لفظه بعيد واحسن ما
قيل في بعد الالفاظ انها مستحيلة اليقا لانها اصوات والمحتمل ابلغ من البعيد
بعده **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام في كل شهر فكانا
صام الدهر معناه ان الحنة بعشر ثلثه بثلاثين حنة على عدد ايام الشهر
وفي كل شهر كذلك فقد يعبر شهر شوال هذا لا يصح لان لفظ الحديث دل على
من صام ثلاثة ايام فكانا اوقع ثلاثين يوما من الصيام وثلاثين في عشرة بثلاثين
لان كل يوم من الذي دل عليه الحديث له عشر حنات والذي دل عليه الحديث
اعظم فمادل عليه قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثاها فلا يصح ان يفسر
الحديث بما فهم من الاية **الجواب** ان معنى الاية ان له عشرة امثال ما كان ثباتا
به من قبلنا من الأمة فضلا من الله ونعمة ومعنى الحديث ان الصيام ثلاثة ايام
كانه صام الدهر كله ان لو كان من هذه الامة لانه يحصل له ثلثون حنة في كل
شهر وهي التي كانت تحصل لمن صام الشهر كله من قبلنا فصار كانه صام
كل الدهر لو كان من غير هذه الامة ومثل هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانا صام الدهر وقال
سنة الا ان هذا الصيام اعظم لانه فرض اعنى خمسة اسداسه
التي هي رمضان والفرض افضل واكثر ثوابا من النفل فيدل هذا الحديث
ان الصيام لهدى مع رمضان كانه صام الدهر خمسة اسداسه ثواب عليه ثواب
الفرض وسدسه ثواب عليه ثواب النفل **مسألة** قوله عز وجل واذا ارسل

اقتت فيه سوالان ان الاجام ما توقفت واذا توقت الافعال الثاني انه
جعل التوقيت في يوم القيامة وجعله شرطاً لان اذا امتنعته لمعنى الشرط فيكون
التوقيت منفياً قبل ذلك ثابت في الازل لان الله عز وجل قدر كل شئ في الازل
والواقع في القيامة انما هو الموقت لا التوقيت **الجواب** انه قد ورد في الحديث
ان اول من يحاسب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء مرتبون في ذلك يوم
القيامة على حسب مراتبهم فالاعظم يقدم على غيره فيكون التوقيت حسب احوالهم
وعن الثاني ان هاهنا توقيتاً اخر وهو ان يقال لهم في ذلك الوقت فلان
ياقي معه فلان او قبله فهدا توقيت خاص بيوم القيامة **مسألة** قوله عز
وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قيل البيع للمقيم والتجارة للمافر
وقيل المافر والمقيم سببان لكن التجارة هي بيع يقتنون به قصد الربح وقد
يبيع الانسان ما لا يقصد فيه الربح فالبيع اعم وهاهنا سوال وهو ان عارة
العرب يؤخرون في مدحهم الامدح وهاهنا ليس كذلك لان البيع الذي
قصد الربح يلبي اكثر من البيع الذي ليس كذلك فالمدح به يكون اعظم فينبغي
ان يؤخر لكنه قدّم فيكون مشكلاً **الجواب** ان البيع عند يحصل
الربح والفوائد فيكون اشدّ الهماً فيكون المدح به امدح فوجب ان يؤخر
مسألة قولنا في الحج لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك لا شريك لك في الملك
إلى اخرها ليتابا المكان اذا اقام به فالملبي يخبر عن نفسه اقامته وملازمته لعبادة
الله تعالى وثني هذا المصدر لتدل التشبيه على الكثرة وكأنه يقول قلبية بعد

قلبية

قلبية ابدا وليس المراد مرتين فقط كقوله عز وجل ثم ارجع البصر كرتين
المراد كرتين بعد كرتين ابدا ما استطعت واذا كان المعنى في التلبية الاخبار
بالملازمة ^{على العادة} **الجواب** المراد كل عبادة الله اي عبادة كانت او العبادة التي هو فيها
من الحج الا حسن عند المفسرين الثاني دون الاول للاهتمام بالمقصود ثم
تعلم ان الاخبار بالملازمة على العبادة لا يصرح في العبادة الماضية والمآب
الوعد في المستقبلات ويظهر من هذا ارجحان مذهب مالك رضي الله عنه
في كونه شرح التلبية اخر المناسك لانه اذا بقي له شئ من الرمي او غير كان
من الحسن الواعد بالملازمة عليه لانه عبادة وغير مالك وهو الشافعي
رضي الله عنه قطع ما قبل ذلك **مسألة** قوله عز وجل وقال نسوة في المدينة
امرأت العزيز تترادفناها عن نفسه فيه سوالان الاول ما معني راود
عن كزنا يجرف عن وعن لا تكون الا للجماع والوال الثاني ان الشفان
جلد على ظاهرو القلب اذا القلب وانفتح لا امر ما ملا شفاؤه واذا انفتح
انكش الشفان اذا انقرر هذا فكيف يحسن تعظيم الحب بانه وصل الى
الشفاف بل هذا يدل على ضعفه وانه ما وصل بعد الى القلب **الجواب**
عن الاول انه قد قيل انه ضمن معنى صرف لان المراد تصرف المراد
عما عنده الى ما عنده وصرف يتعدى بعن فقد ي هذا بعن وعن وعن الثاني
ان شفعه الحب معناها ان الحب قد امتلأ به قلبه حتى فاض وامتلا الشفا
ووصل اليه لانه ابتدا من خارج القلب ووصل الى الشفاف فقط **مسألة** لم

امر الناس بالخروج عن المحيط وغيره مما منعوا منه في الحج **الجواب** ان ذلك
يخرج الانسان عن عادته والفقه فيكون ذلك مذكرا له لما هو فيه من
عبادة ربه فيستقل به **مسألة** قوله عز وجل ولو انك اعلم الخير لا ستكثر
من الخير مطلق لان علم الغيب لا يكون سببا لرفع المقدور ولا للزيادة في
المقدور **الجواب** انه قد تقدم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا ما شا
الله فيعمل قوله لا ستكثر من الخير على الخير المقدور حتى لا يكون في الكلام استحالة
بدليل ما تقدم ويكون المتوقف على علم الغيب استكثار كسبه للخير المقدور
لادفع المقدور **مسألة** قوله عز وجل وما ريت اذ ربيت ولكن الله ربي
مشكل لان القاعدة ان اللفظ المجازي يلزمه صحة السلب والحقيقي يلزمه
عدم صحته فاذا راوا رجلا شجاعا قالوا رايت اسدا يصيح ان يسلب فنقول
ما رايت اسدا واذا رايت الحيوان المفترس فقال رايت اسدا فلا يصح
ان يقول ما رايت اسدا ولا شك ان الرضي حقيقة فيما روي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليفتح بفتح سلبه **الجواب** ان المواد بالترمي القريب
عليه وهو الوصول الى الكفار والافغان وصول الرمي به الي المرعي اليه
ليس الرمي حقيقة فيه بل قولنا ربيت وما وصل اليه فالذي ورد عليه
السلب هاهنا مجاز لا حقيقة ومقدير الكلام من ثلاثه اوجه وما ربيت
خلفا اذ ربيت كسبا وما ربيت انتها اذ ربيت ابتداء او ما ربيت مجازا اذ

ربيت

اذ ربيت حقيقة **مسألة** الشكر واجب على النعم لقوله تعالى ثم لتا
يومئذ عن النعم وقوله صلى الله عليه وسلم لتالن عن نعم يومكم هذا
المراد الشكر اذ المباح لا يزال عنه وقوله عز وجل الم ترى الى الذين
يدلون انعم الله كفرا التقدير بدلووا شكر نعم الله كفرا فذمهم على ذلك
والدم يعتمد الوجوب فان قيل كل واجب لا بد له من حد ليعلم للحد
المكلف هل اتى بما كلف ام لا اذ اتى فما حد الشكر وما هو ذلك
الشكر على قسمين واجب ومتدبر فالمتدبر لا حد له فكل من تغرب
به بطاعة لم تجب عليه كالصلاة والصيام وغير ذلك من الثبات
كان شاكر الله بها فمن زاد زاد شكرا ومن قصر قصر شكرا والواجب
من التوجب الشكر فعل الواجبات واجتناب المحرمات والليل
على ذلك قوله عز وجل اعلموا ان داود شكرا او عاقبهم على شرك
الشكر بارسال السيل ولما قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
فقيل له الم يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال الا اكون عبدا
شكورا وصيغة فعول المبالغة للزيادة على فاعل فجعل نفسه فوق
مرتبة الشكر بالقيام فدل على ان ما عدا القيام من الاعمال يقع به الشكر
ويكون الانسان شاكرا به **مسألة** قوله عز وجل وهل يجازي الا الكفور
مشكل لان الكافر والمومن يجزيان باعمالهم **الجواب** المراد لا يجازي بكل عمله
التي الا الكفور واما المومن فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

الصلايين يكفران ما بينهما وان المجتئين يكفران ما بينهما وان اجتناب الكبار
يكفر الصغار اخبر بذلك الكتاب العزيز واما الكافر فتادو التحق لانه الذي
اتصف بفرد واحد من افراد الكفر ولم يتكسر كفره حتى يصدق عليه كفور فلما
نذر لم يعتبر **مسألة** قوله عز وجل ان يهف عن طائفة منكم تعذب طائفة مشكل
لان الشرط لا بد ان يتوقف عليه المشروط وتعذب الطائفة هاهنا لا يتوقف على
العفو عن الطائفة الاخرى **مسألة** قوله اعود باسه من الشيطان الرجيم الا عاده
والا ذاة بمعنى واحد وهو الاستجارة بذى سلطان وهو من شطن او من
شاط اي هكذا او بقدر واذا قلنا من بعد فهل بعده من الخير او بعد مذهبه
في الشر مذهبان واذا قلنا بعد من رحمة الله فلا يكون حقيقة الا ان يكون
المبعد عنه الجنة وهل كل شيطان او القرين فقط **الجواب** الظاهر انه
في حقنا القرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان لاننا
لا يوذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بقدر لا يضرننا شيئا والعاقلة لا يستعين
من لا يوذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فلانه لما قيل له ولانت يا رسول
الله قال ولا انا ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير واذا كان قرينه ^{سلم}
فلا يستعين منه فالاستغاثة حينئذ من غير وغير يتعين ان يكون ابليس لانه
قد ورد في الحديث ان ابليس له عرش على البحر وجنودا حوله واقربهم اليه اشقيهم
باسا ويسأل كل منهم عن عمله واعوانه ولا يمشي هو الا في الامور العظام والظاهر
ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات عنده وذات الشيطان لا يستغاث

منها

منها فلا بد من محذوف واو لي ما قدر ما ظهر في الكتاب العزيز وهو اعود
بك من هزات الشياطين ومن شر الوسواس الخناس واو لي الظاهر
الوسواس لان الشيطان يوسوس للعارى ليلا يهتد عن ذكر ربه
والرجيم هل فعل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل فالاول ان حمل على الرجيم
بالشتم والسب من الله تعالى وعبادته كان مجازا وان حمل على الرجيم بالشتم
كان حقيقة وان جعلناه بمعنى فاعل كان معناه انه يجرم الناس به واهيه
ومصايبه فهو مجاز **مسألة** قوله عز وجل افمن يخلق كمن لا يخلق مشكل لان
هذا انكار عليهم فينبغي ان يكون مطابقا وهم يشبهون الاصنام باسهم عز وجل
كقوله تعالى يخبونهم كحب الله فكان الجواب المطابق افمن لا يخلق كمن يخلق
مسألة اذا راينا في ثوب واحد نجاسة هل يجب علينا ان نعلم بها ليزيلها
ونخود الك محال لشعور المكلف به **الجواب** يجب علينا ان نعلم بها ليزيلها
وان لم يكن المكلف عاصيا لعدم علمه لان الامر بالمعروف لا يتوقف على
العصيان بل هو لزوال المفاسد لاننا لو راينا صبي يزين بصبيته اتركنا عليها
وان لم يكونا عاصين وكذا ذلك الهني عن المنكر ولما قيل للنافع لم تحب الخنفي
وتقبل قوله شهادة لانه ان كان البعيد حراما فقد فسق بفعل محرم يجب
عليه الحد وان كان مباحا فلا حد على المباح قال رضى الله عنه الحد لا يتعلق
بالنهي بل بالمفاسد فاحدة لو وقع المفاسد الا لانه عصى **مسألة** قوله
عز وجل اد يقول اشهدكم طريقة ان لبثتم الا يوما كيف يكون اغفلهم الله عنهم
خطا لانهم قالوا عثروا وقال هو قوم **الجواب** ان المصايب تؤثر

عند ذوي الالباب ما لا يوثق عندهم فلاجل ذلك كان ذوه له اكثر **مسألة**
 قوله عز وجل ولا تكثر هو اقربا لكم على البغيا ان اردن تحصنا لتبتغوا لا يصح
 ان يكون الاكرا لاجل الابتغيا لان الابتغا حاصل قبل الاكرا ولا يحصل الحاصل
 محال لانه لو لم يطلب عرض الحياة الدنيا ما اكرا فلما قال لناخذ وكان
 مستقيما **الجواب** انه عبر بالابتغيا عن المبغي وهو الاخذ مسألة الجملة
 المعترضة نارة تكون مؤكدة وناقصة تكون مسددة لانها ان لم تدل على معني
 زائد على ما دل عليه الكلام بل دلت عليه فقط كانت مؤكدة وان دلت عليه
 وعلى معني زائد كانت مسددة **مسألة** قوله عز وجل فقالوا هذا الهكم والله
 موسى فني اختلف في فاعل بني فليل موسى اي تركه موسى وذهب للمنا
 جاة وقيل السامري اي نبي دينه الذي كان عليه والنيان في اصل اللغة
 من التركة سواء اقترن به عقله او لم يقترن لكنه غلب استعماله مع الففله
 وكذلك البشارة اصلها الخير الذي بعد سيرة الوجه ثم غلب في الخبر **مسألة**
 الفرق بين اصطفي واجتبي ان اجتبي ما خذ من الجبابه وهي الجمع فعنا قوله
 عز وجل ثم اجاباه ربه اي جمعه اليه فهو يدل على التقريب واصطفي ما خذ
 من الصفا وهو تنقيته فيما لا ينبغي وهو يدل على اجتنابا بالالتزام واجتبا يدل
 على اصطفي بالالتزام فاذا عدى بعلا ضمن معنا فصل **مسألة** قوله عز وجل
 قل لا اسالكم عليه اجرا الا من شأ ان ينخذ الي ربه سبيلا المستثنى منه ما

هو **الجواب** الاستثنا منقطع وهذا بخلاف قولنا لا اقول لك سرا الا
 ان يقتضي فان مضاه لا اقول لك في وقت من الاوقات سرا الا في وقت
 ان تسمي لا اقول لك سبب من الاسباب ان تسمي ويسمونه الاستثنا
 من اعم العام **مسألة** ازلف معناه قرب فلما راوه زلفه اي قريبا الا ان
 السابق حلوا وازلفناكم الاخرين على معنى جمعناهم لان جمع الشيء هو تقريبه **بعضه**
 من بعض والمعنى يدل على الجمع لان الواقع انهم جمعوا في بطن البحر لانهم
 قاربوا من البحر اذا المراد بطن البحر **مسألة** الغضب فيه ثلاثة مد **سبب**
 قال الشيخ ابو الحسن الاشعري هو صفة ذات وعبرته عن الارادة وقال القاضي هو صفة فعل وعبرته
 الغاصب لمن غضب عليه وقال غيرها هو صفة ذات وعبرته
 عن سبب الله لاعدائه في كتابه فيكون عابدا الي صفة الكلام **مسألة** قوله
 عز وجل ربنا هؤلاء الذين اغويننا هم كما غويننا فليكن يصح التشبيه
 بين اغواهم وغيتهم لان الاغوا هو السبب في الغي والغى هو الضلال **سبب**
 مخالف للمسبب **الجواب** ان معنى الكلام فيه حذف تقدير الاغوينهم
 فغوا واعيا مثل غينا **مسألة** قوله عز وجل فلا يصلون اليكما باياتنا انما ومن
 ابتعكما الغالبون الاحسن ان يكون الوقف على اليكما لان الاضافة الغلبة
 لا الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا
 وصفاتها وقد غلبوا بها السحر ولم يمنع عنهم فرعون سوال بلزم ان يتقدم
 جرسلة الالف واللام في الغالبين عليه **مسألة** **الجواب** انهم قد

في قوله عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه معول الزاهدين واجا
عن السؤال بان الالف واللام ^{هنا} ليست موصوفة ها هنا وكذلك الالف واللام
في الزاوية مذهب سيوريه انه ليس موصولا وكذلك قال في الجواب عن دخول
الف في خبر تقدير الكلام فيما يتلى عليكم فجعله مبتدأ خبر مقدم فلذلك يقول في
هذه المسألة وتكون الالف واللام كالراحة على الرجال **مسألة** في تستعمل
على اربعة اقام بالطرف والمطروف جسم الظرف والمطروف معنى الظرف
جسم و ^{المطروف} معنى وعكسه والاول حقيقة واقرب المجازات اليه
والثالث الظرف جسم والمطروف معنى وعكسه متوسط وابعدها ان يكونا
معنيين **مسألة** قوله عز وجل ولهم عذاب اليم قال الزمخشري اصل ان يكون
لذي العذاب لانك تقول اليم فهو اليم مثل كرم فهو كرم فتوصفت الصفة بما
يستحقه الموصوف شعر شعر شاعر واخطب ما يكون الامر قايما وجنونك
بجنون ^{واما} كوامان تجعل اليم ها هنا بمعنى يولم والعذاب هو المولم فيكون على هذا
التقدير والحاصل في هذه المسئلة ان العذاب سبب للالم ولم يسبب في العذاب
بجده وعنه فان حملنا اليم على تأثير العذاب كذا كان الكلام حقيقة حملناه على
سبب العذاب وهو ما يجده المعذب كان من باب وصف الصفة بما يستحقه
الموصوف واصل العذاب المنع وسمي الماعذ بالانه يمنع العطش والعذاب
مصدر والعذب اسم والعذاب يمنع المعذب من الذنب ككرة أخرى **مسألة** قوله
عز وجل ان هو قانت انا الليل ساجدا وقايما يحذر الاخر ويرجو رحمة

ربه عني بالقنوت عن الصلاة ويحذر الاخر لا يصح ان يكون حاله الا
من الضمير في قايما دون ساجدا لان الانسان في صلاته لا ينبغي له ان يستعمل
الاباهوفيه فاذا قرأ الآية وعيد حذر الاخر لا اية وعيد رجاء رحمة ربه
ادايه تعظيم عظم الله عز وجل واعرض عن الخوف والرجاء على هذا في سائر
اركان الصلاة يقوم في كل ركن بما هو فيه دون ما سواه وقد قال يحيى بن معاذ
الرازي ان الشيطان يشغلني عن القراءة بذكر الجنة والنار فاذا تقرؤ ذلك
يختص بالطلب والخضوع والركوع بالتعظيم والخوف والرجاء وان كان يقع
في ضمن ذلك الا انما يكون مقصودا اذا قرأ في قيامه اية وعيد او وعيد والله
سبحانه انما يمدح بالصفات الجميلة فينبغي ان لا يحل بمجرد الاعلى حالة القيام وكذا
قوله عز وجل يخاف في جنوهم عن المضاجع يدعونهم خوفا وطعنا عبرتني في
عن الصلاة بالليل والدعاء لا يكون الا في بعضها فلا يمتنع ان يكون حاله من
المصلين بل من الساجدين **مسألة** قوله عز وجل ما لكم من دونه من ولي ولا
شفيع ما فائدة من دونه ومعلوم ان الشفع لا يكون الا غير **الجواب** لو لم
يات بدونه لدخل التخصيص قوله من ولي لان الله يلي امورهم في الدنيا
والاخر فتكون الاية مخصوصة به ولما اتى بدونه انتفى التخصيص **مسألة** المثل
هو المستغرب ولذا لك قيل مثل الجنة الذي وعد المتقون وذكر اوصافها
المستغربة وقال عز وجل وله المثل الاعلى اي غير ذلك لا يؤتا فيه الا بالاشياء
المستغربة **مسألة** لما قيل حرق وقيل طرق قال ابن خروف لو كانت طرفا

لما صح ان يقال لما اكرمتني امس اكرمك اليوم فلو كانت ظر قال كان للعامل
الجواب لكن العامل في الطرفين لا بد ان يكون واقعا فيه وما كان في اليوم لا يكون
 في امس الجواب ان هذا القول عز وجل ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
 ولا اعلم ما في نفسك والشرط لا يكون الا في المستقبل ومعناه ان يثبت اني قلته
 وهكذا هاهنا لما ثبتت الان اكرامك امس اكرمك الان **مسألة** الناسخ اذا
 وصل الي جبريل لم يكن نسخا لنا بالاجماع وان وصل الي النبي صلى الله عليه وسلم
 ننسخهم من جعله نسخا وهم الاكثرون لانه صار شرعا لاهل الارض ونزل اليها
 ومنهم من قاسه على جبريل ولم يجعله نسخا **مسألة** الرمل كان سبب شرعه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في عمرة القضا ومعه اصحابه فخاف ان
 تقول المشركون نكثهم مما يثرب فامر اصحابه بالرمل فطلع المشركون على الجبل
 ينظرون اليهم فكان ذلك ضربا من الجهاد وكذلك قال عمر رضي الله عنه فما
 التمران ولا اري من ارايه وعليه اليوم في حقنا تذكرو النعمة التي انعمها الله عز
 وجل على رسوله بالغرة بعد الذلة وبالقولا بعد الضعف حتى بلغ عكرام عليه السلام
 سبعين الفا **مسألة** قوله عز وجل لو اراد الله ان يخذل ولدا الاصطفي مما يخلق ما يشا
 مشكل لانه ان اراد الولد الحقيقي لا يمحى ان يكون مما يخلق وان اراد الولد بعني
 الكرم لقوله اليهود ونحن ابنا الله واحبوا وقول عيسى اذهب الي ابي او ابكم
 لا يكون فيه احتجاج على المحركين **مسألة** الجنة اسم للشجر لا للشجر والارض وهو
 مصدر محدوديته به لانه جن جن جن اذا استقر والجم والنون في لسان العرب

لما فيه ستر نحو الجنة الدرقه والجنان لانه خفي عن العيون والمجن الترس
 لان الانسان يتربى عن الهام ونحوه من السلاح **مسألة** يجعل
 الطائف البيت على يارلا ويبدأ بالبحر الاسود لان البحر اذا استقبل اذ
 البيت من ثبوت كذا من باب بني شيبه يبق ركن البيت على يارلا وهو
 يمين البيت لانك اذا قابلت شخصا فيمينه يارك ويارك يمينه والي
 ياراك من البيت هو وجهه لان فيه بابا وباب البيت اي بيت كان هو
 وجهه والادب ان لا يوتي الا فاضل الا من قبل وجوههم ولاجل ذلك كان
 الابتداء بيمينه كذا والاصل في كل قرية يعرج فعلها باليمين واليسار ان لا
 باليمن كالوضوء وغيرة فاذا ابتدا بالبحر وجعل البيت على يارلا كان ابتدا
 باليمين والوجه معا فيجمع بين الفاضلين الكريمين ولو ابتدا بالبحر الاسود
 وجعل البيت على يمينه ترك الابتداء بالوجه ويمين البيت جميع الحائط الذي
 بعد الحائط الذي فيه الباب ويار البيت الحائط الذي يقابله ودبرة البيت
 الحائط الذي مقابل الحائط الذي فيه الباب وسمي الشمال لانه على شمال
 البيت واليمين على يمين البيت وسميت ريح الدبور لانها تأتي من دبر البيت
 والريح الشمالية لانها من شمال البيت **مسألة** اذا عبد الوثن بسجود او
 ركوع او غير ذلك كفر العابد فان كان سبب كفره التذلل والخضوع اذ هو
 حقيقة العبادة قال لان يتذلل لو اراد به واصداقاه ومحبيه اكثر من تذله
 في العبادة مع انه ليس بكافرا بالاجماع فما الفرق بين التذلل وبين ان كان سبب
 كفره خصوصيات تلك الافعال فقد يكفر الانسان لو عبد بالنظر وخصوصية

النظر لا توجب الكفر فلا توجب بد من ضابط يميز ما يكفربه دون مالا
يكفربه ماله الاخبارات التي جعلت اسباب الاحكام منها ما يفنقر
في اعتباره الي عدد لا بد منه ويسمي ذلك ^{الخبير} بالشهادة ومنها مالا
يشترط فيه العدد كالانسان مع اهله في صيام رمضان اذا خبرهم
بالهلال والخبر الحاكم باحوال اليهود وكالموذن كقولهم كلوا واشربوا
حتي يؤذن ابن ام مكتوم الي غير ذلك من النظائر ويسمي هذا القسم بخبر
الرواية فيما ضابط كل واحد من القسمين ماله الاحوال تنشي عن المقام
رف والاعمال تنشي عن الاحوال وتثمرها بيان ذلك ان من عرف تو
حيده الله بالافعال اثمر له حالة التوكل واثمر التوكل اعمال المتوكلين كالالا
شتغال بطاعة الله دون مداراة الناس والاخلاص في الاعمال الي غير
ذلك مما يناسب التوكل ومن عرف شدة بطش الله وانتقامه اثمر
له الخوف واثمر الخوف اعمال الخائفين ومن عرف جلال الله عز وجل وكو
الاهل والاعمال والتمظيم والمهابه واثمر ذلك اعمال المجلين المهيبين
ومن عرف جمال الله كقولهم صل على النبي وسلم ان الله جميل الجلال اثمر له
الحبه وكذلك من عرف كثرة نعم الله واحسانه لعباده اثمر له الحبه وتثمر
له المحبة اعمال المحبين ثم على هذا النهج فخذ المعارف والاحوال قال المحاسب رحمه
الله ولا بد في كل موطن من اصول هذه الاحوال وان وقت ولم تدم فلا بد منها ثم
الاوليا يتفاضلون مراتبهم على قدر دوام معارفهم وعلى قدر ما اثمرت لهم من

الاحوال ثم الاحوال متفاوتة الرتبة فالرجاء والخوف ادناها لانها
تنشأ عن معرفة افعال الله تعالى اذ الخوف الشر والرجاء يوقع الخيف لا يحصل
ذلك من مجرد معرفة القدرة اذ هي لا توصف بكونها خيرا ولا شرا وانما
تحصل الحالان من مشاهد الافعال منها نشأ عن معرفة الافعال و
تعلقا بالافعال فليسا كالذي انشأت عن الذات والصفات ويتعلق
بأحدهما وايضا فهما يدهبان في الآخر لوقوع متعلقتهما من خير او
شر اذ لذهابهما بخلاف سائر الاحوال فانها تبقى في الاخر والدايم افضل
والمهابه افضل من المهابه اما المحبة الناشيه عن الافعال فليست ايها
واما الناشيه عن الجلال وان نشأت عن الصفات وتعلقت بالذات
كالمهابه الا ان للنفس فيها حظا اذ المحبة الدالاسيا وان كانت
اشها وافضل من المتوكل اذ متعلق متعلقه القدرة في الاعتماد عليها
فيما يجلب من خيرا ويدفع من ضيرا وافضل من الخوف اذ منشأ ومتعلقه
الافعال وكذلك الرجاء ثم كلا وجهي المنشأ والمتعلق اشرف
ففضل ذلك وهذا يفضل بين الشيوع في الظاهر فاذا راينا
شيئا كثيرا البكا عند ذكر المخوفات واخر لا يبكي الا عند ذكر الجمال والجمال
علنا ان الاول في مقام الخوف والثاني في مقام الاجلال او المحبة وهو افضل
فحكم بتفضيله ثم على هذا الشيء تجري احكام هذا الباب ^{قال المحاسب}
سبي رحمه الله الغنا هو الغفلة والذهول ينقسم باعتبار متعلقه الي الدهول

عن ماسوي الله عن صدور الامر المهيب العظيم وهذا الشرفه والي نحو الصفا
والذميه كالغضب والكبرياء والحب وغير ذلك سيله المصلحة التي تعال
بها الاحكام والمفيدة تطلق على ثمان حقايق فتطلق المصلحة على اللذة
والفرح التام شي على سبيلها فهذه اربعة وتطلق المفيدة على العلم القلب
الناسي عن الفعل وعلى العلم الناسي عن العلم وعلى سبيلها وسوا كان
ذلك في الدنيا والاخرة وهذا معنى قولنا ان معنى التصفية نفس الامر
لكما لا نطلع عليه مسلة شرع طوافي الوداع وطوافي القدوم لان القادم
ينبغي له ان يعلم وكذلك اذا وقع لقوله صلى الله عليه وسلم واذا دخل اهلكم
فليعلم واذا وقع فليعلم فليس الأولي باحد من الثاني ولما لم يكن اللام
على الله عز وجل لكونه يستحق السلام لذاته من كل نقص فالعالم
تحصيل الحاصل بل ورد ان يقال انت السلام ومنك السلام جينا بالسلام
اي انت انت السالم لوانك ومنك تصدرك السلام فاعطياها القيم
الطواف مقامه فيطوف قادما ويطوف مودعا وقيم ايضا مقام تحية المسجد
لان المقصود تمييز الله عن غيره وقد حصل التمييز بالطواف وكذلك
كانت القريضة ثبوت عن التحية لوصول التمييز بها مسلة لوسيلنا ايما
افضل الصلاة ام الطواف قلنا الطواف لما روى ان الله عز وجل ينزل
على البيت عشرين ومائة رحمة سنون للطائفين واربعون للصائين وعشرون
للمناظرين وكثرة الثواب تدل على الفضيلة والافضلية مسلة قال الاصوليون
العلم لا يكون منضبطه تنقص باشي كثيرة منها ان الانسان اذا شق
يدان

عنه

عليه

عليه استعمال الماحز له اليهم مع ان المشقة ليس لها حد معين يوقن
عند لا والعرف انما يشهد بحس المشقة لا بحد معين فيها ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم لا يقضي القاضي وهو غضبان قالوا لا تحمله على مطلق التشويش
والعرف لا يشهد الابحنة واذا تصفت الشريعة وجدت فيها الاسباب
كثيرة من هذا الباب ولا يمكن الحل على مسمى ذلك الجنس اذ سمي
التشويش ليس مانعا بالاجماع وكذلك غير من هذه الاشياء مسلة
قوله عز وجل هل اناك حديث ضيق ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه قال
الشيخ محمود الترمذ في العامل في اذ حديث وهو غير صحيح لان الحديث ان
اريد به الحديث عنه فانه لم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد
الحديث فهو واقعا في اذ ومن شرط العامل في الطرفين ان يكون واقعا فيه
والحديث انما وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي اقامه قيتعين
الوقت على المكرمين ويضروا ذكر اذ دخلوا عليه مسلة السلوك
الواجبة لله عز وجل على قسمين احدهما سلب يقضيته كالنوم والسفه
والجهل والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الكمال
كسلب الشريك وامالم يلد ولم يولد فانهما سلب للنقص اذ الولد والوالد
لا يكونان الاجبيين وهما من الاعيان والاعيان نقص وان كانا يدا لان
بالالتزام على ان الولد مثل الوالد فيعود الى سلب المشاركة في الكمال
مسلة قوله صلى الله عليه وسلم الحيامن الايمان مع ان الحيا جنة في الطبع

27

والايمان امر اخر مكتوب ولا نشأ عند الحياء اذا ما بالطبع لا يفتقر الى سبب
اخر **والجواب** ان الايمان مستلزم لمعرفة المومن به ومعرفة الله تعالى
تحت على كل خير اذ هي شجرة الاحوال ومثمرة الافعال وكذلك الحيوان
كان سجيته فانه يمنع من المخالفات ويحث على الطاعات حيا من الله تعالى
ويشارك الايمان في كونه منشا البركات فصار الحث على الخير جنب اليها فصار
معنى الكلام الحيان من جنس الايمان **مسألة** ان سيلنا اياما افضل الصفا والمرور
قلنا المروية لانها مروية اربع مرات والصفات ثلاث مرات في السعي فانه اول
ما يبدي باستقبال المروية والذي يامر الله تعالى بما شرقة في القرية اكثر يكون
افضل **مسألة** اذا استمرت الحالة المرجو وجه زمانين والحالة الراجعة زمانا
واحد اكانت الراجعة راجعة من جهة شرفها اذا ما بالذات لا يزول واما ما يقرب
على كل واحدة منهما من الثواب فقير معلوم **مسألة** اذا صدر عن الانبياء
غيرهم من اهل الرتب العاليه القلع او الخرق عن سبب طرا لا يكون مشا
هدين للحالة الموجه لنتي ذلك محله اذا قال ولي من الاوليا انا الله
عز وجل التعزيز الشرعي وهذا الاينافي الولاية اذ هم غير معصومين **مسألة**
الصلاة بلا طهارة حرام بالاجماع لانه استهزا بالمعبود اذ لو تقرب رجل الى
بعض ملوكنا بالايضاة ولا يعتاده من التقرب عذسا خرابه وهل يطرد
ذلك في كل ما ليس بقربه او فيما كان قربه لكنه عدم شرطها الجواب نعم
يطرد ويقدم استهزا مستقربا الله بالم يشرعه كما لو وضع الانسان به في الارض

ونوي

ونوي بذلك التقرب او وقف على عرفه في غير ج ينوي بذلك التقرب
وتحذره الاشياء **مسألة** قوله عز وجل ومنه ما في السموات وما في الارض
ليخزي الذين اساءوا بما عملوا ويخزي الذين احسنوا بالحق كيف يصح
تقليل ملك السموات بالجزا وهو ثابت الذات وما بالذات
لا يعقل الجواب ان اللام العاقبة اذا الجزا متروك على الملك وليست
لام التعليل **مسألة** قال ابو الحسن الاشعري كل لام في كتاب الله عز وجل
للعاقبة دون التعليل وذلك يشكل بقوله تعالى لكيلا يكون دولة
بين وانا قمنا لك قمنا مينا ليقول لك الله قد صرح فيها بالتعليل ولا مانع
من هو اذ هو على وجه التفضيل **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم لا تبوا
الدهر فان الله هو الدهر والدهر هو الزمان والله ليس بزمان
الجواب ان الجاهلية كانوا يقولون ما يهلكنا الدهر فينبون الفصل
اليه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي يضر بل الله هو الذي يضر
ويردى الدهر بالنصب حكاه الخطابي اي ان الله هو المدبر بطول الدهر
ثم حذر الخبر والمضائق واقام المضائق اليه بقامه **مسألة** حديث النفس
الذي يمكن دفعه لكن في دفعه مشقة لا اثم فيه لقوله صلى الله عليه وسلم ان
استجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يطوا به وهذا عام
في جميع حديث النفس واذا تعلق هذا النوع بالخبر اتيه عليه ويجعل
المشقة موجبة للرجوع دون اسقاط اعتبار اللبس الا كان يقال
انما سقط التكليف في طرق الشرر ومشقة التساب دفعه فصار كالضرر

والضروري لا يثاب عليه فكذا لك هذا مسئلة الحكمة في اعتبار النظم في الاحكام
 الترخيم دون العقلي الجواب ان النظم ان الله عالم بتجويز الجمل وتجويزها
 حقة منكرة وظقات الحرمه او المحل تجوز الاباحه الا انه يعلم ان الحكم بالايجاع
 انما متعلق بالطرف الرابع اولان حضور الذهن بان الحكم متعلق المرجوح
 ليس منكر اولاني بابا بالنظر الى ذاته بل بالنظر الى الاجماع بخلاف الاول
مسئله قوله صلى الله عليه وسلم وددت ان اغزو واذا قتل ثم اغزو فاقتل
 كيف يمكن ذلك مع ان الصحيح ان الكفار مخاطبون بالفروع وقتل الشيء
 كفر فليقتل وقوع الكفر في الوجود **الجواب** قوله صلى الله عليه وسلم ولم له اعتبارا
 رات كونه كفر اعتبارا كونه سببا لثواب الشهاد وتعالى من هذا الوجه
 مسئله ايما افضل المجاهد الذي يقتل او الذي يسلّم ويقتل الكفار الجواب
 العالم افضل لمحور الكفر من قلب الكافر باسلامه عند الموت اذ لا يموت احد
 الا مومنا فان قبل مصيبتة اعظم فيكون افضل قلنا المصاب لا يثاب عليها اذ ليس
 من كتبه بل المثاب عليه في المصاييب الصبر فان لم يصبر كانت كفارة للذنوب
 وعن لا تنزط في الكفر ان يكون بدليل البلاء وعذاب النار يجوا السبات
 وليس مكسبا وقد يكون المكفر مكسبا لقوله عز وجل ان الحنان يدهق
 السيات فاللغز اعلم من المكلف به واعلم فيما يشار اليه ان وقد قال مجاهد
 في قوله عز وجل فمن عني له من اخيه شيء فان ذلك كفر قاله ان الصبي في له
 يعود على الجاني لان الولي اذا عفي فقد وقع اجره على الله فكان الولي قد

باع قصاصه بثواب الاخر واشتراه الله له فصار لتكفير القتل ثلاثة اسباب
 القصاص والدية ان عني عنه على الدية والعفو عن الجميع لما ذكر مجاهد واذا
 جزع الانسان في المصيبة كانت كفارة وكان جزعه فيها ذنبا اخراقي به لا يسقط
 اعتبارها عن التكفير مسئلة الفرق بين الجلال والجمال انما يحصل باعتبار اثرها
 اذ اثر هذه الهيبة والاخرى المحبة وهما شي واحد فتارة يخلق الله عز وجل مشاهد
 المحبة وتارة بالمهاجبة مسئلة اختلف في الحفظه في قوله تعالى يعلمون ما يفعلون
 هل يكتبونه المباح والمطلوب او المطلوب وحده هل يعلمون ما في القلوب
 ام لا واذا علوا يخلق لهم علم ضروري او يخلق الله للذي في القلب رايه يشمونها
 فيعلمونه برايته والشهود انهم يكتبون مسئلة قوله صلى الله عليه وسلم يوم النحر
 في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا في
 شهركم هذا في بلدكم هذا التقدير ان سفك دماكم واموالكم وثلب اعراضكم
 عليكم حرام اذ الذوات لا يقدر لكل شيء ما يناسبه مسئلة سوال المشبه به
 لا يكون اخفض رتبة من المشبه وحرمة الدماء اعظم من حرمة حش خيش الحرم و
 مثل صيده الجواب سلمنا انه اخفض رتبة من المشبه في التحريم لكن مناط التشبه
 هو الظهور بالقياس الى السامع وكان تحريم اليوم اثبت في نفوسهم من حرمة الدماء
 اذ هو المعتاد من الاباء والاجداد وتحريم الشرح طار عليه فكان تحريم اليوم اظهر
 مسئلة قوله عز وجل بل يؤبد الانسان لينفي امامه قال الفراء اللام مع الاراد **بعض**
 المشيئة والامر يكون بمعنى ان وقال غيره وهو البصريون بضم فاء لا تقدر على النحر
 مسئلة ذكر القلوب افضل من ذكر الانسان لان ذكر القلوب يثمر الاحوال بخلاف ذكر

اللسان ذكر الامنه في مثل قوله عز وجل واذا وعدنا واذكروا اذا انجناكم وغير ذلك
من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنعم يجعل الممتن به نفس الزمان ومثله قول
من قال من العرب انيت يوم عكاظ اذ لا قيتني تحت العجاج ولم تشف عياري والرد
ما وقع في اليوم لا نفس اليوم ما فايد ذالك ولو اذكرت النعم فقط استقل
المعنى ماله قوله عز وجل اذا لم تسجي فاصنع ما شئت لهم فيه مذهبان احدهما
انه نهاكم التالى معناه اذ اردت فعلا فاعرضه على نفسك فان استحييت منه
لو اطاع عليه فلا تفعله وان لم تسجي فاصنع ما شئت من هذا الجنس قوله عز
وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله كيف ذمهم على عدم الاختفا
منه وهو لا يدخل تحت القدرة الجواب انه من يستخفون معنى يستخفون وهو
مقدور **مسألة** قوله عز وجل ولا تكن كصاحب الحون اذ نادى وهو مظلوم
العامل في اذ محذوف وتقديره واذكروا لو كان الاستقرار المحذوف الذي هو
خير كان لكان قد نهاه عن ان يكون متضرعا له عز وجل ان ذالك الزمان كان
زمان اجشوع بن ذي الذنون عليها السلام بل نهاه ان يكون مثله في عطية فقط
مسألة قوله عز وجل عليهم صلوات من ربهم ورحمة مع ان الصلاة هي الرحمة من
الله تعالى فقوله ورحمة ما معناه الجواب قال من عباس الصلوات لغوه والرحمة
انقاذهم من العذاب مسأله قال امام الحرمين رحمه الله في كتاب التفسير اذا كان الولد
يترجر عن المفاسد بالتهديد لا يجوز ضربه لان المصلي الذي يضربه لاجل قد حصل
فيكون ضربه اذية محضة وهو محرم بالاجحاج فان كان الصبي او البهائم لا ينزجر

الا بالضرب المبرج الذي يؤدي الى قتله لا يجوز اهنته بواحد منهما لالابا التهديد
ولا بالضرب المبرج ولا غير ذالك ان المبرج فلان يترك المفسد المصادرة
عنت لم يجعلها الشرع سببا لقتله فلا يجوز ان يقتل واما غير القتل فلعدم جوارحه
فيكون مفسدا حرفة مسأله قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعزم على تطويل الصلاة
فاسمع بكاء الصبي فاقصر يعني لاجل ام الصبي والصبي ايضا فقد تعارض
اسرائ احدهما مصلحة الصبي والثاني مصلحة الجاعة والقاعدة ان المصلحة العامة
مقدمة على المصلحة الخاصة فليكن قدمت الخاصة على العامة الجواب ان
الصحابه رضي الله عنهم اجمعين كانوا اولوا رافه ورحمة فكانوا كلهم يتالمون بكاء الصبي
فبينهم في الاثم عنهم بالتقصير فتحصل المصلحة العامة والخاصة مسأله روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبطل من امي الجنة سبعون الفا بغير حساب كانوا
لا يدقون ولا يترقون ولا يكتنون وعليهم بهم يتوكلون هدايت كل مجازي ان
جبريل رقا النبي صلى الله عليه وسلم وقد كوي النبي بعض الصحابة فدل على ان ترك
الكلي والرقا راجعا على فعلها وقد علل تبرك الحساب عنهم بترك الكلي والرقا وما
لا في نظر الشرع لاجل سبب الخبر الجواب ان الكلي والرقا تارة يكون عند قيام
اسبابه والداعي اليه فهذا ابرج فعلة على تركه لما فيه من نفي الضرر عن المكوي
والمرقي وتارة يكون مع عدم تحقق اسبابه كما يجلي عن التبرك انهم يفعلون ذالك
ليزججون الطبيعة فلا يصل الداء الى الجسد فهذا ابرج تركه على فعله لما فيه من الضرر
العظيم العاجل مع امكان الاكتفاء بغيره فهذا هو الذي حصل التعليل لهم جعلنا
الله منهم والرقا على ثلاثه اقسام قسم تعلم ان فيه ما الايليق بالربوبية وقسم يشك

فيه وقسم تعلم **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم ان افضل الدعاء يعرفه لا اله الا الله
الله شئيل بن عبيدة عنه فقال هذا ذكر فقيل اين الدعاء فانه قول أمية ابن
ابي الصلت اذا ذكر حاجتي ام قد كفاني حياوك ان شئت بك الحيا وعليك بالحقوق
وانت قرم لك الخلق المهدب والسما اذا اتى عليك المريب وما كفاه من تعرضه
الشكر ثم لا يغير صباح عن الخلق العظيم ولا اله الا الله واجاب غير بقوله صلى الله
عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من سئله ذكرى عن مائتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين فلما كان الذكر يترتب عليه ما يترتب على تشابه الدعاء فسمي به
مسألة قوله عز وجل فدرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يوم يخرجون من الاجداث سراعا العامل في يوم الثاني فعل مضمرة تقديره اذكر
ولا يصح ان يكون بدلا من الاول لان الخوض واللعب لا يمتد الى يوم القيامة
بل ينقطع بالموت وهو اليوم الذي يوعدون **مسألة** قوله عز وجل فان كان
ذو عزة فنظر الى ميسره وان تصدقوا خيرا لكم فيه سوالان الاول كيف
يجعل الابرأ خيرا من التاخير والتاخير واجب والابرأ مندوب والمندوب لا
يرجع على الواجب الثاني قال وان تصدقوا ولم يقل وان تبروا **الجواب** عن
الاول ان هذا المندوب قد حصل مصلحة الواجب وزيادة بخلاف عيب من المندوب
مع الواجبات وعن الثاني انه ذكر ذلك بلفظ الصدقة ليفيد ان ذلك عنده
بمنزلة الصدقات يشبه عليه كما يشبه عليها ترغيبا فيه **مسألة** اذا قلنا لا اله
الا الله وحده لا شريك له فما العامل في وحده الجواب ان النجاة فيه مذهبان

احدهما

احدهما مصدر فيكون العامل مضمرة تقديره توحد لا الثاني انه حال فيكون
العامل ايضا مضمرة تقديره تعبد لا وحده كما تقول لا اله الا الله مخلصين **مسألة** قوله عز وجل
انا هديناك السبيل اما شكر او امارا او امارا او امارا او امارا او امارا
ان هذا في معرض التقييم فلو قال اما شكورا او كفورا بقي قسم
اخر وهو ان الشكر قد ينفي ويثبت الشكر بخلاف الشاكر فانه يشل
الشكر فتختصر القسم **مسألة** قوله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصا
لحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واللام نعم كل الصالحات وليس كذلك **الجواب** ان اللام واللام لبيان
الجنس لا للاستفراق فهو بيّن كل من حصلت له حقيقة الجنس في ابي انواع
الجنس على حسب ما تعين لكل مكلف **مسألة** لم يات في القرآن عالم الشهادة
والغيب بل الغيب والشهادة مع ان علم المغيبات اشرف من علم المشاهدات
والمندوح به اعظم وعلم البيان يقتضي تاخير الامدح في سياق المدح **الجواب**
ان المشاهدات له اكثر من المغيبات عنا والعلم يشق بكثرة تعلقاته فكان
تاخير الشهادة اولى **مسألة** في الاكراه اذا كره على الكفر هل يجب ان يلفظ بالكفر
دفعاً لقل نفعه الاكثرون على انه لا يجب اذا طلق النفوس في اعزاز الدين مما لا
يجب مشروعيته في الجهاد وغيره فان كره على الزنا واللواط وغير ذلك من الكبائر
لم يقل احدهم يجوز له الاقدام عليها لاجل الاكراه والفرق بين هذا وبين التلفظ
بالكفر ان التلفظ بالكفر لا يوجب وقوع مفسدة الكفر اذا الكفر الذي يستلزم
المفسدة انما هو الكفر بالقلب بخلاف الزنا فان الفعل لا شيء وراه فتحقق المفسدة

فان قتل النفس اعظم من الزنا في المفصلة والقاعدة انه اذا تعارض مفسدان
ذوات العليا بالدنيا وهاهنا ليس كذلك الجواب ان الناس اختلفوا في الصايل
على النفس هل يجب دفعه ام لا يجب لان عثمان رضي الله عنه اسلم نفسه ولم ينكر عليه و
لقوله عليه السلام كن عبدا لله المقتول ولا تكن عبدا لله القاتل فان قلنا بهذا الوجه
كانت المسئلة من باب تقديم الواجب على المندوب لان ترك الزنا واجب ودفع
الصايل مندوب علي هذا وان قلنا انه يجب فقد تعارض واجبان احدهما قطع
بوجوبه وهو الزنا لان الاجماع منعقد على تحريمه والاخر لم يقطع بوجوبه وهو دفع
الصايل لاختلاف الناس فيه والمفصلة المقطوعة تدرأ بالمطونة **مسألة** قوله
عز وجل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا شك لان النهي لا يقع على ما فعل ووقع
وانما يتعلق بالاستقبال فكيف يندمهم على ما لا يفيد لانه نهي عما لا يمكن اجتنابه
الجواب انه هاهنا غير تارك الفعل عن جملته كما جاز في الحديث صلى الله عليه وسلم
في اول يوم الظهر حين زالت الشمس واول يمكن ان ينهي عن التماذي عليه فيصير
المعنى كانوا لا يتناهون عن التماذي على المعاصي **مسألة** قوله ابي بكر رضي الله عنه
العجز عن درك الادراك ادرك مشكل لان نفس العجز لا يكون ادراكا الجواب ان
في الكلام محذوف تقديره معرفة العجز عن درك للدرك الذي هو الذات ادراك
الجلال **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم لا اخذ غير الله ولذا لا حرم الفواحش
ما معنى الغيرة هاهنا ان حملناها على مذهب الشيخ على الارادة اشكل لتعليل النهي
بها لان النهي يقع **المراد** وغيره نعم هذا يستقيم على رأي المعتزلة وان حملناها

على رأي القاضى على صفة فعله اي يفعل بمن يرتكب الفواحش ما يفعله الغيور
وتتضمن مناسبة التعليل لانه يصير المعنى لان الله تعالى الشرع ابا نهى عن
الفواحش ولا مناسبة بين كثرة العذاب والنهي والله اعلم **مسألة** قوله عز وجل
وقالوا اينذا ضللنا في الارض اينذا خلق جديد والخلق على رأي الاشعرى
هو المخلوق فكيف يكون في نفسه **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة
يجل على من تغذر عليه بقبه ان كان التوبة كن كان يزني فحب استحاله منه لا
قلاع المكتب ولا فائدة في العزم على ان لا يفعل في المستقبل لانه غير محتمل
مسألة الورع هو ترك ما لا باس به خوفا مما به باس **مسألة** كيف يمكن
في التوبة الندم اذا كان الانسان يشاهد توحيد الافعال وقد علم ان كل شيء
من الله الجواب ان قلنا بالكسب قلنا يندم عليه وان لم نقل به قلنا هذا
واجب تغذر فيقط كابر الواجبات **مسألة** قوله عز وجل افلا يعلم
اذ ابغضوا في القبور ما العامل في اذا لا يصح ان يكون العامل ما قبلها لان
ذلك اليوم لم يحض على معرفته هاهنا ولا ما بعدها لانه اما مضاف اليه
اذا يكون معروفا بالخبر وما هو من صفة لا يتقدم عليها الجواب انا تغذر قبلها شيئا
من معنى خبر ان تغذير الكلام افلا يعلم خبر ربهما باعمالهم اذ ابغضوا في القبور والله اعلم
مسألة قوله عز وجل وما اتيتهم من رب اليوبوا في اموال الناس فلا يريدوا عند
الله وقوله لا يبالون الناس الخافوا والاحاف شدة السؤال والمراد
انهم لا يبالون الاحاف ولا غير الخاف وبالاجران الاجر لا ينبت البتة ولا

يبروا اي يزيد فاذا كان المراد ما ذكر فلم ينبغي ما يؤلخص منه الذي لا يلزم من نفيه
نفيه وكذلك وما ركب بظلام للعبيد **مسألة** قوله عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا ^{اسمهم}
ولو اسعهم لتولوا وهم معرضون الخبرها هنا المراد به الايمان وعبر بالسمع
عن التصديق باجابة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو سبب العلم الذي هو سبب
عن السماع لانهم كانوا يشعرون ويعلمون مدلول الكلام **سؤال** اذا خلق الله
لهم التصديق كيف يكونوا مومنين ويتولون معرضين الجواب يتولون بطواهرهم
دون قلوبهم كاي طالب واليهود **سؤال** اذا جعلتم خيرا بمعنى التصديق والاسماع
بمعنى التصديق يكون الشيء مشروطا بنفع الجواب يجعل **سؤال** احدها غير
الاخر فيجعل الايمان ببعض المطلوبات اما التوحيد او غيره شرعا وما عدا
هو المشروط **مسألة** قوله **سؤال** صلى الله عليه وسلم اذا ابقى العبد فقد كفر وقوله
ان بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة لئلا يصير الا ان كان كافرا بثلث هذه الذنوب
الجواب انه يعبر بالكفر عن اثاره وهي المعاصي كما يعبر بالايمان عن اثاره وهي
الطاعة لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم عند البيت **مسألة** قوله
صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال على الله عز وجل كل خيس واثنان فيفقر لكل
من لم يكن في قلبه شرك الا رجلا بينه وبين اخيه شحنا فيقول اتركوا هذين
حتى يصطلحا **سؤال** ما معنى العرض ها هنا اذا لا يكون العرض الا الغائب
والله عز وجل شاهد لا ير الا شيئا الجواب ان العرض ها هنا مضاف للظهور
اي الملايكة تقرأ الصحف في هذين اليومين **مسألة** قوله عز وجل لا تحبن

الدين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون السموات كذلك
ككيف خصص هؤلاء الجواب ليس الكل كذلك لان الموت عبارة عن ان
تنزع الروح من الاجسام لقوله عز وجل الله ينزل في النفس حين موتها
اي ياخذها وافية من الاجساد والمجاهد تنقل روحه الى طير اخضر فقد انتقلت
من جد الى اخر لاها توفيت من الاجساد بخلاف الباقي فانه متوفى من الا
جساد وما قوله صلى الله عليه وسلم نعمة المومن في حواصل طير ابيض تعلق
بشجر الجنة فهذا العوم محمول على المجاهد لا على قدر رردان الروح في القبر معرض
عليها ساعها من الجنة والنار ولانا امرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح
تم تدرك ما كان فيه فايده والموت انما تنصف به الاجاد دون الارواح لقوله
عز وجل كل نفس دايمة الموت اي عاتمة الموت والموت عرض بنا في الادراك
فلما قام بها وكانت هي الميتة لا اجتماع الضدان **مسألة** الصحيح من مرهب الامام ان انفي
وقال به كثيرون ان السؤال جاز لان طلب مباح فوجب ان يجوز بالقياس على
العارية وغيرها واما ما ورد من الاحاديث فخطها على الصدق الواجبة التي
طلبها من ليس **التمانية** **مسألة** قوله عز وجل فلا تسخرنكم كل شيء وهو الواجب
القهار خرج مخرج التهديد لكن ما مناسبة الواحد مع القهار لان القهار مشعر
بالغراب والواحد لا شعار له بشي من اسباب التهديد الجواب ذكر المماكي
ان الواحد ها هنا بمعنى في عظمتها وهو ناسب التهذيب **مسألة** قوله
عز وجل قل اني لم لتكفرون بالذي خلف الارض في يومين الى قوله ثم استوي

الي السماء قد لعل ان الارض كانت قبل السماء وقوله عز وجل انتم اشد خلقا ام
السماء بناها الي قوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على ان الارض بعد السماء فليكن
الجمع بينهما الجواب ان معني دحاها انها في اول خلقها كانت كسبح التضرير فما زال
تضريرها بعد بنا السماء والارض خلفه قبل السماء في شرف الصف الاول هل
لسمع القراءة او غير ذلك فان كان لسمع القراءة فينبغي ان يكون ما يلي الامام من
الصف الثاني افضل مما لا يليه من الاول الجواب ان الصف الاول يشرف لما
فيه من كونه الوقوف فيه متصف بكونه من السابقين ويرد عليه انه معارض
بسمع القراءة وارشاد الامام الي ترفع صلاته **مسألة** ورد في الحديث ان الله
تعالى يكسو الناحية في نار جهنم سربالين احدهما قطران ليشته التهاب النار عليها
والاخر جرب لان الجرب يوطئه اير الاشيا فما علة التحريم في الناحية
الجواب انها انا حرمت تحريم الوسائل لان مدح الميت وتفضيله وذكر عظيم
موته يوجب التبرع بالعضا والتبرع بالقضا محرم فيجزم ما يكون سببا في
اثارة **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامي ما حدثت به انفسها
ما لم يتكلموا او يعلموا به يورد عليه قوله الاغصم هم بنية فلم يعلمها فلم تكتب عليه
وان علمها كتبت عليه سبة ومن هم بحسنه فلم يعلمها كتبت له حسنه وان علمها
كتبت له عثر فقد اثبت لهم بحسنه حسنه وقوله عز وجل وان تبوءوا ما في افهامكم
او تحفوه يحاسبكم به الله فلما نزلت هذه الاية جات الصحابة رضى الله عنهم ففتوا
على ركبهم عند رسول الله وقالوا الاطاعة لنا بهذا يريدون ان ما عامه فلا يقدرون

علي

على ثبوت المواخلة على ما في النفس فقال لهم رسول الله قولوا سمعنا
واطعنا ولا نكلموا اصحاب موسى قالوا سمعنا وعصينا فقالوا انهم قتلوا قوله
عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى قوله لا يكلف
الله نفسا الا وشرها فخص ما تقدم في الاية الاول بما خرج عن الطاقة
قد لعل ان ما في النفس معتبر الجواب ان الذي في النفس على قسمين
وسوسة وعزائم فالوسوسة هي حديث النفس وهو المتجاوز عنه فقط
واما العزائم فكلها مكلف بها واما قوله لم تكتب عليه عايد على المهموم به
لا على العزم اذ ما لا هم لا يكتب واما العزم فكلف به لقوله تعالى يحاسبكم
به الله في الاية **مسألة** قوله عز وجل لا يلبس وان عليك لعني الى يوم الدين
اصل اللعن البعد لكن البعد هنا مجاز فهو في الله بمعنى الابتعاد عن الطاعة
ولذا قال الى يوم الدين اذ هو منتهى الطاعة والعصيان وهو من العباد يعني
العباد الابتعاد **مسألة** قوله عز وجل لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة
منه يفصل بينكم الموقف على قوله يوم القيامة لانه ليس المراد سلب النفع
في الدنيا اذ هو موجود والفصل استيناف **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهما شبهات لا يظهر كثير من الناس الشبهة لا تقع الا في سبب او
صفة اذ الحلال لا يكون حلالا الا بصفته لكونه براء او بسببه كالعقد المشروع في
نقل الاموال وابطاح المنافع والحرام لا يكون حراما الا بصفته لكونه مسكرا او سببه
كالنصب والعقد والطريق الممنوع لابطاح المنافع فكل ما حل بصفته لا يحرم الا

بسببه كالبر وكما حرّم بصفته لا يحل الا من جهة سببه كالميتة والدم يحلان بالاضطرار
وغير ذلك فالسببه هي تعارض الادلة المبيحه والادلة المحرمه لا يقع
التعارض في الوصف او في السبب اذها طرفي الحل والحرم **مسألة** الاقول ابراهيم
لا يبرر استغفرن لك يوقف عليه لانه مستثنى من قوله قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه فالعني الالهة افانه ليس حنا فلا يمكن ان يدخل فيه ولا
ما املك لك من الله من شيء اذ هذا لا يلبس به الحق من قوله عز وجل ذاك
بابهم كانت تاثيرهم رسالهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله بحجبه الوقف عند قوله
بالبينات لان الاخذ معلول بالكفر الذي اشير اليه بذلك فلو اوصلنا فاخذهم
لكان المعلول جزأ من العلل **مسألة** قال الاصوليون اذا اجمع الاصل والغايب فهل
يغلب الاصل والغايب مذهبنا لا يستقيم على ظاهره لان الامة اجتمعت على احدها
في بعض الصور كاليد من الدعوي فان الاصل عدم الملك لذى اليد والظاهر
من اليد الملك وهو ثابت بالاجماع وكالبينه فانها تثبت الملك وان كان الاهل
عدمه **مسألة** قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل ما تقرب الي
عبد بافضل من اذ لا فرضته عليه ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتي احبته
فاذا احبته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها وفي بعض الروايات ورجله التي يمشي بها كيف يصرح ان يكون سمعا وبصرا
الجواب لمن ادنى مراتب التشبيه ان تقول زيد كعمر وشل عمر فيدل ذلك
على مشا ركنه في وصف واحد بالوضع والآخر من ذلك بالصلاحيه فاذا

اسقطا

اسقطنا الا اذا قلنا زيد الاسد كان ابلغ من الاول كانا نقول هو كذا فاصل هذا
الكلام صار سمعه كسمعي ثم عكس التشبيه وهي فاعلة ايضا في مبالغة التشبيه
فيقولان الاسد كزيد اذا ارادوا تعظيم شأنه فلما عكس التشبيه صار معني
الكلام صار سمعي كسمعه ثم حذف اذات التشبيه للمبالغة فصار سمعي سمعه
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فقال كنت سمعه فاذا اتقرر ذلك
ففتقد اختلاف المضافات فتضمن مع السمع السمع ومع البصر البصر ومع
اليد القدرة ومع الرجل كمال التصرف ويكون المعني في هذا التشبيه ان يصير
للعبد قدرة تحصل بها ما لم تجري العادة لغيره فها هو من خصوصيات صفات الله تعالى
وقد وقع ذلك في الوجود في ربي رسول الله يوم اخذ بالمصا فان ذلك لم يكن
في تدرية البشر وظهور ايضا في نظر عمر رضي الله عنه اذ ارى العكرينها وندوهو
بالمدينة فقال يا سارية الجبل **مسألة** قولنا الكفر عبارة عن جحد ما علم من الدين با
الضرورة لا يشقيم لانه لو اسلم رجل الان ولم يطلع على قواعد الاسلام وجحد شيئا
ضروريا منها لم يكن كافرا وعنده بقرب عهد الاسلام وينتقض ايضا بالكفر الفعلي
كرمي المصنف في القادورات وقتل النبي من الانبياء او بنا كنيه او هدم مسجدا
غير ذلك مما يكفربه مع انه ليس جحد اذ الجحد لا يكون الا قولنا فانا اولساينا
مسألة والشري ليس اليك في التخليه في قوله صلى الله عليه وسلم ليبيك اللهم ليبيك
ان الخير بيديك والشري ليس اليك يكون المحذوف هاهنا العامل في المحذور وقربه
تقدير الكلام والشري ليس قربه لان الله تعالى لا يتقرب اليه بالشرك بل في سائر الملوك

مسألة قوله عز وجل افجعل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى ام يجعل المنافقين كالنجاس
فيه اشكال اكثر الاصل في التشبيه ان يشبه الادنى بالاعلى فيقال افجعل المسلمين
المجرمين كالمسلمين والنجاس كالمؤمنين فلم خولفت القاعدة الجواب ان الكفار كانوا
يقولون نحن نهود في الاخرة كما سددنا في الدنيا وتكونوا اتباعا لنا فكما اعزنا
اسنى هذه الدارين عزنا في الاخرة فجاء الجواب على معنقدهم انهم اعلى والمؤمنون
ادنى **مسألة** قوله عز وجل افمن يخلق كمن لا يخلق مشكل ايضا لما ذكر في المسألة
المتقدمة ولا يتم في هذه المسألة الجواب المذكور نعم لانهم كانوا يقولون انما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فما يمكن ان نقول كان في اعتقادهم الاضام اعظم **مسألة**
قوله عز وجل ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة جواب الشرط لان عذاب
الطائفة لا يتوقف على الصفوة عن الاخرى فليكن **الجواب** **مسألة** قوله عز وجل
والخيل والبغال والحمير لتركبوها خبرت القاعدة بتأخير الاغنى عن الانسان
والخيل اعظم من البغال والبغال اعظم من الحمير فلم خولفت القاعدة الجواب من
وجهين الاول ان كل الناس تغدر على الحمير بخلاف الخيل فالحمير اعم نفعاً ولائسان
به اتم الثاني ان هذه الاشياء في معنى المفرد لتأخير الاخبار بالعلم وهو قول
تركبوها فهو انما من المجموع لا بكل واحد منها بخلاف ما لو قدم كان يكون الامتنان بكل
واحد منها **مسألة** اذا عقد رجل على امرأة وطبها وزنت في يوم واحد فان الولد
للغراش فلم ترجح احد الوطينين على الاخرى حتى يحكم بانه من ماء الزوج دون الزاني
تساري الاختلاطين هذا مشكل فاعظم من ذلك لو وطبها زوجها ثم ترك وطبها

سنة ثم زنت ثم انت بولد سنة اشهر فانه للغراش وبالغ ابو حنيفة في هذه
المسألة حتى قال لو قال لامرأة انت طالق ثلاثا عقيب قوله قبك فكأما في مجلس
الحاكم فانه الولد يلحق به **مسألة** قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لا تبغتم الشيطان الا قليلا مشكل لان هذا الكلام يدل على انه لو عدم فضل الله
ورحمته لكان قلبا من الناس على الطريقه وليس كذلك اذ لا يستقيم احد
على الطريقه الا بفضل الله تعالى الجواب ان المراد بفضل الله ورحمته **هنا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعنى الكلام لولا ارسال محمد لكان الناس كلهم كفرا الا
قليلاً يعني من كان على الطريقه كورقة بن نوفل وابي ذر الغفاري وقيس ابن
ساعة وهذا ظاهر وقيل الاستثناء من قوله ولولا الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فيكون الاستثناء الموصول **مسألة**
وروي الصحيح قال بعض الصحابة يا يعنا رسول الله علي ان لا نفترى بين ايدينا
وارجلنا اشارة لما في قوله عز وجل ولا ياتين بهتان بفتريته بين ايديهم و
رجلهم وهذا مشكل لان الذي ذكره المفسرون في الآية لا ينحى بها عنها لانهم
قالوا كانت المرأة يكون لها الزوج ذو المال وليس له ولد فيحان على ماله
بعد موته فليقتل ولد او تقول ولذته فقوله بين ايديهم وارجلهم اشارة
الى الولادة ووصفه بذلك باعتبار زعمهم في قولهم وعبرها هنا بالافتراء من
باب التعبير بالقول عن المقول فاذا هذا معنى الآية لا يكون ذلك من حق
الرجال الجواب انه هذا من باب تشبيه الفعل اذا صدر من الواحد الى
الجواري كقوله عز وجل وتخرجون حلية قلبسونها فان الرجال لا يلبس الحلية

وكقول بن القيس ان تقتلونا بقتلكم مسلمة يقولون ان الجملة المعترضة اما مؤكده
 ومردده لا تقع الا كذا لك وما عثر عن الامرين قول الشاعران الثمانين
 وبلغها قد اخرجت سعي الى ترجان فقول من بلغها معترضة وقد عربت عن الامرين
 مسلمة الاستدلال بالنص الذي رتب الحكم على مجموع امور على ثبوت الحكم لاحد الاجزا
 من المجموع لا يستقيم في حالتين ويستقيم في حاله لان الحكم قد يتعد اثباته لافراد
 المجموع زيد وعمر وحاله يحملون الفرد ظل فهذا حكم رتب المجموع ولا يمكن اثباته لشي
 من المفردات وقد يتعد اثباته الى المفردات نحو قولنا الخمر والعذرة والدم نجس
 فهذا الحكم لا يمكن ان يثبت للمجموع وان ثبت فانها باعتبار ثبوته للمفردات جميعا واما
 المجموع من حيث هو مجموع يستحيل انفرادا بالحكم شرعا وقد يمكن توثيقه للمجموع من حيث
 هو مجموع وللمفردات ايضا من حيث هي مفردات نحو قولنا لا ناكل الخبز واللبن فيحمل
 ان يكون وانما نهى عن الجمع بينهما لا يمكن كل واحد منهما كقولنا لا ناكل السمك وتشرب
 اللبن فانما النهي عن الجمع بينهما ويحتمل ان يكون مثل قولنا لا ناكل السم والحرام فان الحكم
 هاهنا انما هو مرتب بالقصد الاول عن المفردات من حيث هي كذا لك فهذه ثلاثة اقام
 لا يمكن استلزامها الا في القسم الثالث وما عداها اما محتمل او استدلال بدليل
 تنقيص المطلوب وهذه الثغرة انما تكون في جانب النهي دون الامر نحو قوله عز وجل
 انما الخمر والمير والانساب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه واما في جا
 نب الامر فالدليل بطرد وسبب الفرق ان نفى المجموع يكفي فيه نفى احد اجزائه بخلاف
 اثباته فانه مستلزم لجميعها **مسألة** في رحمه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه رآه الا

قرع

الا قرع بن حابس لقب الحسن او الحسين فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت
 احدا منهم قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدريك ان الله قد نزع الرحمة
 من قلبك وانما يوحى الله من عباده الرجاء وروي ان عمر رضي الله عنه ولا عاملا
 وقال له لا تذهب الي عمالك حتى تجتمع في فجا العامل الا عمر فوجدته في بيته وقد جعل
 احدا ولادلا عامته في حلقه وهو يحركها كما تحرك الرجل فانكر ذلك في قلبه فلما خرج اليه عمر
 قال له العامل اني رايت شيئا قد انكرته فقال له ما هو فذكر له ذلك فقال له عمر ما
 فعلت ذلك مع ولدك فقال لا فقال قد عز لك لانك ليس في قلبك رحمه وروي
 عن عمر ايضا انه شكى اليه على **احد** عماله فاحضر فقال له انهم يشكون منك
 انك ما تخرج اليهم حتى يعملوا النهار ولا تخرج اليهم يوم الخميس فقالوا صدقوا
 لان ام ولدان يعني زوجته قد كبرت وعجرت عن العطن فاننا اساعدها عليه
 حتى يطلع النهار وليس لي الا قيس واحد فاشتغل بفعله يوم الخميس لاصغر
 به المجهه فقال له عمر ارجع الي واليتك فقال والله لا رجعت اليها فاني لم اجد فيها خيرا
 فقال له ما وجدت فقال دخل علي رجل فلعمته مسلمة قوله صلى الله عليه وسلم لعن
 الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها مثل كل لان الحرمة اذا اضعفت
 الى شيء فانما تتعلق بما هو المقصود الا هم منه فاذا قلنا حرمت عليكم امهاتكم فعنا
 وطهين واذا قلنا حرمت عليكم الخمر فعنا شربها او القدر ومفعنا الخمر او
 الطعام فعنا اكله واذا تعين متعلق التحريم في هذه الاشياء يكون ما عداها ليس
 بحرام كما انه لما حرمت شرب الخمر لم يحرم النظر اليه او طي الامهات لم يحرم الحديث
 معهن اذا تقرر ذلك فنقول المبادر من تحريم الشحوم هو اكلها لانها من باب الاطعمه

فتحريم البيع مشكل لانه غير متعلق بتحريم الجواب انه لما لعن علي عليه وسلم على غير الكل
دلتنا ذلك على ان المحرم عموم متافهما لا خصوص اكلها مسله اذا اخلط درهم حرام
بدرهم حلال فان تحريم الجميع مشكل وكذلك قطرة نجسة بزق عمل اوزيت فان
التنجيس ايضا مشكل لان القاعدة اذا تعارضت المصلحة الراجحة والمفسدة المرجو
حه قدمت المصلحة الراجحة كما في قطع اليد اكله لصالح جميع الجسد وهاهنا المفسدة
نشأت عن درهم والمصلحة في كل درهم من الدراهم الحلال وهي مصلحة انتفاع المكلف
فصار درهم مصلحة درهم واحد تعادل مائة درهم ويبقى رجحان المصلحة بباقي من
مصلحة الدراهم لاسيما عن المعارض وكذلك الكلام في النقطة النجسة فكان ينبغي
ان يقدم الراجح على المرجوح مراعاة للقاعدة الجواب من وجهين الاول انه قد
اختلف جنس المصلحة اما هاهنا امكنا الجمع بين ورر المفسدة وتحصيل المصلحة اذا
كان الحق لادمي كالدراهم فان ربه ان كان حاضرا قسّم واخذ حقه وان كان الحرام
سابعاً كنصف رغيفاً وسمتراً كعمل صبت على عمل وان كان غايباً انتظروا ان
كان الحق مجاوزاً كالدراهم في دفع لربه وان كان الحق لله كقطرة الخاسه فنقول ههنا
مفسدة ينذر وقوعها فلا يضر افعال مشقتها فاعلت للاصياط مسله قوله صلى
الله عليه وسلم اني لاعرفكم بالله واشدكم منه خشية مشكل لان الخشية والخوف هي حالة
تنشأ عن مشاهدة العقاب الممكن وقوعه للخائف وهو صلى الله عليه وسلم دل القاطع
على انه غير معذب بقوله تعالى يوم لا يجزي الله النبي والذين آمنوا معه فليكن تصور
منه الخوف تليق اشد الجواب ان الزهول جازي عليه صلى الله عليه وسلم فاذ اذهل عن مو
جبات نفي العقاب حدث له الخوف لا يقال اخباره بشدة الخشية والخوف يدل على

انه

على انه التواضع هو الا اننا نقول المراد بالشدّة وعظم بالنوع لا عظم بكميّة
العدد اي اذا وقع الخوف ولو اني رمن فرد كان اشد من خوفنا مسله
للدعا ادا ب مندوبية وواجبه فالمندوبية الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل وبعد وحضور القلب وخشوعه ونحو ذلك والواجبه منها
تركه كفر وهو ان يدعو ابر مع ما علم بالقاطع بثبوته ونفيه لقول الداعي
اللهم اغفر لمن كفر ومنها ما تركه عصيان لا كفر لقوله اللهم اغفر لي وللمؤمنين
جميع ذنوبهم وقد دل الطواهر من الكتاب والسنة انه لا بد من طائفة تدخل
النار وانه لا بد من النجاسة فيمن دخل النار مومناً ولا يغفر في هذا القسم لانه
لم يعلم بالقاطع بل هو في معصية ولو اقال اللهم اغفر لي وللمؤمنين ^{جميع} حاز
لانه لم يتعرض لكل الذنوب ولا بعصيا بل لمطلق الغفران ودالك لم يدل
على نفيه دليل البتة مسله هل يجوز اجتماع الاحوال كلها لاحد ام لا
الجواب اما غير المتضادة كالرجا والمجدة فظاهر صحة الاجتماع واما المتضا
دة كالرجا والخوف فاذا اختلف المتعلق جاز ايضا كما لو تصور الزقوم مثلاً
وجنة الفردوس فانه يمكن ان يخاف باعتبار هذا ولا يمكن ان يرجو من حيث
يخاف ولا يخاف من حيث يرجو الاجتماع الضدين مسله قوله عز وجل
سبحان الذي اسرى عبداً ولم يقل محمد اشارة الى تليق بهم لرسول
الله لان من اهان العبد اساء الادب على السيد فاضافه نفسه لهذه الاشارة

ولها ايضا جئ بالتبج الذي هو التنزيه مسله قوله عز وجل الى المسجد
الاقصي الذي باركنا حوله فيه سوالان احدهما ان قوله الاقصي يدل على
ان كان ثم قاصي غيره ولم يكن الا المسجد الحرام وبيت المقدس فلا يصدق
قاصي اي بعيد اما بعد فلا يصدق السؤال الثاني قوله باركنا
حوله ولم يقل بارك على ما مضى من خطاب الواحد في اسري بعيد فلم
عدل عن ذلك الجواب عن الاول من وجهين الاول ان افعالها هنا
بمعني فاعل لتقدر افعال والاحسن ان يقال هذا من باب وصف الشيء
باعتبار ما يؤول اليه نحو ربنا بظلام عليم فانه يصير الظلام عليهما
والمسجد الاقصا وغيبه لا قاصيا وعن الثاني ان هنا النوع يسمى قلوبين
الخطاب وهو الخروج من المتكلم الى الغيبة او بالعكس او من الخطاب الى
الغيبة وقد يكون المعني خاص بالمحل وبمعني عام وهو الاستراحة
للفنس وحلاوة الكلام لترصينه بالمتلفات وبمعني الخاص هو ان الحضور
اعظم مهابة من الغيبة فذكر الحضور شيئا على قبح التكذيب الصادر منهم وكذا
كقوله عز وجل اياك نعبد وكان الاصل ايا لا لما مضى من خطاب الغيبة
لان الخطاب اعظم من الغيبة لان العبود الحاضر والمستعان به الحاضر ليس
كالغائبين مسله قوله صلى الله عليه وسلم لا يذر اياها اذ اراكم ضعيفا
واني احب لك ما احب لنفسى لاننا من على وجهين ابدا لا قلين ما يستقيم

ابدا مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متوليا وهو سيد
الولاة كما لجميع المسلمين وكيف يقول اني احب لك ما احب لنفسى
لان ذلك يشكك من وجهين احدهما ان الاحام افضل من غير الا
في انه عليه السلام كان ينبغي ان يؤثر ما هو احب الجواب ان المعني
ذلك احب ذلك لنفسى اذ انت ضعيفا مثلك لان الولاية لها شأن
العلم بدقايقها ولا يشترط علم ما سوى النصب الذي وليه الثاني
القدرة على تحصيل مصالحها وذر اماسدها وقد نبه على قول يونس صلى
الله عليه وسلم اني حفيظ عليهم فان افقد الشيطان حرمت الولاية مسله
قوله صلى الله عليه وسلم من بلي بشي من هذه القادورات فليست ترسب الله
يجل المندوب لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم على العامدية وما عز مسله كين
يستقيم استدلالنا على اي حيفه بان الوتر نافله بان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اوقعه على الراحله مع اننا نعتقد انه الوتر واجب على رسول الله
فالمتقدمتان متساقتان الجواب ان تقول الوتر واجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عدم العذر من مرض او سفر وحالة ايقاعه كان ما فرامسله
قوله عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ما فائدة قوله اذا عاهدتم
عن التاكيد الجواب ان العهد اطلق في الغير يكون في مواضع كثيرة
والمراد به الذي اخذ علينا العهد لما قال تعالى انما يريكم قالوا بلي

والمقصود الاهم في الوفا بالعهد التي نفع بيننا فاننا بذاتنا متضمنه
للشرط الدلالة على الاستقبال احترازا من توهم العهد الماضي يوم الذي
وانه المراد بالاية فتعين المقصود بالاية فان قلت لو حذف الشرط لكانت
الاية عامه فيها فيحصل المقصود مع زيادة اخر الا انه اسم جنس
اخيف فيعم وتكون ذالك اكثر فوايد اللفظ قلنا هذا اطلاق المختار الافصح
فان الاثبات اذا اراد مثالا فإلى الفرواد اراد ان يوصي عياله الا
مام او غيره فينبغي على رايك ان يقول استوصوا بنا المذنبه واولادها
من غير تعيين عياله بلفظ يحتمل يكون لفظه اكثر فايد ولا يحصل المقصود مع
غيره مع انه لو فعل ذالك عدت باقي الوصيه على عياله وربما يقال انه
لم يوص عليهم البته لانه لما عرض عن التخصيص عليهم دل ذالك على
انهم لم يحضروا بباله فتا عدة العرب ان المهم به ينص عليه ولا يلاحظ
ما ذكرت وهذه قاعدة نظرو في الكتاب العزيز فاحفظ بها نحو قوله
كذالك نصرف الايات بالالف واللام التي للعموم ونحو ذالك من المواضع
فان اكثر المفسرين على ان هذا العام مخصوص بما تقدم في السباق
من الايات اذ هو المقصود فظهر التفسير فايد لا عن التاكيد **مسله**
يفيني ان يعلم امران في قوله عز وجل تجري من تحتها الانهار احدها ان
الانهار تجري اذ النهر الخفيف فاذا انتعذر الحكم عليه بالجر بان فتعين ان

يضاف

يضاق اليه المافيه الثاني انا نصرف في قوله عز وجل حكاية عن فرعون و
هذه الانهار تجري من تحت مياة الانهار ولا نصرف ذالك في قوله حكاية
عن اهل الجنة تجري من تحتهم الانهار بل نصرف اشربة الانهار لانها عمل
ولين وخروج ما تعين الاشربة دون المياة للفتها وصدق الاشربة
عليها واختلف ايضا في الذي اضيف اليه الطرف فقيل من تحت غصونها
وقال ابن عباس من تحت غرفها لانه ظهر في قوله عز وجل عرف من فوقها
غرف منية تجري من تحتها الانهار وهو بطور هذه القاعدة وقال ابو
علي من تحت ثمارها اذ هو ابلغ في الامتنان **مسله** التكليف على ثلاثه اقسام
حق لله محض كالصلاة والصوم وحق للعبد كالمغصوب والقصاص وخفى ^{يعني}
بكونه حقا للعبد ان الله ^{حق} يسقط عن اسقاط العبد حقه لانه خال عن حق الله
تعالى لانه ما من حق للعبد الا وفيه حق لله وهو كونه اثر به ارضاه عنه وحق
من كسب اختلف العلماء فيه هل يقرب فيه حق العبد او حق الله تعالى كالقذف
اختلفوا هل يسقط الحد فيه باسقاط العبد ام لا وضابط ما يكون حقا للعبد محض ان
كلما يسقط بعقوب العبد فهو حق له **مسله** قوله صلى الله عليه وسلم اني اجد الثمر
على ظهرة الطريف ووردا على فراشي فلو لا اخاف ان تكون من الصدقة لاكلها هذا
مشكل لانها اذا كانت من الصدقة فاما ان تنفع من الفقير او من ذوي الاموال او من
نائب الامام فان كانت من الفقير لا يمنع لان الفقير لو اطعمها لجان اكلها والعرف

كاللفظ والعرف دل علي ان هذا اذا وقعت من الفقير او من غيره فانه يخرج عن ملكه لمن وجدها فينبغي ان تباع لما ذكرنا من التعليل **الجواب** ان العرف كاللفظ كما قيل في السؤال الا انه لا يزيد عليه فلو اوجدنا ثمرة او نحوها في الطريق لكانت مباحة ولا يجز لنا ان نأخذ من صبرة فتح قمح ولا سمسة من دار انسان لان العرف لم يدل علي ان صاحبها اباها في هذه المواضع اذا تقرر ذلك فنقول يكمل الطريق المذكورة في الحديث علي طريق من ذكره صلى الله عليه وسلم لان العرف لم يدل علي الاباحه فيها واما فراشه فظاهر لانه بعدد ^{اولي} دالة العرف عليه لما ذكرنا من القاعدة **قوله** صلى الله عليه وسلم عن المتأخرين من ائمة القائل منهم اخرجين منكم يقول ذلك للصحابة رضي الله عنهم ^{حمله علي الاطلاق} خطا بل هو مبني علي قاعدتين احدهما ان الاعمال تشرف بثمراتها الثانية ان القريب في اول الاسلام هو كالقريب في اخرها وبالعكس لقوله صلى الله عليه وسلم بد الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ طوبى للغربان امتي اي من المنفردين بالتقوا دون اهل زمانهم اذا تقرر ذلك فنقول الاتفاق في اول الاسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم لخالد لو اتفق احدكم مثل جبل احد ما بلغ مد احدهم ولا تصيفه اي مد الخطئه وسبب ذلك ان تبك النفقة اثمرت في فتح الاسلام واعلا كلمة الله ما لا يثمره غيرها وكذلك الجهاد لنفوس الافضل المتأخرين فيه الي فضل المتقدمين ^{لقلة المتقدمين} وقلة انصارهم فكان جهادهم افضل ولازم بدلو انفسهم ولان ابدال النفس مع الصدور رجاء الحياة ليس كابدليها مع عذابها

وكذلك

وكذلك صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند ملك جائر لا عند ائمة من حياته واما النهي عن المنكر بين ظهور المسلمين واطهار شعائر الاسلام فان ذلك شاق علي المتأخرين لعدم المعين وكثرة المنكر فيهم كما لم تكن علي الملك الجبار كذلك علي علي يكون القابض علي دينه كالقابض علي الجمر والقابض علي الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة فذلك المتأخر في دينه واما ^{لمتقدمون} فليسوا كذلك للشرع المعين وعدم المنكر فعلي هذا ينزل الحديث مسله قوله صلى الله عليه وسلم في صفة يوم القيامة ^{في القذاب فيقولون يا ربنا قاتلنا قاتل عبدك الاوثان} انه يبدوا بعصاة العلماء قبل عبدة الاوثان فيقول غدر وجل ليس من عالم لمن يعلم يدل علي العالم اكثر من الجاهل عذابا وليس ذلك علي اطلاقه بل تقول المكلفون فيما يجب عليهم مكلفون بما رمي ثقله والعمل به فالجاهل عصي بترك العمل والعلم بترك العمل والعالم لم يعصي الا بترك العمل فاذا زيد في عذابه لا يكون الا لكفره تجرا علي المجرم والجاهل ينصف بالجرأة علي ما جهله وثم مواضع ياتم فيها العالم ولا ياتم فيها الجاهل البتة كما لو حمل الجاهل كتاب الله وهو يظنه غيرا او دخل المسجد وهو يظنه غيرا ونحو ذلك فانه لا اثم ولو كان عالما لا اثم وثم مواضع ياتم فيها الجاهل دون العالم ^{كأننا} لو وطى الجاهل المحل الركب اسرته معتقدا انها اجنبية او قتل يظنه معصوم الدم وكان في نفس الامر قتل اياه ونحو هذه المواضع فان الجاهل ياتم ولو كان عالما بحقائق هذه الاشياء لم ياتم ^{قوله} عذره وجل الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح الولي من ثلاثه او

الاولي ان الذي بيده عقدة النكاح بعد الطلاق لو جعل الزوج لكان من باب
تسمية الشيء باعتبار ما كان عليه وهو مجاز ولو جعل الولي لكان حقيقة لانه له
بطة العقد والحقيقة اولي الثاني ان المعطوف لا بد ان يترك المعطوف عليه
فيما سبق الكلام لاجله فقله الا ان يعفون معناه فلا يجب له شيء فاذا قلنا او
يعفو الولي فيسقط ايضا ما له من فيجعل الاثر في الحكم اما اذا قلنا او يعفو
الزوج عن حال الصداق فتأخذ الزوجه كما صدقها بلات طير كان هذا حكما
مخالفا لآل الحكم فلا يحصل مقتضى العطف الثالث ان يكون الخطاب وتنوعه
اعني الخروج من الخطاب الى الغيبة وبالعكس اقل في كلامهم من المسمى على سائر
واحد فقله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح لو كان الزوج وهو الخطاب غيبه
وقد ذكرهم او لا بلفظ الخطاب لكان من قبيل الاقل لاس من قبيل الاكثر وعلى تقدير
يراد ان يكون المراد هو الولي يكون من قبيل الاكثر فجعله من باب الاكثر اولى واما
قول المخالف ان الولي لا يجز له اسقاط الولي عليه قلنا اذا كان ثم مصلحة ام لا
الاول مصنوع والثاني مسلم ولكن نحن لا نقول به الا اذا تضمن مصلحة مسلمة
قال الغزالي رحمه الله اوراق ^{الاساس} المحاميل مباحة غير مملوكة لان العرف ما دل على
ان مالكها اسقط ملكه اما انه ملك غير فلا دل عليه على ذلك مسلمه ان قيل ان المصيب
واحد لان احكام الله عز وجل تابعة للمصالح والمفاسد فان كان احد يقتضي الفعل
متضمنا لمصلحة راجحه استحالة ان يكون النقيض الاخر راجح المصلحة وكذلك

الكلام

الكلام في المفسد فيكون حكم الله تعالى ايدا في النقيض الراجح المصلحة
والمفتي به هو المصيب والمفتي بالنقيض الاخر هو المخفي فلا يكون كل
مجتهد مصيب واما قولهم ان الله عز وجل جعل الظنون في الاحكام لحالتي
الاضطرار والاختيار بالنسبة الميتة في ان كل ظن قد رتب عليه نقيض
ما رتب على الاخر كما رتب الاضطرار نقيض ما رتب على الاختيار قلنا ان
ظاهر ذلك لان ذات الميتة هي متناهية المفسدة وهي كونها نجسة
وكونها تؤذي بدن الاكل فيها من خبث الدم المنجس فكذا ذلك حرم للملا
قد ام لرجحان مفدته حالة الاختيار واما حالة الاضطرار فانها مسمى
لمصلحة راجحة على المفدته المذكورة فكذا ذلك كان الحكم جوار الاقدام و
ليس كذلك النبيل مثلا اذا كانت المفدته ذهاب العقوب فمن ظن حله
لا يقول ظنه منتهي لمصلحة تربي على المفدته لمجالة الاضطرار فظهر القدر
الجواب من وجهين احدهما ان تمنع رجحان احد نقيض الفعل في موا
قع الخلاف واعاد ذلك في مواقع الاجماع بل واقع التساوي في المفدته و
المصلحة فلا يلزم فوات قدر من المصلحة على من اتي بالنقيض الاخر الثاني
انا تمنع ان الشرع يراعي الراجح من النقيض الا عند كونه مظهرنا واما اذا
كان المظنون مقابلة فلا مسلمه قوله عز وجل احسن الخالقين وارحم الرا
حين واحكم الحاكمين ونحو ذلك مكل لان الفعل لا يطاق الا الى جنسها

هنا ليس كذلك لان الخلق من الله عز وجل معناه الايجاد ومن غير المعنى ^{عبد} الكسب
وهما متباينان والرحمة من الله تعالى ان جعلت على الارادة صح المعنى لانه
يصير القرارة من سائر المريدين وان جعلت من مجاز التشبيه وهو ان معناه
ملته تشبه معناه ^{ملته} الراحم صح المعنى ايضا لان ذلك مشترك بينه وبين عباده
وان اريد به ايجاد فعل الرحمة كان مكللا اذ لا يوجد الا الله عز وجل واجاب
السيف الامدي عن هذا بان معناه اعظم من تسمي بهذا الاسم وهذا مشكل
لانه جعل التفاضل في غير ما وضع اللفظ بان ايه وهذا ياعد المعترله يصح
على مدنيهم لان الفاعلين عندهم كثيرون مثله اذ قيل من كان له دار تساوي
الفان ايما افضل ان يبيعها ويتصدق بها او يوقفها فيحصل له منها كل شهر
دينار فقط فان قلتم يوقفها فقد فوتم المصلحة الحاصلة من الالف دينار وان قلتم
يبيعها او يتصدق بها فقد فوتم ما يحصل الي يوم القيامة قلنا ^{القيامة} في هذه
المسألة على الاطلاق خطا بل نقول الصدقة تشرى بحسب لصالح الناشئة
عنها قال كان الوجه الذي يصرف فيه الشئ ان لو باع نشأ عنه مصلح اعظم
من المصلحة الناشئة عن الوقف كان البيع رجع وفضل ولا ننظر الي كثرة الاجرة
وان كان الجهد الذي توقف عليه مصلحه ارجح من وجه البيع كان الوقف افضل ولا
ننظر الي كثرة الثمن وان تساوا مصلحه والجهتين تساوي في الحكم وان اختلف الثمن
والاجرة مثله القرآن افاضل ومفضول نحو اية الكرسي وتبت يدي الي

لهب فان الاول هو كلام الله في الله والثاني كلام الله في غير الله فالتسوية
الاولى الشرق من وجهين والثاني شرفه من جهة واحدة اذ انقرض ذلك فنقول
لا ينبغي يداوم على الفاضل ويترك المفضول وان كان الزمان الذي اشغل
بالمفضول ينبغي ان يشغل بالفاضل الا اننا خالفنا هذه القاعدة للنسب والمعنى
اما النص فلما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يداوم في ركعتي
الخبر بقراءة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد مع ان قيل يا ايها الكافرون
وان كلام الله في غير الله والمعنى والمعنى فلما يودي اليه وترك الفضول من
نسيانه فسدت الدريعة في حق من حفظه ومن حق من لم يحفظه مثله اذا
قيل ايما افضل ذكر الله او قراءة القرآن قلنا تارة يكون القرآن افضل وتارة يكون
الذكر افضل وتارة يستويان فالقراءة افضل اذا كانت في الله وفي الصلاة
قبل الركوع وتوهم مظاهرها التي شرعت فيها القراءة دون الدعاء وتارة يكون الذكر
افضل اذا كانت القراءة في غير الله نحو تبت اوتي الركوع فانه قد ورد قد نهيت عن
القلة في الركوع وكذا ذكر السجود الدعاء فيه افضل من القراءة والذكر لقوله واما
السجود فالكثر وافيه من الدعاء فتمن ان يستجاب لكم مثله لو حلف ملك الملك
ان يلبس ثوبا ولا ياكل خبزا فاكل خبزا وشعر او لبس ثوبا خشنا خشنا
وان كانت عادته ان لا يتناول شيئا من هذين ولو حلف هو او غيره ان لا ياكل
رودسا فاكل رودس النمل لم يحنث لان ^{الحنث} لعرق خصص الروس بروس ودوا
الاربعة فيها الفرق بين التخصيص في الصورتين وينبغي ان لا يحنث الملك ايضا بلبس

لبس الثوب الخشن واكل الشعير الجواب ان الاشكل انما نشأ من عدم معرفة
بيان العرف القوي من الفعلي ففرق بين قولنا جرت العادة بها ^{ستحال هذا}
اللفظ في هذا ^{المسمى} وبين قولنا جرت بفعل هذا المسمى والاول العرف القوي
والثاني الفعلي وهو غير معتبر في تخصيص الالفاظ لانه ليس عرف لها فلا يكون له
سلطان عليها بل سلطانه على افعال والعرف القوي سلطانه على الاقوال لانه عرف
لها فيخصها ولا سلطان له على الافعال لانه ليس عرفها ماله ^{باع بنقد}
غير معين ونقود البلد مختلفه حل على الذي غلب تناوله في العرف ولو اقر بما
ونقود البلد مختلفه لم يحل على الغالب بل رجع الى تفسيره والفرق بينهما ان الا
قرار ليس هو السبب الملك بل هو يدل على شيئين سابق حصل به التملك فله
ذلك السبب وقع في غير هذا البلد او في غير هذا الزمان فلا يحكم به العرف ^{الخاص}
والبيع يتقنا وقوعه في هذا البلد وفي هذا الزمان فحكمنا فيه العرف الحاضر ماله
قال الشافعي رضي الله عنه يجوز قتل من استحق دمه الله كالزاني المحسن
وتارك الصلاة في المصنعة ليؤكل بخلاف من استحق دمه لادمي كالتقصاص ماله
قوله عن رجل حكاه عن ابراهيم والنمرود لما قال نمرود انا احيى واميت خشي قال
ابراهيم زني الذي يحيى ويميت فقال له ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله باني بالبشر
من المشرق فان بها من المغرب فبهت الذي كفر والنمرود وبعض اهل التريخ و
الضلال يقولون هذا انقطاع من ابراهيم في الجهة الاولى لانه عدل عنها الى الجهة
الاخري الجواب ان الذي ذكره النمرود هذا بان لا يتحقق الجواب لان ابراهيم
ثبت الله خلق الحياة والموت الذي لا يقدر عليه احد من الناس فذكر النمرود امرا

امرا يقدر عليه كل من في دولته فينبغي ان يكونوا كلهم الهة وشأن العقلاء انهم لا
يجيبون عن الهديان قايلا لان ذلك مشاركة فيه مع ان اظهار حجة الله واجب
على الفور فلو اشتغل بما شرع فيه النمرود لكان اخرا الواجب عليه ^{ماله}
قول القائل انني طالق ان شاء الله لا يلزمه به الطلاق لانا علمنا عدم
الشرط قطعا فلا يقع المشروط بيانه ان الشرط لا يكون الاستقبال فيكون معنى الكلام
ان شاء الله طلاق في المستقبل وطلاقها هو قول الزوج انني طالق هذا هو الطلاق
الشرعي ولم يقل في المستقبل انني طالق فعلمنا ان الله سبحانه وتعالى ما اراد ذلك
اذ مراد الله يجب وقوعه فان قيل يجوز ان يكون للشرط هو قوام حين التطبيق
انني طالق ويكون الشرط ارادة الله تعالى كذلك اللفظ واذا كان الامر كذلك
فقد قطعنا بوجود الشرط لان الله تعالى شاء وقوع ذلك اللفظ فيقع الطلاق
علا بوجود الشرط ولا يلزم الشرط والمشروط لان الشرط هو ارادة الله تعالى ذلك
اللفظ والمشروط هو وقوع ذلك اللفظ ^{الجواب} عن هذا ان هذه الشروط
اسباب يجب حصول شرطاتها عند حصولها بليل انه اذا علق عليه دخول الدار
ودخول الدخول وجب تحقق الطلاق في اول ازمته تحقق الشرط فلو كان الشرط
في هذه الصور هو ارادة هذا اللفظ الذي صدر منه لو وجب وقوع الطلاق
من اول تحقق النكاح لان هذا الشرط كان مشروطا من الازل فيجب حصول
مشروطه في اول ازمته امكن حصوله وهذه اول ازمته النكاح اذ لا طلاق
قبل النكاح ولو لا ذلك لوقع الطلاق في الازل لتحقق الشرط حينئذ الا ان
وقع الطلاق بهذا التعليق في ازمته النكاح خلاف الاجماع فوجب عدم اعتباره

والوجه الثاني الجواب عنه ان استثنائ الكل من الكل ليس من غرض العقلا لانه
من باب الهدايان بخلاف التعليق لان الشرط ان كان ممكن الوجود امكن اعتبار
الصفة في المستقبل بخلاف الاستثناء وان كان محالا فهو من غرض العقلا وقد قال
الله عز وجل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو كان فيها الهة الا الله لفدنا ونحو
ذلك كثير مما علق فيه الحكم على المحال ويظهر بهذه البحوث فساد قول بعض الفقهاء
ان علق الطلاق على امر لا يمكن الاطلاع عليه لان ارادة الله امر يغيب بخلاف ارادة
زيد ودخول الدار فان زيدا يمكن ان نساله هل اراد ام لا ونطلع على الدخول و
يوكد الفساد ان زيدا جاز ان يريد شيئا ولا يعلمنا وليس هو مما يجب حصول مراده
فاستدل به على ارادته فيكون الشرط حاصلا مع اننا لم نرفع الطلاق فالتعليق على
مشية الله تعالى اظهر من التعليق على مشية زيد مسلمة الحكم بالجمع على الجمع على
قسمين تارة يثبت الحكم بالجميع لكل واحد من احاد المحكوم عليه كقوله عز وجل لهم
جنات تجري من تحتها الانهار وحناف جمع قله وقد ذكر في بعض المخرج والامثان
وهودون العشرة ودون العشرة لو وزع على اهل الايمان لما حصل شيء ينفع
والاحسن الامثان بالنذر اليسير فتيقن ان يثبت لجمع لكل واحد من احاد
المحكوم عليه وقال عز وجل فاجله وهم ثمانين جلدا ليس توزع وتارة يوزع الجمع
على الجمع كقوله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم فانه لا يمكن الا التوزيع وتارة يحتمل
الامرين فيفتقر ذلك الى دليل منفصل واما الوضع فلا مدخل فيه في كل هذا
الاقام بل السياق او غير ذلك كذا لك مسلمة قوله صلى الله عليه وسلم
من ترك صلاة العصر فقد بطل عمله وقول عائشة رضي الله عنها في زيد بن اسلم

لما باع بيعا فاسدا قد بطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشك وكيف
ترتب على هذا الجزايات هذه العقوبات الجواب ان المراد بهذين تعظيم المعصية
لاحقيقة اللفظ ولون من مجاز التشبيه لان المقنضا بهذه العقوبات عظيم في شبه
هذا مسلمة الياسرة في قوله عز وجل يضاعف لها العذاب ضفين وكان
ذلك على الله سبحانه بخلافها في قوله عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يصيبوا الى
قوله يبر الان المراد بها في الثانية استصغار البضء بالنسبة الى قدر لانهم
استغفروا فحسن الاستصغار وهذا الايجن في الاولى لان احدا استغفم
عذاب امراته مهن حتى يقول وقدرني لا الله تقصير عن ذلك بل المراد
بذلك التقييد على ان هذا المذنب ولا يعظم تعذيبه المعذب بخلاف غير لان الجاني
على قسمين من عظمت خطيئته فانه لا يتردد في تعذيبه بل يعذب وان مقر
كان عند المعذب في تعذيبه وقفه فيعظم ذنبه عند الله فيقول هذا الجاني عندي
من لا يعظم عندي تعذيبه بل هو في غاية الحفاوة واليسارة فينبغي ان ينزل على
هذين المعينين ما ورد منهما في كتاب الله عز وجل **مسلم** قوله عز وجل لجعل
الالهة الها واحدا مشكلا لان جعل لها حفة محامل بمعنى التسمية والتصيير
والخلف والالقاء ومقابلة الفعل وهو عليه السلام لم يسم اصنامهم الهة ولا
فعلها الها واحدا ولا قارب للالهة الها واحدا ولا يصير الهكم الها واحدا
لان المصير يقتضي ثبوت المصير مع الحكم والمصير اليه والاضام لم تثبت مع
هذا الحكم في الزمان الثاني ولا الفاعل جميع المعاني مستحيلة في هذا المكان فعلى

اي شي تحمل الجواب انها بمعنى صير وفي اللام حرف تقديره اجعل بدل عبادة
الالهة عبادة الله واحد مسلمه العقود في النكاح والاجارة تشاؤل جميع منافع
الازمان الادل العرف عليه والمستحقه الشرح فلا يدخل زمان الاكل ولا الصلوة
ولا الصيام ولا زمان سماع الخطبة يوم الجمعة لو قال المستاجر ما تركت تذهب
الي الجامع حين تمام الصلاة لان العرش قد باخر اجه مصار كالشرط لفظا وكذا
لك الشغل المتأدى مع القرايض فلو كان الاجير لا يصل فرضا ولا نفلا ^{وعلم} ذلك
من عادته فهل نقول ببقاء العقد على عمومته وله المطالبة بمنافع جميع الازمان
قلنا اذا كان ذلك من عادته يستحق المستاجر منافع ازمان النوافل دون الرا
يض للنوافل لو صرح ببيع منافع ازمنها للزم وان كان عادته الشغل والقرايض
لو صرح بها في العقد ما قبلت البيع لانها مستحقة له ولم يملكها العبد حتى يصح تصرفه
فيها واذا كان اذا صرح ببيعها لا ينفعه فلذلك العرف ^{لانه} لا يزيد على اللفظ
فلذلك الزوج مسلمه قوله صلى الله عليه وسلم طعام ^{ثلاثين} الايتنين كان ^{ثلاثين} الايتنين
اريد به الاخبار عن الواقع فلذلك مشكل لان طعام الايتنين لا يعني الاوان
كان له معنى اخر فما هو الجواب من وجهين احدهما انه خبر بمعنى الامر اي اطعوا
طعام الايتنين ^{ثلاثين} الثاني انه لتبنيه على ان ذلك يقوت الثلاث اخبرنا بذلك
لان لا تجوز والاول ارجح لان الثاني معلوم مسلمه قوله صلى الله عليه وسلم القلوب اخاد
مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ما المراد بهذا الايتنان
والاخلاق الجواب ان المراد بالتعارف التقارب في الصفات والتفاوت لان

الشخص

الشخص اذا خالفك صفاته انكرته والمجهول منكرا لعدم العرفان مسلمه التكليف
على قسيتين عام على سائر المكلفين كالصلاة والزكاة وغير ذلك وخاص بالابنه
كالحدود والتعازير وتولية القضاة والولاة وغير ذلك لا يجوز لغيرهم ان يفعلوه
الا بادلهم فلو اقرطوا فيه هل يجوز لغيرهم اقامته تحصيل المقاصد الشرعية ام لا
الجواب ان قضية الدليل ان يتولى المكلفون في سائر الاحكام لكن لما كان
بعض الاحكام لو كان لكل احد ان يقيمه لادى التشاؤم بين الناس والفن
فخص الله هذا بشخص واحد هو افضل المكلفين واتهم وهو الامام اذا
تقرر ذلك فنقول امام الحرمين في الغياثي اذا شعر الزمان عن الامام انتقلت
احكامه الى اعلم اهل ذلك الزمان فلذلك نقول ها هنا تنتقل هذه الوظائف
الى اعلم الناس فقط دفعا لتشاجر الناس وتحصيل المقاصد الشرعية مسلمه قوله
صلى الله عليه وسلم في مسلح غير الرجال اخوفني عليكم ما نصب غيري ايضا فان
اخوف اسم وهي لا تضاق الى معرفه الا اذا كان مشا وهذا ضمير مفرد الجواب
ان الذي نصب غير فعل مضارع يدل عليه الظاهر فغيره اخاف غير الرجال
فيكون من باب الاخبار اذا دل عليه الظاهر واما الفعل فافاضته من
الشواذ نحو قوله ان شر الناس من ددعه الناس اتفاشوا وودع شاذ
مسلمه قال الطرطوشي في كتاب الفتن من الحوادث والبدع قال معروف الا
سود صلبت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلاة الصبح وقد افها الم ترمى كيف
وليلان قريش ثم راي الناس يدهبون مذاهب فقال ابن يذهب هؤلاء
نقيل يا امير المؤمنين مسجد صل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون

فيه فقال انا هلك من كان قبلك بمثل هذا كانوا يتبعون اثار انبياءهم يتخذونها
كنايس ويبعا فن ادر كنه الصلاه متكم في هذا المسجد فليصلي ومن لا فليخض ولا
يتعدى ^{صلواته عليه وسلم} وادرس سلة ابن الاكوع فطس موضع الشجرة التي بايع تحتها اصحاب
رسول الله وكان ابن عمر يتبع اثار النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك سلة ابن
الاكوع خلف ما رواه عمر سلة قال الطرطوشي في كتاب تحريم السماع الدليل على
بطلانه قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الحسن ومجاهد
هو الغناء قوله تعالى واستغفر من استغفر منهم بصورتك قال مجاهد هو الغناء
والمنزاع قال الحسن كان ابليس يحب زكريا ابن يحيى وكان يختلف اليه فقال
يا ابليس اني اريد اريك في صورتك التي تفضل بها ابن ادم قال لا تفعل قال يحيى
ما عليك فدخل عليه يحيى ابن زكريا مشوه الخلق ذقنه مما يلي جبينه وجبينه مما يلي
ذقنه واسنانه كلها عظم واحد وعيناه شقهما طولاً مما يلي راسه وادناه ملتوقتان
واصابع رجله مما يلي عقبيه وعقباه امامه وله اربعة ايدي يداه في منكبيه ويدان
تحت ابطه ووجهه كوجه الخنزير وشفتاه كخرطوم الخنزير وعليه برنس قد خالف
جسمه ورأسه وشده خفولا بخرطوم علق حوله كيزانا وعلي برنس اصابع وبيده
جرص فلما نظر اليه قال ما هذا البرنس قال زينة الرهبان بها اهلكهم قال فما
هذا الخيط الذي على حقوك قال هذه زينة المجوس بها اهلكهم قال فما هذه الاصابع
قال هذه الدنيا وزينتها قال فما هذه الكبران وما فيها قال شهوات بني ادم
ليس لهم شهوة والا وهي لي فيها انا افرجها من عندي كما تذا قال فما هذه

الجرص

الجرص قال ملاهي الارض اذا جلسوا على شراهم فانهم يتقفون من الناس
فاذا ادب فيهم الشراب حركت هذه الجرص فقلب صوته صوت معازفهم فوجدوا
يطربون بين يغني وراقص وغرقع اصابعه وحرك راسه حتى يطلع الناس
عليهم قال فاخبرني كيف تاتي ابن ادم قال اتيه من قبل اللذان والشهوات
فما لا عيا في احدهم واعتصم بالورع اتبعه من قبل فتنة النساء فان اعتصم
بالورع والتزويج اتبعه من قبل الجرص على الدنيا فان اعتصم بالورع اتبعه من
قبل العجب قال يحيى فهل تنال مني شيئا قال لا الا انك ملان بطنك لبله فا
لقيت عليك الفتنة قال يحيى وعزني لا املا بطني ابدا حتى اخرج من الدنيا قال
ابليس وعزته لا انصح ادما بعدك وقال الله عز وجل افمن هذا الحديث تعجبون
وتفخكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن عباس ومجاهد هو الغناء وقا
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة وهدي للعالمين وامرني ان احوال المزا
مير والكينارات والمعازف والاوتار واقسم زني بعزته ان لا يشرب عبد
من عبدي جرعه خمر الا سقيته مكانها من جهنم بعد با او مقفورا له ولا
يدعها عبد من مخافتي الا سقيته مكانها من حضير القدس ولا يحل بيعهن ولا
شراهن ولا تطيبهن ولا تجارة بهن وانما هو حوام كالمغتيان وروي ابوا
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الخمر على شبه المسكر كان ذلك
المسكر اما ولعن الله يما فيه دن او طنبور او عود واخشي عليهم العقوبة من
الله تعالى ساعة بعد ساعة مسلمة في الواجب من بر الوالد قال الطرطوسي
قال الغزالي في الاصحى اكثر العلماء على ان برهما وطاعتها واجب في الشبهات

وسيل الا وزاعي رسول الله عز وجل تمنعه امه من الخروج الى الجماعة الجمعة
قال ليطع ربه وليعص الله في ذلك قال الطرطوشي والذي عذى في ذلك
لا طاعة لهما عليه في ترك فرض عليه وفي ترك علم ذلك الفرض ولا من راتبة
مثل حضور الجماعة في المساجد وركعتي الفجر والوتر اذا سالا لا ترك ذلك علي الله
وام قال رجل لما لك والذي في بلد السودان كتب الي ان اقدم عليه وامي تمنعني
من ذلك فقال اطع اباك ولا تعص امك وامر الليث بطاعة الام لان لها ثلاثة
ارباع البر لانه جازل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
احق بحسن صحابي قال امك قال ثم من قال امك ثم قال من قال امك ثم قال من
قال ابوك رواه مسلم فجعل ثلاثة ارباع الطاعة للام وقال صلى الله عليه وسلم نا
دت امرأة ابنها وهو في صومعته قالت يا جريح قال اللهم امي وصلاتي قالت اللهم
لا يموت جريح حتي ينظر الي الميايس وكانت تاوي الي صومعته راعيه ترعا الغنم
فولدت فقتل لها من هذا الولد قالت من جريح نزل من صومعته فواقعتي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه قال الطرطوشي لان للوالد سبب ايجاد الولد والمعتق سبب ايجاد المعتق
لان المملوك يعتق في المعنى من جهة استحقاق منفعه وسقط حله من التكليف
عنه وعدل ^{لان الله يامنه وغير ذلك} وسبب العتق الي الولد وان كان يعتق بالسر ايه من باب نسبة
الفعل الي نسيبه وقال صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر يلعن الرجل والديه
فيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال يلعن ابا الرجل فيلعن اياه

وامه

وامه ومن مسلم قال صلى الله عليه وسلم رغبتم انفق ثم رغبتم انفق ثم رغبتم انفق
فيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند اللبث واحداهما ثم لم
يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان ابر البر صلة الرجل اهل ودايه
وقال صلى الله عليه وسلم يقال للعاق اعل ما شئت فاني لا اغفر لك ويقال
للباق افع ما شئت فاني ساغفر لك ولما مات ذر وكان من الاوليا قال
ابو عمرو ^{بين ذر اللهم اني قد غفرت له ما قصر فيه من واجب حق فاغفر}
له ما قصر فيه من واجب حق فليل له كيف كانت عشرته معك قال ما سئ
بني قط الا كان امامي ولا سامعي في نهار قط الا كان وراي ولا ارتقا سطا
قط كنت تحته وروى عن والدي زيد ابن الحسين انه كان لا ياكل مع امه علي
ما يدة فليل له في ذلك قال اخاف ان تسبق يدي الي ما سبقت اليه يمينها فاكون
قد عققها وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبر ابا له في قبره فليعمل اخوان ابيه
واعلم ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا عرضا من بر الوالدين بل قال وقول رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا واعلم ان حقيقة المعقوق هو الاذيه لقوله عز وجل فلا
تقل لهما اي والدليل علي ان طاعتها في غير معصية وترك القرب والنوافل
واجبه لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله ابا يعلى علي
الهجرة والجهاد قال هل من والدك احد حي قال نعم كلاهما قال فستبقي الاجر من الله
تعالى قال نعم قال فارجع الي والدك فاحسن اليهما في محبتهم ففيعهما فجاهد
هدا ولم يتقل ازهما معناه من ذلك ولا بليا عليه وتوجه عليهما طاعتهم فما
الظن به عند المنع وبكبرهما واسفهما وهذا حديث عظيم في هذا الباب وقدم
صحبتهما علي محبته صلى الله عليه وسلم فناهيك بمحبتهم وسيلة وداعية الي الله عز

وجل ويدل على ذلك حديث جريح روى الليث في تفسيره ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريح الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل
من صلاته ودل ذلك على ان الدعاء مجازاه على جنس المعصية لانه لما منها
ان تنظر الى وجهه وينظر الى وجهها دعت عليه بالنظر في وجهه المياميس
وهن الزواني ففي حلول العقوبة عليه دليل الاخلال بالواجب مع ان جريحا
كان افضل اهل زمانه خرقت له العادة فلو شفى بالكرامة فقال للمولود من ابوك
قال الراعي ثم عوقب اذ لم يحجب نداء امه فما الظن بمن كان دونه في الفضل
وقوته في العقوق وطلب العلم على قسمين ان كان يطلب صور المايل وان كان
مقلدا فلا يخالفها وان كان يطلب درجة المجتهد من فله مخالفتها لان الاجتهاد
فرض على الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالف
واما الكسب فان كان يمكنه الاستغناء عنه او يجده في بلدة فلا يكلف له ان يخاف
لغيره وان كان لا يستغنى عنه جاز له مخالفتها لانه كما يحرم عليه اذيتهم ما يحرم
عليهما اذيتهم قيل اليس قد قال مالك اذا احتم الغلام فليذهب حيث يشاء
ليس لا يوبى منه قلنا هذا وارد في الحضانه لان المحضون لا يمكنه ان يتصرف
الا بادن الحاضن فاذا بلغ زال هذا الحجر وحدث حجر التكليف بالبلوغ بان لا
يؤذيها فغنى قول مالك في ذلك ان حكم الحضانه قد انقطع لانه لم يوجد سبب

آخر

آخر دليل ذلك الذي سئل مالك وقال ان اي في السودان كتب الي ان
اقدم وامي تمنعني فقال اطع اباك والاقص امك ومعنى قوله لا يوبى
منعه اي يحكم الحضانه من غير ان يلحقها اذيه مع انه ليس في كلامه في المدونة
ما يدل على السفر بل يذهب حديثه حيث يشاء ولا تجب طاعتها في ترك
السنن نحو الوتر والجماعة اذ اسال ذلك دايم لان فيه امانة شهاير الامم
قال صلى الله عليه وسلم لم تهتم ان امر ليجمع حطب ثم اتخلف الي رجال قوم يتخلفون عن
الجماعة فاحرقها عليهم نار او صلة الرحم ما موربها وقد قال رجل يا رسول الله
ان لي ذوي ارحام اصل ويقطعون واعفوا ويظلمون واحسن ويسميون افا
كافهم قال لا اذا تشركون جميعا ولكن جدد العفو وصلهم فانه لا يزال معك
من الله طهير ما كنت على هذا ولا تنزل الرحمة على قوم نأوى اليهم قاطعهم
واما الاجداد والجدات فلم ارا فيهم نصا لاحد من العلى واري الاسفون
درجة الابا لوجوب احدا بانهم لا يدخلون في قوله عز وجل ولا تقل لهما ان اذلوا
اراد ذلك لقال احدهم او كلاهم الثالث ما نبه الله عز وجل من العلة المقصود
دوة فيهما وهو قوله عز وجل وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فجعل التربية
عليه وهما لم يربيا ولا اختلف في ذي الارحام من هم فقال لبعضهم صلة الرحم انما
تجب اذا كان هناك محرمه في كل شخصين لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى لم
يجزي ان يتناكحا والدليل على ان الجمع بين الاثنين حرام وكذلك المرات وعتمها
وخالفها لان الجمع يؤذي الي طبيعة الرحم بينهما وترك المحرم واجب فهذه الصلة

واما انا فرايت في الحديث ان الله تعالى سال عن الرحم ولو ابا ريعين فان صح
 الحديث سقط اعتبار المهر فيه وتجب الصلة سواء كان محرما ام لا والمعروف عند
 الفقهاء ان الرحم كل من ليس بعصبه ولا ذى سهم وهم ولد الاخوات وبنات
 الاخوة وغير ذلك من هو لا يرث لابسهم ولا فرض فرع روى ابن سيرين
 قال عثمان بن عفان كان عمر رضى الله عنه يمنع اقاربه ابتغا وجه الله وانا
 اعطي قرابتي لوجه الله ولا ابن الزبير رضى الله عنه قال ولا يتوي عبدان
 في الحكم واصل وعبد الارحام القرابة قاطع قال غيره اخاك اخاك الدهر
 من لا اخاله كداع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن المرفاع علم جناحه وهل ينهض
 البازي بغير جناح مسله في طي ^{النساء} في الحمل المكروه قال الطرطوشي ليست
 هذه المسيلة اجماعية غير ان معظم اهل الاسلام على تحريمه والخلاف فيه يسير
 جدا كالذى لا قسط له ولا غيره وقد نقل المزي في ^{ابن عبد الحكم} عن الشافعي
 في الحمل قال الربيع كذب والذي لا اله الا هو محمد ابن عبد الحكم وقد نص الشافعي
 في تحريمه في ستة كتب وهل يحبر علي فاعله الخدام لا فالقي عليها الفقيه
 الامام ابو اسعيد النسابوري في مدرسته بالعراق قال ان فعله بزوجه
 او امته فحق وجوب الحد عليه وجهان احدهما يجب عليه الحد الثاني لا يجب بل
 التعزير بناء على ما لو اوطي امته التي هي اخته من الوضاعة فحق وجوب الحد عليه
 وجهان والتعزير قال اصحاب الشافعي وقال ابن القاسم من اصحاب مالك عليه

الحمد والمهر وقال ابن الماجشون هو كالزنا ترجم المحصنة والمحصن ويجلد
 غيرها وقال القاضي ابو الحسن حكم حكم اللواط يرحا احصنا او لم يحصنا
 لانه وطئ محرم في الحمل المكروه والذي فهمنا من انفاس العلماء عقد الله
 لبل انه يعزور ولم يحفظ عن مالك في ابا حنه شي البتة الا ما يقال من كفا
 البر وقد اخذ العلم عن مالك نحو من الغي نفسي وماشي نفسي ولم يروا
 احده هذه الرواية الا في كتاب السير هذا مما تدفعه العادة لاسيما هذه
 مما تروق النفوس اليه واما ابن القاسم فقد صححه خلف كثير يطول الكتاب
 بذكرهم من اهل الحفظ والفسط ولم ينقلوا بهذا الرواية والطحاوي رجل
 حفي لا يعلم غير مذهبه واما ابا حنه زيد ابن ثابت ونافع ذلك فنافع
 امام في القراة وليس معدودا في الفقهاء اهل الحل والعقد واما زيد
 مولا عمر رضى الله عنه فصاحب تفسير لا يعقل خلافة فان قبل ان اقسام
 الوطي في الحمل المكروه على الوطي في الزمان زمان الحيض بجاء الاذي
 فمن نقول الفرق الا ترى انه يجوز الوطي بين الاليتين ولا يجوز وطئ
 الحائض بين الفخذين وذلك يدل على انه مباح والالحرم الوطي ^{من} الا
 ليتين وكذلك حرمت الخلوة بالاجنب لما كانت الخلوة داعية الى الحديث
 والحديث داع الى الانس والانس داع الى الوقاع وقد قيل لامرأته
 العرب لم ركت الفاحشة مع جراتك وعقلك فالت قرب الرساد
 وطول السواد وهو الحديث فلنا بل يجوز الوطي بين الفخذين على قول

اصبح ثم السنه فرقت بينهما فقال عليه السلام ملعون من وطئ امرأة في دبرها وقال
 في الحايض شدي عليك ازارك وارجعي الي مفتحك نعم بالتحريم الفرج وما قاربته وايضا
 فالتحريم انما كان لاجل الاذي والقبل قد يتلوا من الاذي بخلاف الدبر لان الايلاج قا
 طع النسل فاشبه اللواط وفرج البهيمة فانه قلت قد جعل للقبل حيا دون الدبر
 وذلك يدل على عظم حرمة قلنا لانسلم وذلك لان اللواط اعظم ثم يجوز الخلوة بها
 لغلام اللعرد واما الوطئ بين الالميتين فجاز لانه لا يدعوا الي الوقوع في المحل المكروه
 في العادة لانه انما تحيل اليه كل نفس خبيثة خارجه عن عالم البشر واخص البهائم
 اذ البهائم لما تروا في القبل فان قيل لا يجوز اعتبار القبل بالدبر لا القبل يجب به
 التحليل والتحصن والنسب والعدد وحرمة والمصاهرة والمهر وبغير اذن البكر
 من الصمت الي الكلام بخلاف الدبر فانه لاحرمته له في الشرع ولذلك لم يثبت له
 هذه الاحكام فاشبه ما لو اوج في قبل الحنثي بعد ان بان انه ذكر فانه حلال قلنا
 اكد حكم يتعلق بالقبل يتعلق بالدبر الا حصة الاحصان والاحلال وارتقاع
 العتة وحصول فيه المولي وتغير صفة اذن البكر اما الاحصان فاثبات كمال ولهذا
 لا يحصل بالوطئ في النكاح الفاسد والحرام لا يوجب الكمال واما الاحلال فتعنه
 من الله عز وجل على المطلق حيث اثبت له التواصل بعد التقاطع والمجرد لا يوجب
 النكح وانه لا تحصل به العيلة للمرأة وقد اشترطها الشرع واما زوال الاذن
 في البكر فلانه متعلق بزوال البكارة على وجه يزول معه الحياء ويثبت معه الانس
 واما انتفاق المولي والعتة فان ذلك لمحق المرأة في الوطئ في القبل ثم يقول هذا

يحرم لانه يبقي في الارض بالغاد ولهذا ايضا يحرم التساقط بين النساء انهن
 يقصدن ذلك فيستد باب النسل واستيصال الجنس وروي ابن شهاب
 عن مالك يجلدان ما به ما به وقال اصبح ابن الفرج يجلدان خمن وقال
 ابن القاسم يعاقبهم الامام عيا ^{ولا يرد} حب اجتهاد ولا وكذلك حرم وطئ البهيمة
 والاستمناء باليد ووطئ الصغيرة والعقيمة والالميتين لان المحل محل النسل في
 الجملة قد يحصل المحل على البعد مسله اذا قلنا التوبة لا تسقط الحد فاي شيء يقطه
 التوبة الجواب ان التوبة تسقط الاثم والعقوبة في الاخرة ولو اتمته قبل
 الحد وبعد التوبة لا ^{شي} عليه فانه لا يجب عليه الا التمكن من نفسه عند ظهور الامام
 عليه وقول الفقهاء يجب عليه الحد مجازا واذا لم يظهر عليه الامام سقط شرط
 وجوب التمكن فلا وجوب والاثم في الاخرة مسله قوله عز وجل فقد ذكر احدا
 هما الاخرى بعد قوله ان تضل احدهما لم عدل عن المضمر الي الظاهر الجواب ان
 هذا ليس اقامة الظاهر مقام المضمر لان المضمر ضمير المفعول واحداها
 فاعل هاهنا وانما احدي هي التي اقيمت مقام المضمر وانما اقيمت لانه لو نطق
 بالضمير لكان ضمير مفعول تقدم على الفاعل والفاعلة ان للمفعول لا يتقدم
 على الفاعل الا اذا كان مهتما به للتر من الفاعل لكن المفعول هاهنا
 هي التاسية فيلزم الاهتمام بالتاسية اكثر من الذاكرة وهو خلاف القواعد
 لان الامر يقتضي العكس فاتي بالظاهر لئلا في هذا المحذور مسله النفس لا
 تموت ابدا واما قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت فيجب تأويله قطعاً

لان الذوق اذراكك والموت ينافي الادراك فليكن ان يترك الموت الجواب
اذا كان لا بد من التأويل فيكون معنى الالام كل نفس ذائقة موت جسدها فيسقط
الاحتجاج مسله قول الاصحاب الجدي يعاد مع الروح اعلم انه قد ورد في الحديث
الصحيح ان المؤمنين يحشرون ستين ذراعاً كل شخص والكافرين يكون احدهم
ما بين مكة والمدينه وان ضرر احدهم مثل جبل احد وقد ورد ايضا الناس
يحشرون حفاة عراة عزلاً فتعاد العزلة التي من الذكر وكذلك من قطعت يده
او رجله او فقع عينه فيرد جميع ما نقص باسره هذا مقتضى السمع ان يكون النا
س الخلق في الستين ان كانوا مؤمنين او اعظم من ذلك ان كانوا كافرين واما قول
الاصحاب انه يعاد الجسد لعقاب المسي وكتاب المحسن فيقتضى ان يعاد جميع
ما خلل من بدن الانسان لا يزداد عليه ولا ينقص وهذا يقتضى تفاوت الخلق على
حب التخلل وهذا لما خد مشكل لان احكام الله تعالى في الدنيا والاخره سواء
ولو اقدف رجل رجلاً في الدنيا واول عمر طلبه ذلك منه بعد عشرين سنة
ينبغي ان يجد لان الحرام القاذرة تخلت فيلزم عقاب غير المسي وكذلك ساير
الزواجر الشرعية لكن ذلك ^{بمختلف} الاجماع واذا ظهر ذلك فنقول يعادها ذهب بن
جيد الانسان من عزلة ويد وغير ذلك مع الجسد الذي مات عليه فان قصر
عن الستين اكملها الله عز وجل بجوارحه لم تباشر التكليف كما ذكر في القدر
وغيره وان زادت الجواهر المتحله نقص ما زاد على الستين ما لاخذ في ذلك كله
السمع مسله اذا قلنا ان الروح عبارة عن جواهر سارية من البدن فكيف

يقوم

يقوم العمل بها ان قام بكلها الزم قيام العرض الواحد محال كثير وهو محال
وان قام ببعضها لم تكن النفس عالمه بل بعضها والتقدير ان النفس في
العالم مسله الجواب يقوم ببعضها وهو جوهري فرد ان كان العلم فرداً
قولكم يكون العالم البعض لا النفس قلنا لم لا يجوز ان تكون النفس عالمه
لمة بقيام العلم ببعضها كما تقول زيد عالم وليس والعالم الانفه
مسله قوله عليه السلام من حج البيت فلم يرفث ولم يفسخ خرج من
ذنبه كيوم ولدته امه التشبيه يوم الخروج من بطن الام لا يقتضي ان
يجب عليه قضاء الصلوات ولا اذا الكفارات وان يسقط عليه حقوق الا
دميين الجواب ان الذنوب لا تتناول قضاء الصلوات ولا ما اشبهها لان
ثبوت الحقوق في الذمه ليس ذنباً وانما الذنب في المثل بها وما كان منها
لا يجب رده كالغيبه والمطل بالحقوق وما اشبه ذلك فهذا وان تناوله النص
لانه ذنب فهو مخصوص به لان حق الادميين موقوف على اسقاطهم اياها
وما وجد اسقاطهم فتبقى في ذمته اذا تلخص هذا فنقول الذي يسقط الحج
اثم مخالفة الله تعالى فقط فما ليس مخالفة او هو مخالفه لكن حق الادميين
لا يسقط الحج والذي يدل على ان حقوق الادميين لا يغفرها الله تعالى لكن
يغفرها اهلها ما روي ان رجلاً قال يا رسول الله ارايت ان قتلت في
سبيل الله صابراً مقبلاً غير مدبراً تكفر عني خطاياي قال نعم الا الذين
كذلك قال لي جبريل فان قلت هذا تعكس عليك فانه جعل الذين خطيئته

قلت تقدر مطل مسله قول العلاء الغنى افضل من الفقر افضل من الغنى
ليس الخلاف على الاطلاق بل الناس على اقسام منهم من لا يصلح له الا الفقر والفقر
افضل في حقه ومنهم من لا يصلح له الا الغنى فالغنى افضل في حقه من الفقر
وشخص استوى الامران بالنسبة اليه فهذا هو محل النزاع بين العلاء
والغنى افضل لان الانبياء والاولياء ابداني ترقى في المقامات والدرجات
وقد اختار الله لنبيه محمد في اخر عمره ونهاية قدره الغنى فكان له في خير
وعبر ذلك سمي كثير المختار افضل يجب ان يكون افضل وما كونه عرضة
عليه مغايير كنوز الارض فامتنع فيجعل على ان الاسب لحالة الفقر لان الفقر افضل
وقد استعاذ رسول الله من الفقر مسله قول العلاء لا يحكم الحاكم بعلمه ليس
مرادهم حقيقة العلم بل سوا كان ظنا او علما بل الغالب في الواقع للظن وذلك
لان الحاكم اذا راي زيد اقل عمره فحكمه بعد ذلك ليس بالعلم لجواز ان يكون
الولي قد عفا مع ان هذا يبلغ ما يمكن وكذلك قولنا الشهادة من شرطها العلم
في بعض الصور كما في الصورة المفروضة ليس على ظاهره لما ذكرنا من الاجتهاد
خالف بل قول العلماء يرجع الى اصل المأخذ فاكان اصله علما وان صار ظنا بالاستصحاب
سمي علما وما كان اصله ظنا كالشهادة بالاستقامة سمي ظنا وقد استثنى
من عدم حكم الحاكم بعلمه اذا كان علمه نشأ عن التواتر بخلاف العلم عن المحسوس
او غير ذلك في الحكم به لانه لم يطلع عليه احد مسله قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم
فانه

فعلم

فعلم صوابه وعلم وعلم في السموات عظيما ومن ظن انه عليم فقد جهل
كيف يلزم من الظن الجهل الجواب قال مالك مغاها اذا ظن انه قد كمل عمله
فيبطل تعلمه فيحصل له جهل كثير باعتبار ما عرض عنه ومثل ذلك قول الشافعي
ففي اذا تصدر الحديث فانه علم كثير مسله قوله عز وجل وما كان هذا القرآن
ان يفترى من دون الله مكره لان العرب اذا ارادوا ان يخبروا بالمصدر مع
قطع النظر عن الزمان قالوا العجني قيا مكره ان يخبروا ان ذلك المصدر كان
في الماضي قالوا العجني ان قننا واذا ارادوا المستقبل قالوا لن يقوم وهو
معنى قول النخاعة ان تخص الافعال الى المستقبل اذا تقررت ذلك فنقول المشركون
قالوا هذا القرآن الذي انزل علينا افترى اي في الزمن الماضي كيف يبقا
افترا لا باعتبار المستقبل والكلام اذا دخل الوجود لا يمكن ان يفترى بعد
ذلك فان قلت انهم يعبرون بالمستقبل قلنا اذا كان معه ان لا نسلم
مسله قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم لا قالوا يا ايها المومنين مجدق
الموصول لانه اخصر الجواب من وجهين الاول ان المومنين لا يشعرون بتقدرا
ايمانهم بخلاف الموصول الثاني ان الالف واللام تسهل للكمال فاذا رتب
الله على هذا الاسم امرا او نهيا يوهم ان ذلك توجه مخصوص بكامل الايمان
وغيره لا يتناولوه وهو غير مختص بخلاف الموصول بالفعل فان الفعل لا يشعر
بمطلق الصيغة مسله قوله عز وجل واليحيون في صدورهم حاجه مما اوثوا
فما اوثوا ما لفا يدا في قوله عز وجل في صدورهم مع استئصال الكلام بدونه
الجواب ان الحاجة الاتكال للشي وقد تطلق على الشيء المحتاج اليه فنقول في هذا

حاجتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفع للمهاجرين خلافة الحج الانصار
بكونهم لا يجيدون في صدورهم غني حاجه مما اوتوا ونفي التمني من القلب امدح
لكن التمني قد يقع في القلب كثيرا فلا بد من حذف المضان من حاجه وهو التمني
حتى يستقيم الكلام مسله قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم
بقي عليه لينصره الله ان الله عفو غفور الى قوله وان الله سميع بصير فيه سؤلان
احدهما الاشارة في قوله ذلك لما اذا والعطف بالواو على اي شيء الثاني مناسبة
تغليل ما تقدم بان الله يولج الليل في النهار وبان الله سميع بصير وما مناسبة
قوله ان الله عفو غفور الجواب ان قوله اشارة الى مجموع ما تقدم من قوله له الملك
يؤيد الله هذا المكان وهو تأكيد والواو بعد الاستيفان لا للعطف وجرت عادة
العرب ان تتكلم ثم تقول هذا مكانه ذكر مرتين وقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب
به المراد ثم النبي صلى الله عليه وسلم انه انتقم منهم يوم مكة كما انتقموا منه وبقي
عليه يوم احد ويوم الاحزاب واما مناسبة التغليل فلانهم استعبدوا ان ينصر
عليهم فقال الله عز وجل انا اولجت الليل في النهار والنهار في الليل فكيف لا
اقدر على بصري وانا سميع ليكونهم اياه اعلم باعمالكم واما مناسبة العفو الغفور
اي اجعل اديتكم له سببا مسله قوله صلى الله عليه وسلم لعائشه رضي الله عنها
لما امرت تقديم اي بكر لي صلى بالناس في مرضه فقالت ان ابي رقيق القلب
فقال صلى الله عليه وسلم اكن لصواحيات يوسف في الجبال كيف يصح التشبيه
بصواحيات يوسف مع ان القضيتين متباينتان لاسيما باتم انواع التشبيه

الجواب

الجواب ان التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود في القضيتين لان المكر
ان يكون هو الظاهر مخالفا للباطن وصواحيات يوسف اتيين زليخة
لنفسها ومقصودهن ان يدعن يوسف لانفسهن وهذا مكر وعائشه
كان مرادها ان يتطير الناس بابيها لوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسله قوله عز وجل واذا قال ابراهيم لابي له ازر فاخر ببدله والبدل
لا يكون الا للبيان والاب لا يلبس بغيره لا يلبس بحسن البدل الجواب
ان الاب يطلق على الجد بديل قوله مسله اباي ابراهيم فقال ازر ليرتفع
احتمال الجواب مسله قوله عز وجل واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي
فاخي بدل والبدل لا يوتي به الا لبيان المراد للسامع والسامع هاهنا يعلم
الرواخي فكيف مراد موسى والفرق بين هذه المسيلة والتي قبلها ان
البدل اغايراد به البيان للسامع لا للمتكلم والسامع في المسيلة الاولى
نحن يجوز علينا اللبس والسامع في هذه المسيلة الله عز وجل وهو لا يجوز
عليه اللبس ولا احتماله فان قلت ان العرب قد يغلب عليها استعمال
لفظ فاذا غلب استعملوا وان انتفا المطلوب به باصل الوضع كما قال
الكوفيون وطائفة من البصريين في قوله عز وجل القيا في جهنم قالوا في ضمير
التشبيه هاهنا ان العرب من عادتها ان تكون رفقها ثلاثة فاذا امر احد
امر صاحبه فيقول افعل فلما غلب ذلك صاروا يستعملونه في الجماعة والواحد
لغلبة فلم لا يجوز ان يكون هاهنا كذلك قلنا لانهم الغلبة هاهنا بل لا
نسلم التساوي اذا الغالب في كلامهم عدم البدل والله اعلم مسله قوله عز وجل

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فيه سوا
لان احدهما ما فائدة التشبيه اذ العلم بالملكوت لا يمكن التفاضل فيه والتشبيه انما
يؤتي لعلو رقبته المشبه او انخفاضها الثاني هل الواو في قوله وليكون من الموقنين
زايدة لانه الكلام مستعمل بدونها فلو قال نريه ليكون من الموقنين لصح الكلام
ام لست زايدة الجواب عن الاول ان الاشارة بذلك الى الارادة في قوله اني اراك
وقومك في ضلال مبين حكاه عن ابراهيم فقال الله عز وجل واراقتا اياك ضلالا ابنيه
وقومهم نريه ملكوت السموات والارض وقال بروت التشبيه ان العلم على قسمين
جلي وتفصيلي والتفصيلي اقرب للمعلوم الواحد كالضلال هاهنا والجلي اقرب
للمعلومات الكثيرة كخر ملكوت السموات والارض لان الملكوت يصدر من
دون الملك والمواد اما التصرف او محله او المجموع وايما كان فالمعلومات كثيرة فهي
قريبة من الاجمال فاجبر الله عز وجل اني اعرفه بهذا القبطم تفصيلا تفصيليا
كما عرفته هذا الشيء الخفي تفصيلا فكانت الغاية بيان كمال الايمان والجواب
عن الثاني ان الواو لست زايدة بل هي للاستيناف والمعلول محذوف بدل
هذا المعلول المذكور تقديره وليكون من الموقنين اريانا فقامت الواو مقام
جمله اخرى فكان ابلغ لاجل ما حصل من التاكيد بتكرار الجمله وابو علي يقدّر
راينا بعد الواو وقبل لام التعليل لان الاصل في العايل التقديم والقرأ
يقدره موحدا ويقول عن العرب ولان تقديم العلة يكون اسرع لقبول الحكم
عند ذكرها هاهنا اشكال وهو ان ابراهيم كان من الموقنين قبل ذلك فيلزم
تحصيل الى هذا الجواب ان الذي ثبت له قبل الارادة اعتقاد وتصميم وبعد

علم

وبعد ها علم يقين فلا يلزم تحصيل الحاصل قوله عز وجل لين لم يهدني
ربي الاكونن من القوم الضالين ما الغاية في جواب اوها هاهنا مع انه
من المعلوم ان من لم يهدى كان ضالا فهذا الخبر بالمعلوم الجواب ان هذا
يدل على انحصار الخيري بيد الله وذلك انه يقول لين لم يهدني ربي لا احد
غيره يهديني فاضل اما لو كان غير يهدي لما لزم الضلال على تقدير عدم
هداية الله بجوار هداية الغير فاجبر ابراهيم انه لم يهد الله فانه يفضل ولا
يهديه غيره فله الحق ثلاثة حق في الذمة وحق في الجسد كالمحدو حق
في اليد كن ادعي سلعة في يده الاقرار اخبار رجل واحد وهو لا يثبت
به الحكم وشهادة الشاهد الواحد اخبار رجل واحد وهو لا يثبت به الحكم
فما الفرق الجواب ان وازع الاقرار طبيعي لان طبع الانسان يزعه عن اثبات
حق على نفسه ووازع الشاهد شرعي والطبيعي اقوى من الشرعي فله
انما حرم الطيرة والتطير لانهما من باب سوء الظن بالله والقال حسن ظن
بالله وقد قال انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاؤ وورد فليظن بي
خيرا والفرق بين الطيرة والتطير ان الطير هو الظن الشيء الذي في القلب
والطيرة هو الفعل المرتب على الظن الشيء فبيع الدين بالدين جازيا
لاجماع وهو اذ باع دينارا بدينار او بدرهم فانه قد تعلق الثمن والمثمن في
الذمة غاية ما في الباب انه لا يجوز تاخير النقد والبيع على اربعة اقسام بيع
الدين بالدين وبيع العين وبيع الدين بالعين وهو السلم وبيع العين بالدين

وهو ظاهر مسله المفرد على ثلاثه اقام عقد جائز من الطرفين كالمعالة
لان المجعول عليه لا يعلم متى يحصل فكذلك لم يكن على الفور ولم يجعل لازما
لان المجعول له قد يطول ذالك عليه فجعل جائزا وكذا لك القراض لعدم
تعيين بمصو المقصود منه فربما طال الامر على رب المال ولم يجبه المتخرد
كذلك العايل فكان لكل واحد منهما ان يفسخه وعقد لزم من الطرفين و
هو على قسمين قسم لا يدخله الخيار كالبيع وقسم لا يدخله الخيار كالنكاح لان فيه
تبدل المزايروا هبتها وعقد جائز من احد الطرفين وهو على قسمين منه مالا
يجوز التصرف فيه في زمن الخيار كالرهن ومنه ما يجوز التصرف فيه في زمن الخيار
كهبه الوالد لولده فان الوالد يتصرف وان ثبت خيار الوالد عليه فرج الانفساخ
انقلاب كل واحد من العوضين اليه دافعه والعسخ هو قلب كل واحد من الطرفين
الي صاحبه فهذا هو فعل الفاسخ والاول صفة العوضين وكذلك ردنا
على ابي حنيفة ان الخلع فسخ لانه لا يشترط فيه رد الصداق فما انقلب كل واحد
من العوضين لصاحبه فذهبت حقيقة العسخ والله اعلم مسله قوله عز وجل
نقيم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا مشكل لان اللبن لم يخرج من
بين الفرث والدم بل ينصرف من الكبد الي الصرع فيتحيل لبنا لم يكن من بين
الفرث والدم واذا انتفاكون المزوج من فرث ودم ولم يتوسط اللبن بينهما
فكيف يمكن تحقق هذه البيهات الجواب ان الغدا يستحيل كيلوسا في المعدة

على

المعدة على صفة المشك ثم ينصب الى الكبد فيجعله دما ينصرف الدم
منه الى سائر اعضا البدن فلا شك ان ذالك الكيلوس قد اشتملت
اجزا ولا على اجزا الدم اللبن واجزا الفرث واللحم والعظم واجزا سائرها
يحصل في البدن اذا تقرر ذالك فنقول نقدر محذوفنا فيزول الاشكال
فيكون تقدير الكلام من بين اجزا فرث ودم ولا شك ان الله عز وجل اخرج
من بين هذه الاجزا الكيلوسه الدم واللبن واللحم والعظم وغير ذالك فيصير
ان اللبن من بين اجزا الفرث والدم بل من بين اجزا العظام والعصب
وساير ما في البدن مسله قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الي
قومهم مشكل وجهين الاول من هاهنا لا فائدة لها الثمن الزيادة للتأليد
وسيبيو به لا يريد بادنها في الموجه الثاني ان من العلوم ان الرسل كانوا
كلهم قبله فما الفائدة في قبل والفائدة بالمعلوم على خلاف الاستعمال
الجواب اما من فيبغي ان يلزم فيها هاهنا مذهب الاخفش في كونها تزداد
في الموجب للتأليد كما في النفى وكذلك هل اتي على الانسان حين من الدهر
والحين لا يكون الا من الدهر فليست مبيته الجنس فتكون زيادة في الايجاب
واما قيل فلرفع المجاز البعيد مسله نص على وغيره على ان الجمل خمس محامل
في لسان العرب التسمية والفعل والانتفا والمقاربة الفعل والنصيب
اذا عرف ذالك قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبه وكذلك

ذالك

جعل عليهم في الدين من حرج اجعل الالهة الها واحد ليس المراد التسمية
لان الله تعالى لم يسم في الجيرة عن التسمية ولا الفعل لانه الفاعل لكل
شي ولا الالفا لانه عز وجل لم يبين ذلك وانما شرع لكم ذلك وكذلك
البقية فهل يكن هذا نقضا على استقرارهم ام يمكن رده الى احد ما ذكرنا
الجواب انه يمكن رده الى الفعل والعمل ويكون قد تجوز بالعمل عن التشريع
والعمل اعم من التشريع لان كل من تشرع فقد عمل وليس كل من عمل فقد
تشرع فيكون العمل اعم فيكون قد عثر بالاعم عن الاحض وهو مجاز شهو
في كلامهم فلا يلزم النقص على ما نقله العلماء من اذ اباع درهما بدرهم
ساو له من جميع الوجوه كيف يمكن ان يكلم بجوار خيار الشرط عند مالك
او بخيار الشرط اذا المجلس عند الشافعي لان الخيار انما شرع ليتر والعاقد
في اختيار الافضل له وهما يتوى الامران واذا قطع بانتفا العله كيف
يمكن ان يثبت الحكم من قوله عز وجل قالوا انك لو
سول الله بمضى نعم من الله فرض الكفايه اذا حصل مصلحة بعض الامة
سقط عن الباقيين وقد خالف اصحاب الشافعي فقالوا اذا صلت طائفة على
النجار ثم انت طائفة اخرى صلت كان فرضا عليها وهذا خلاف القاعدة
الجواب ان مصلحة الصلاة ما علم حصولها بمصلاة الاولين لان مصلحة التخييل
عن الملية سيانه ورفع درجاته واستجابة دعاهم غيره معلومه

فيشوق

فيشوق ذلك من الاخرى بخلاف الجهاد وغيره فانه علم حصل مصلحة بفعل
الاولين فقط عن الباقيين من الباقين بسم الله قال البصريون متعلقة
بفعل وقال الكوفيون بسم واختلف البصريون هل يضم الفاعل قبل اذا
في العامل ان يكون مقدما او بعد لشر التسمية للاهتمام بها تقدم ويجري
مثل الخلاف في مذهب الكوفيين ثم الاسم ان اردنا به المسمى فيكون هذا
تناعلى الله بتفويض الفعل اليه وان جعلنا الاسم المراد به التسمية كان
المراد التبرك باسم الله وهذا ليس لقوله صلى الله عليه وسلم باسمك احي
لان المراد به المسمى اذا الحياة والموت لا يكونان الا بقدره الله تعالى فكون
فيه مجاز او حذف الاول التعبير بالاسم عن المسمى واثنان حذف المضاف
وهو القدرة ثم يقال اذا كان المراد التبرك كيف في ذلك في القرآن لان
البسملة هي كلام غير الله في الله والقرآن هو كلام الله في الله او كلام الله
في غير الله وايا ما كان فيكون اشرف من البسملة فليكن يبارك بالمشروف
على الشريف الجواب ان البركة هاهنا ان يدفع عنه الشيطان الذي يوسوس
في القراء حتى يحل القرآن على غير محله او يلهو عنه لانها توجب للقراءة صفة كمال
وشرف بل ذلك عايد على القاري من قوله عز وجل ثم كل من كل القرآن
فاستلكني سبيل ربك ذللا السبل الطرق والمراد بهذا الطرق الطرق التي يروح
منها الغدا للتي ياكله الي فيها فيخرج عساوسك هاهنا متعد والذي يدل

على ذلك امران احدهما ان ذلك ابلغ في الامتنان لان كل حيوان يخرج غذاه
من غير فيه الا النحل فكان ذلك من الحوارق والثاني انها لا تمشي في الطرق
بل في الهواء والهوا ليس طرق مذكور فيل على طرق الغذاء والاساء علم مسله قوله
عز وجل ومنكم من يرد الى اذلال العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا احمل عليه ها
هنا عاملان يعلم وعلم فعلى مذهب البصريين يعلنون المصدر هاهنا لانه
اقرب ويكون التقدير لكيلا يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون الثاني عبر
عنه عن اشياء لانه اشارة الى المعلومات في بقية العر الماضي والغالب ان
الانسان يعلم اكثر من معلوم واحد ويكون ذلك كقولهم في خلقنا عظم قد
سجينا وكقولهم علوا في بعض بطونهم وكقوله يخرجكم طفلا اي اطفالا فيلزم
البصريين هذا المجاز وهو استعمال الواحد في الجمع والكوفيين يعلنون السابق
ويكون التقدير لكيلا يعلم شيئا بعد ان علم شيئا ويكون مفعول المصدر هو
المعلومات السابقة في العر والعلم هاهنا بمعنى المعرفة والمعنى ان منا
قريبا ينتهي الى حدى الكبر لا يعلم ولا يفقه وقوله يرد والسر يقضى عود
الشيء عليه على ما كان عليه اوله والامر كذلك لان حالة الصغير والطفولية اولى
العر وكذلك اخرا ايضا سوال كيف يصدق الفعل في شخصين في شي واحد
الجواب ان حالة الكبر اذ دل باعتبار ضعف القوا وحالة الصغر اذ دل باعتبار
الجهل والعرا عن العلوم وعلى هذا فعلان في شي واحد وقيل ان حالة

الكبر

الكبر اذ دل باعتبار الجهل وليس مستقيما لتناقض التعليل بكي فيصير
المعنى ومنكم من يرد الى الجهل لكيلا يعلم وسلب العلم فيلزم الجهل فكانه يقول
جعلك جاهلا بصير جاهلا وذلك غير مستقيم مسله قوله عز وجل ولقد
خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين فيه سوالان
الاول ان النطفة عند العرب الما القليل والمراد بالقرار الرحم بلا خلاف
وظاهر الاية انها جعلت نطفة في الرحم وليس كذلك لانه نطفة قبل ذلك سوال
الثاني ان جعلها هنا بمعنى صير والمراد بالانسان هاهنا ادم والمجوز لئله
وهو من باب حذف المصنوع والمجهل يقتضى ان يكون الناذات على حاله
تغير حالتها بحالة اخر كقولك خلعت عبدي ثيابه والذات ثابتة في الحالين
والنسل لا وجود له قبل النطفة فكيف يصدق الجعل الجواب عن الاول ان في
قرار ليس متعلقا بجعلنا بل بصفة النطفة تقديره كايته في قرار والمجمل
متعلق بنفس النطفة مع قطع النظر عن القرار وعن الثاني انه سمي الدم
نسلا باعتبار ما يؤلى اليه مسله اذا قلنا بالفور في الاول امر ينبغي ان من
اخر يكون قضا لانه يكون ايقاعا للعبادة في غير وقتها الجواب ان الوقت على
قسمين وقت يستفاد من الصيغة الدالة على المامور مع قطع النظر عن كون
الشرع جودا للعبادة ذلك الوقت اولم يجدد وقت مجدة الشرع للعبادة
مع قطع النظر عن كون اللفظ اقتضا اولم يقتضى والمراد بالوقت القضا هو
الثاني دون الاول اذا تقرر هذا فنقول لاسلم انها تكون قضا وانما ان لو خرجت

عن وقتها المضروب لها لانها خرجت عن الوقت الذي دل عليه اللفظ مسلمه
المحد والشكر كل واحد منهما اعم من الاخر من وجه بيانه وذلك لان الحمد هو
ذكر الشخص بواصف الجميله والشكر هو المكافاة على الاحسان اما بذكره باوصافه
الجميله او بفعل يقوم مقامه بالقلب باعتراف المحسن فبعض انواع الشكر حمد الذي
هو الثناء بالسان وبعض انواع الحمد شكر وهو الثناء عليه باوصافه الجميله لاجل
احسان يسبق منه اليك وبعض انواع الحمد لبيت شكر انها هو الثناء باوصافه
الجميله لاحسان سبق وبعض انواع الشكر لبيت حمد وهو المكافاة على الاحسان
بفعل القلب والجوارح وهذا هو حقيقة الاعمال من وجه والله اعلم مسلمه الاسباب
في الشروع على اقسام قسم الاناثات مخربت وانطلقت واعتقت وما شبه
ذلك فقال الاستاد الاسفرايني يثبت متسبب هذا القسم مع اخر حرف منه
تشبها للعلة الشرعية بالعقلية وقال غيره لا سبب عقيب اخر حرف لان السبب
حينئذ كما لمحقق عرفنا وقسم يوجب ثبوت الملك استلزاما لا انشافا
لعتق عن الغير والعنف في زمن الخيار من له الخيار ونحو ذلك فقال جماعة من
اصحاب الشافعي تفقد ثبوت الملك قبل العنف للمعتق عنه حتى يقع العنف
في ملك وقال ابو محمد من اصحابه يثبت الملك مع العنف لان تقديم المسببات
على اسبابها على خلاف الاصل والضرورة انما تدعو الى العنف في ملك وهذه
الضرورة لا تدفع بان تفقد معه فانه اذا كان مقارنا يكون للسبب قدوة
فيه كالزمان المقارن فعلى هذا اذا قال اعتق عبدي عن زيد حصل مسبا
احدها العنف عقيب الثا ارمعها والمالك لزيد قبل الهرة من اعتقت

او مع الحروف لا قبل الهرة فروع على هذه المسئلة قال اصحاب الشافعي
دية المقتول تثبت لورثته ابتداء دون مورثهم لانها لو ثبت للمورث
وهي انما تجب بالموت ^{فان} كان الملك ثبت للميت حالة موته لكن الموت
ينافي الملك فوجب ان يكون للورثه ابتداء قال الشافعي بل يثبت للميت
حال حياته ثم ينتقل للورثه لان هذا من الاسباب المتقدمة مسبا لها
عليها لاجل الضرورة اما انه لو ثبت للميت فلما روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بتوريث امرأة من دية زوجها ولان ديونه توفي
منها وتقدم على فرايض الله عز وجل ويثبت لها ساير اثار الملك السا
بق للميت ولو كانت للورثه ابتداء لما وفت منها ديونه ولا ثبت غير
ذلك من اثار المال والموروث وقسم يقتضي ابطال الاملاك وهو
فوات البيع فهل يقتضيه اعنى الفسخ حالة الفوت اذا الاصل ان لا
يتقدم المسبب على سببه او قبل الفوت لان الفسخ يقتضي انقلا
كل واحد من العوضين الملك مخرجه وحالة الفوت وبعد الفوت لا يمكن
ان ينقلب المفايت الى ملك حجر واد التعتذر لا يقبل الملك فوجب ان يقولوا
فقل لا الي ملك مخرجه قبل الفوت وفي هذا خلاف في ظاهر الاستعمال يعني
عليه عمل الجارية المبيعة اذا ماتت وساير موتها فان قلنا قبل الفوت
فقد ماتت على ملك مخرجها فيجب عليه جميع ذلك وعلى القول الاخر يجب موتها
مستقرها مسلمه اذا قال والله لا اكلت من هذه الارغفة الا هذه الرغيفة

ادلا سكن في هذه الدور الالهة الدار ونحو ذلك فانكم لا تخشونه اذالم
 يفعل المشتني من اكل الدغيف وسكن الدار مع ان القاعدة ان الاستثنا
 من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وقد استثنى الدار من الدور المحلوق
 عليها فينبغي ان تكون هذه الدار محلوق على سكنها لان قيود المشتني منه
 ثبت للاستثنا كما لو قلت لا تضرب رجلا بسوط الا زيدا فان معناه اضرب
 زيدا بالسوط ولا يقتصر دون ذلك حتى يقول استثنى زيدا مع قطع
 النظر عن غير ذلك من القيود واما على اصل اي حنيفه فلا يلزم هذا الا
 شكال لان الاستثنا عنده من النفي ليس اثباتا الجواب الاتي عمل معنى
 غير وسواء تتعمل في موضعها الذي هو الاخراج فقط وقد غلب استعما
 لها في العرف في معنى غير وسواء اوجب العمل على معنى غير فيكون المحلوق
 انما وقع على المغار للدار والرغيف للذكور فلا يثبت بما سواهما او يقول
 مردده بين الامرين والاحكام لا يثبت بانك في سبب الميثب مسله
 القاعدة ان اسم الجنس اذا اضيف عم ويكرم على هذه القاعدة اذ قال
 زوجتي طالق وله اربع نسوة ان يطلق الجميع وكذلك لا يحسن غلام زيد
 يقومون مع ان غلام اسم جنس اضيف فينبغي ان يعم فيسوخ الاخبار عنه
 بضمير الجماعة لكن ذلك لا يحسن الجواب ان هذا ما نقله العرف عن موضوعه
 اللغوي بدليل انه لو قال مالي صدقة عم جميع ماله لعدم تخصيص العرف اياه

مسله الاسم العرف بلام التعريف يعم على الاصح فيلزم عليه اذ قال الطلاق
 يلزم من ان يلزمه جميع الطلاق علما بالعموم الجواب انه منقول بالعرف
 والايان مشبه على العرف لانا لانلزم الجالف عالم يلزمه ولا خطر له
 ولا لفظه صريح فيه مسله ليس للزوج منع زوجته من ايقاع الصلاه في
 اول وقتها ولا الحج في اول الزمان اذ قلنا انه على التراخي في ذلك قولان
 لاصحاب الشافعي محتجا بان خفي على الفور وهذه العبادات على التراخي
 والحق الفورى مقدم على التراخي لانا تمنع ثبوت حقه فضلا عن كونه للفور
 وذلك لانا اجفنا ان حقه ساقط بالنسبة الى الحيض والاحرام والا
 عتكان والواجبات المعينه الفورية فنقول لم قلت بان عقد النكاح
 تناول ترك المنذوبات لان تقديم العبادات المتراخيه في ادابل او
 قاتها منذوب اليه لان العقد ما اقتضى ثبوت الحق على العموم بدليل
 المشتيات المذكورة واما من ذلك بانها كانت متكلنه من ايقاع هذه المنذورات
 بات قبل العقد فوجب ان يبقا ما كان على ما كان عملا بالاستصحاب فان
 قيل هذه المسله فيها قولان فقولان بان للزوج منعها ما الفرق بين
 الزوجه والاجير لان المستاجر ليس له منع الاجير من الصلاه في اول
 الوقت وفي الموضفين هو عقد ورد على المنافع قلنا الفرق ان عقد الاجار
 مبني على العرف لان الاجير يبيع منافع نفسه على حسب اختياره بدليل ان
 له ان يزوج نفسه يوما ونصف يوم فاذا اطلق لفظه والعرف كاللفظ

وقد شهد العرف ان الناس يقدمون العبادات في اول الوقت فكان الاصل
 مشروط لذلك بلفظه ولو اشتراط بلفظه لصح والزوجة ليس لها ان تتصرف
 فيما يقتضيه العقد بلفظها فنقول ان تزوجك علي ان تطاي ليلا ونهارا او في وقت
 كذا بل الله عز وجل شرع هذا العقد وربت مسببه عليه فلم قلتم ان حاله ابتدا
 هذا الشرع كان ثم عرف تخصص مشروعيته الشارع حتى يكون كلفظ الشارع واذا
 لم يكن لها ان تتصرف فيه بلفظها لم ينفعها العرف لان العرف بدل اللفظ ونائب عنه
 فاذا كان الاصل غيبا معتبرا فالفرع اولى بعدم الاعتبار مسلمة الاله المعبود وقول
 بعضهم يهجو اصناما ورب بيول الثعلبان براسه لقد دل بالت عليه الثعلاب
 وقال الشيخ ابو حسن الاشعري وجماعة من المفسرين الاله الخالق والايوجد
 في اللغة من ياعدهم عليه مسلمة الحمد والمدح مترادفان والثناء اعم منهما لانها
 لا يكونان الا في الخير اما اثبات صفة كمال او سلب صفة نقص والثناء قد يكون
 في الخير والشر لانه من الشيء الذي هو الانعطفان وقد يعطف عليه خيرا وقد
 يعطف عليه شرا وفي لام تعريفه ثلاثة اقوال قبل للاستغراق وان الله اثني
 بجميع المحامد على نفسه بطريق التفصيل ويصح ان يكون ما موراه على هذا التقدير
 بمعنى اننا نحمد بجميع المحامد على سبيل الاجمال كقولنا الله خالق كل شيء او الملك
 واما على سبيل التفصيل فذلك معتد على العباد وقيل الالف واللام للعهد
 يكون المعهود ما ورد في الشرائع المنزلة فيكون امرنا ان نحمد الله بما عهدنا من الحمد

وذلك

وذلك ممكن لنا وقيل هي للجسد اي المقتد من حيث هي حقيقة المعهود
 بيننا وهو راي الشيخ محمود الزمخشري وسنأخذ ان هذا المصير اقيم مقام
 الفعل وكذلك قال الامام سيدي قال نقول الحمد لله مزيدا به في حاله
 الرفع ما تريد به في حاله النصب اي اذا قلت الحمد لله فانت قابل الحمد لله
 الحمد مثلا ارسلها الغزال اي ارسلها تعزل واللام اشارة الى الجس
 وبيان ذلك بالحديث الصحيح فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال
 عز وجل عذرتني عبيدي فقد صرح بعين الفعل ولو كانت للاستغراق وان الله
 اثنا بها على نفسه لكننا نكفي ما قاله الله عز وجل وحكي الحمد ليس بحامد كما ان
 حاكمي الغفر ليس بكافرا اللهم الا ان يقول صاحب هذا القول ان اعتقادي مع
 اللفظ عند بخلاف الحاكلي فانه لا يعتد بهذا سوال لادفع له ويخرج جانب
 الخصم بان الحامد على مذهبه اخبر ان الحامد كلها لله واما على راي الزمخشري
 فيكون حمد هذا واحدا هو الذي حكم باستقراره الله فان قيل هذا مشكل
 لانه اذا كان معنى الحمد لله فهذا وعد بالالا انه حمد ولا يلزم من
 الوعيد بالشي حصول ذلك الشيء فكيف يقول ذلك الله حمدني عبيدي
 ولو اقدر الفعل ما ضيا اي حمدت الله لكن هذا اخبارا عن وقوع الحمد
 في الزمان الماضي ولم يقع منه شيء في الزمان الياضي فيكون هذا اخبارا
 غير مطابق لكن الله عز وجل قد اخبر بكبرمه ان عبده قد حمده فكيف يعني
 الحمد الجواب ان هذا ليس وعدا ولا اخبارا بل انشا وتقدم مقدمة في
 الفرق بين الانشا والخبر فنقول الخبر هو اللفظ الدال على مدلوله حصل

مع اخو حرق من اوعقيب اخو حرق منه على الخلفان بين العلماني ذالك اذا تقور هذا
فنقول هذا السؤال مشترك بين هذا وقوله استغفر الله لان معنى استغفر
طلب المغفرة من الله عز وجل لان استغفر لطلب الفعل فهذا وعد باننا
سنطلب منه ولا يلزم من الوعد بالطلب حصول المطلوب الذي هو الطلب
فكان يلزم ان لا يتحقق طلب المغفرة من احد ابد لكن الشرع جعل هذه الصيغة
كافية في طلب المغفرة وكذا لك قولنا اشهد ان لا اله الا الله وعد بالتوحيد
لا توحيد وكذا لك ما ورد في الحديث استغفرك اللهم واقرب اليك وعد
بالتوبة ونظاير ذالك كثير مع ثبوت مقتضاها معها وسبب ذالك اننا قد بينا
ان الانشاء هو اللفظ الذي يدل على اقتزان مدلوله وقوله نحمد الله مثلا
مدلوله هو القدر المشترك بين قولنا الملك لله وبين قولنا احاط بكل
شي علم الله خالق كل شي وغير ذالك من صفات الكمال فان كل واحد
منها يصدق عليه انه مدح ولا يلزم من حيث تحقق المدح ان يتحقق كل واحد منها
فالمدح والحمد اعم من كل واحد منها واذا كان الحمد هو القدر المشترك فتم تشبيهه
عند قولنا الحمد لله والمعنى باننا ايا لا ان نطلق اللفظ وتزيد اقتزانه به
وكذا لك في ساير النظاير المذكورة اننا اذا انشأنا القدر المشترك فزيد
به موارد الذي هو مشترك فيها فليفت من باب اطلاق لفظ الاعم وارادة
الاخص وذالك مجاز مشهور وعلى هذا يتضح ايضا قوله صلى الله عليه وسلم

حمدني

حمدني عبدي سلمه ان الشهاده لا يصح بالماضي ويصح بالمضارع والبيع
بالعكس فما العرق المجواب ان المضارع صار صريحا في العرق ^{في انشاء} الشهاده
فلا يصح غيره لا ذالك الماضي في البيع صار صريحا في البيع دون المضارع فلا
يصح بغيره لانه لم ينفذ الا بالوضع اذ ذالك لا ينفذ الا الاخبار ولا بالعرق
لانه ليس صريحا فيه سلمه قال سيبويه في كلمة الشهاده الله خير المبتداهو
واسم ما وقال ابو علي لا يصح ان يكون خبر الملائه اوجه الاول ان لا لا تعمل
الا في منفي وهذا مثبت فلو كان خبر العمل وهو لا تعمل فيه الثاني ان لا لا تعمل
الا في نكرة وهذا معرفه فلو كان خبر العمل فيه وينبغي ان يحمل كلام سيبويه
على انه اشبه الخبر بحصول الفايده عنده فسمى خبرا لانه خير في نفسه والا
لزم ان يجبر عن افراد الجنس كلها بانها واحد ^{ذالك} محال ويصح ان يكون
بدلا من اسم فاذا اردت الضمير في كايين الذي هو الخبر المحذوف ويصح ان يكون
بدلا من اسم فاذا اردت ان تحل محل البدل تاخذ معنى الكلام ونقول بطل
الا الله فتقديره لا بمعنى بطل لان البطلان بمعنى النفي الا ان هذا الاستثنا
مفروق في الوجوب وهو لا يجوز فاذا اردت ان تنطلق به على وجه جائز
فنقول ما وجد الله الا الله لان هذا هو معنى ذالك النفي ثم تحذف المبدل
وتقيم المبدل مقامه فنقول ما استحق العباد الا الله ذلك ان تجعله
صفة لا اسم لا ويكون الا بمعنى غير فيكون تقدير الكلام لا اله با سحقات
حيث الموجود غير الله كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفردنا والمراد

بالاههاها المعبود فلا بد ان يضمر الصفة ويحى باسحقاق والا لا يصح النفي
 لتحق من عبد في الوجود من الاصنام وغيرها مسلمة قوله عز وجل والله
 اخبركم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا مفعول به والعلم بمعنى المعرفة
 ولا يجوز ان يكون على بابده ويكون شيئا مصدرا تقديره يعلمون علما لوجهين
 الاول انه يلزم حذف المفعولين وهو على خلاف الاصل ان ينطق بالمفعول
 الثاني انه لو كان باق على بابده لكان الناس يعلمون المبدأ الذي هو احد المفعول
 لين قبل الخروج من البطون لكن ذلك محال لاستحالة العلم على من لم يولد بيانه
 وذلك انا اذا قلنا علمت زيدا مقبلا فيجب ان يكون العلم بزيد متقدما قبل
 هذا العلم وهذا العلم انما يتعلق باقامته وكذلك اذا قلت ما علمت زيدا مقبلا
 فالذي لم يعلم اقامته واما هو فمعلوم وذلك مستفاد من جهة الوضع
 بحيث اثبت العلم او نفي فلا بد ان يكون المفعول الاول معلوما فيتعين جل
 العلم ها هنا على المعرفة مسلمة النسيان على قسمين موثر وغير موثر
 فما الظابط لهما الجواب الضابط ان بلغ النسيان ان كان في فعل منى اثر فان
 الاثم لا يمتنع ان يثبت مع النسيان وما وقع من المفصلة المتضمنة للنهي
 لا يمكن رفعها وان كان في ترك ما مور فلا اثم ايضا لان المصلحة المتضمنة لما
 مور مطلوبة المحصول وما حصلها ويمكن تحصيلها فيجب ان تعاد العبادة كهيلا
 لتلك المصلحة فهو مسقط للاثم مطلقا في المأمورات والمنهيات وفي عدم

اعادة

اعادة العبادة لفعل المحرم لاستحالة رفع الواقع مسلمة لا يقال فرض
 العين افضل من فرض الكفاية ولا الصيف افضل من الوسخ لكون
 الملعين معينين والمصيف مصيفا بل التفضيل على حسب المصالح المتضمنة
 في الافعال فان جهات المصالح الممكنة الاستدلال بالتضييق والتغيير
 على التفضيل مسلمة قول الاصوليين ان لفظ الشارع اذا ورد حمل على
 الغالب المعتاد في كل ذلك بامور من جملتها الفاظ العوم فانها وردت
 حملت على عمومها عندهم حتى يظهر المختص مع ان الغالب على عموم التخصيص
 وكان ينبغي ان يحل على الغالب عملا بالقاعدة ومنها لفظ الامر فانهم
 يحملونها على الوجوب حتى يدل الدليل على غير ذلك اللفظ يحل على الحقيقة
 حتى يدل الدليل على المجاز مع ان الغالب على اللسان المجاز والغالب في الشرع
 القدر لان كل فرض فلا يكاد يعتري عن سنن والسنن تفري عن
 الفرض الجواب ان الغلبة انما تثبت في العوم المختص بقرونا بقيد
 المختص وفي لفظ الامر مقرونا بالقرينة والمجاز مقرونا بالقرينة الدالة
 على المجاز اما اذا تحوت هذه الالفاظ عن هذه الاشياء فنقلت عن
 محاملها الاصلية على وجه التقدير فضلا عن الغلبة فاجد لها غالب
 يحمل عليه مسلمة لا يجوز خطاب المهم وتجزؤ الخطاب بالمهم بخلاف الكفارات
 والامور المطلقات والفرق بينهما ان المأمور اذا كان بهما فلا يملك عليه
 لطانة النسيان ويمكن ان يحصل به الطواعية لله عز وجل اما خطاب المهم
 فلا نه لاشي بعينه ولا يمكن حصول الطواعية من رجل لا بعينه لانه لا يطيع

اذا صح

الله عز وجل الامرين واشكل على ذلك اتيان احداها قوله عز وجل ولكن منكم امة
يأمرون بالعروف والناتية قوله عز وجل فلو لا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا
في الدين اي الذين لم ينفروا للجهاد فان الامة والطائفة مجعولتان فقد وقع خطاب
المهم الجواب عن الاول انها متعينة وهي كل من حصل له اهلية بالعرف والاشك
ان هذا ^{المراد} متعين ولو صرح به لانتفا الابهام واعلم ان هذا الجواب لا
يتناولنا في الآية الثانية لان الطائفة ليست مضبوطة باهلية الجهاد بل كلام
لهم اهلية الجهاد واهلية التذكار فلو جعلنا الضابط الاهلية لوجب على الكل ان
يخرجوا وان يقيموا وذلك متناقض فلا بد من جواب اخر وهو ان يقول الضابط
لهذه الطائفة تعيين الرسول صلى الله عليه وسلم للجهاد والمقيم فكانه يقول ليغفر
للجهاد الطائفة التي عينها الرسول صلى الله عليه وسلم مسلمه قال القاضي الصبي
ليس مخاطبا واماما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم بروهم بالصلاة لسبع فهذا
امر للاوليا لان الامر بالامر بالشي ليس امرا بذالك الشيء وقد وجد امر
الله تعالى للصبيان مباشرة لا يمكن الطعن فيه وهو قول عز وجل ليستادنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم مسلمه الذي يقول ان النهي
لا يقتضي التكرار يلزمه اذا ترك الفعل زمنا واحدا انه يخرج من العهدة لانه
عنده لا يقتضي النهي الا عن فرد واحد من الافراد ذالك الفعل كزنية من
افراد الزنى مثلا والفعله الواحدة ليس لها الا ترك واحد فاذا ترك الزنا
في الزمان فقد تحقق منه ترك واحد فيخرج عن العهدة كما اذا قلنا بان الامر

لا يقتضي

لا يقتضي التكرار فانه يبرأ بالفعل الواحدة وامامنا يقول ان النهي
يقتضي التكرار فلا يلزمه هذا السؤال لانه يقول المكلف عند النهي ان
يشغل الزمان الاول وان يشغل الثاني وهلم جرا فاذا اجتبى في الزمان
الاول وفعل في الزمان عصى لانه انا بمنهي لان المنهيات عند لا تنقصد
بتعداد ازمته امكان الفعل من الغم الجواب ان لنا مفهومات في الترك
ومتعلقها فتارة تتعدد كما لو قال لعبد لا تشتم الناس عمرك فالمتعلق
وهو الناس متعدد والترك متعدد لانه امره ان يشغل كل زمان من ازمته
عمر بترك وتارة يتحد المتعلق ويتعدد المترك كما لو قال لعبد لا تشتم زيدا
عمرك فالمتعلق واحد والمترك متعدد بتعدد ازمته العزم والامكان
وتارة يتحد القول لا تشتم زيدا في هذا الزمان فقط وتارة يتعدد المتعلق
وحده كقول لا تشتم الناس في هذا الزمان فهذا اربعة اقسام مختلفة اذا
تقرر هذا فنقول الحلال في ان النهي يقتضي التكرار ولا يقتضيه معناه هل
متعلق المترك متحد كالنهي كما لو قال والله لا ادخل الدار فان النزول متكرر
بدليل انه لو دخل الدار مرة واحدة اخلت بمنه لان الدخلة الثانية ليست
مخلوفا عليها او فنقول بالتعدد في النزول ومتعلقها وهو مذهب القائلين
بالتكرار واما النزول فاجضا على تعددها وعلى هذا لا يبر بترك واحد
لان المطلوب منه ترك كثيرة باعتبار متعلق واحد فاذا اوقعه استحالة
بقا الامر بالترك اعني ما بقي منها لانه لو بقي لبقى اما متعلقا بالفعل

الواقع وهو محال لاستحالة فعله مرة أخرى وما استحالة فعله استحالة الهي عنه
او بفعل آخر وهو محال لانا نتكلم في تقديره اتحاد المتعلق وهذا يقتضي تعدد
كما قلنا في الحق على النفي سوا مسلمة قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
يا عبادي اني حرمت الظلم راني جعلته محرما بينكم يا عبادي انكم تخطبون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا لو ان اولكم و آخركم وانتم و جنكم على انفاق قلب رجل منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم و آخركم وانتم و جنكم كلوا على اجر قلب
رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو كنتم كلتم في صعيد واحد فسألتموني
فما عطيتم كلامكم ما لانه لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان تغرس
المخيط فيه فيه اسوله الاول ان الظلم على الله تعالى مستحيل لانه تصرف غير مستحق ونصر
فات الله تعالى كلها مستحقة له واذا كان مستحيلا استحالة ان يضاف عدمه الى الله عز
وجل لان المستحيل مستحيل لذاته وعدم من نفسه الثاني لم قال في مسالة الاول كما
ينقص البحر فاستثنى في هذا الموضع ولم يستثنى في غير مع ان ملك الله لا ينقص
في شيء من هذه الصور ولو كان قابلا للنقص لحسن الاستثنا في الجميع فلم
في الاخير مسلمة الجواب عن الاول ان معنى حرمة على نفسي اي حرمت
شريعته على نفسي لانه يمكن ان يكلفنا بان يظلم بعضنا بعضا واذا كان ملكنا
حسن تحريمه فان قيل هذا معنى قوله جعلته محرما بينكم فلما تحريم شريعته
عن تحريمه في نفسه فلا تكرار الجواب عن الثاني ان الملك هو المتصرف فكما وقع
في الوجود فهو تصرفه فلا يكون سببا لبعض تصرفه فلا يحسن الاستثنا

فيه

فيه لان المتيول للعباد هو المملوك للنصرف فيه لانفس الملك والتصرف
ولا يكون مملوكا الا ما دخل في الوجود ويكون عبثا بالمصدر الذي هو الملك
عن المفعول الذي هو المملوك وهو مجاز مشهور ولا شك ان الذي دخل
في الوجود اذا اخل كل واحد منا حاجته منه انه ينقص بل ياخذ واحدا منا
فقط لانه قليل فلذلك مثل بالمخيط ودخله الاستثنا دون غيره مسلمة قوله
عز وجل ان انت الا نذير مشكل لانه بشر ونخب وغير ذلك من صفاته فكيف
يصح هذه الصفة الجواب انه محصور في هذه الصفة باعتبار الكفار دون
غيرهم وكذا لك قول الكفار انما انت مفتر مع انهم معتقون بصدقه واما
حتى كانوا يسمونه الامين ليس مرادهم الا افترا القران فقط فلا تناقض وكذا
لك قوله انما عليك البلاغ مع ان عليه الصوم والصلاة وغير ذلك اي ما عليك
في حق هو لا البلاغ وكذا لك سائر هذا الجنس يحل على ما يليق به من هذا
الجنس مسلمة قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا اطلاق
وهذا احوام لتفتروا على الله الكذب مشكل لان معنى لتفتروا اي تكذبوا
فكانه يقول لا تكذبوا بالتكذبوا فيتمردوا على الله والمعول الجواب ان التعلق
متخالف لانهم كانوا يقولون السابيه مثلا اطلاق فاذا قيل لهم ولم ذلك يقولون
الله حلالها لنا فالمعول قولهم هذا حلال والعلة قولهم الله حرمه علينا فلا
يزال للاتحاد بين العلة والمعول مسلمة الفرق بين العهد والميثاق والميثاق
ان العهد هو الزام والتزام سواء كان فيه يمين او لم يكن والميثاق هو العهد

الموكل باليمين واليمين معروفه مسله قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل قسم
الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فاذا قال الحمد لله قال الله حمدي فاذا قال
الرحمن الرحيم قال الله اثنا على عبدتي فاذا قال العبد ملك يوم الدين قال الله حمدي
عبدتي فاذا قال اياك نعبد و اياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدتي ولعبدتي
ملك الير على امور منها ان تستعين بطلب بلفظ الخبر الثاني انه انما قدم اياك
نعبد على اياك نستعين الا لكونه فانه تقدم على ما للعبد لانه اشرف وليقع في قسم
الله وان كان قد قيل الاستعانة وهو خلق القدرة على الفعل فكان ينبغي ان تقدم
في اللفظ الا ان ما ذكرنا لا في اللفظ اولى لان تقديم الاشراف قاعدة مشهورة وان
يقع الله في النصف الذي في الله ايضا مناسب والثالث ان البسملة ليست من الفاتحة
لانها لو كانت من الفاتحة لكانت اية بانفراد الوجود الفاصله فيها وهي الباء واذا
كانت تامه يكون حد القسمة بين العبد وبين الله ملك يوم الدين لكن النص على
خلاف ذلك وقيل هو على ظاهر النص ليس مراد الا ان الصلاة ليست مقسومة
بالاجماع بل قرائنها والقراءة ايضا ليست مقسومة ايضا بالاجماع بدليل السورة
التي مع الفاتحة بل بعض القراءة فيكون التقدير قسم بعض قراءة الصلاة وبعض
وقراءة الصلاة لا يلتزم الفاتحة فالمعوم عندنا بعض الفاتحة ونحن نقول
مسله السريحية في الطلاق وهو قوله ان طلقنا فانت طالق قبله ثلاثا يلزم
من تصحيحها مخالفة ثلاث قواعد فلا يصح بيانها وذلك ان القاعدة ان اللفظ اذا
دار بين الشرعي والمغوي حمل على الشرعي الثاني ان الشرط لا ينافي مشروط

الثالثة

الثالثة ان كل من علق مجوعا علق سائرا جزاءه وكذلك ان اد اعلق طلاق
زوجته الاجنبية نفذ في طلاق زوجته دون الاجنبية ولو لم يكن المعلق كل
جزء جزءا على انفرادا مع قطع النظر عن كونه متضمنا الى غير ذلك لم يتعلق طلاق
الزوج لانه لو كان المعلق هو المجموع والمجموع من حيث هو مجموع لا يقبل التعليق
لانه لا يملكه فصارت كطلاق الاجنبية لو علقه فانه لا يتعلق ولا يلزم الطلاق على
تقدير وجود الشرط اذ لم يشترط النكاح بالاجماع وكذلك لو علق عتق عبدا
وعتق عبدا غير نفذ في عبدا دون عبدا غير بيان ان هذه القواعد خولفت اما
الاولى فلان قوله ان طلقك الذي هو الشرط ان علنا لا على النكاح بالصيغة
لا على الصيغة المنقضية لاننا الطلاق في عرف الشرع لا يلزم الدور بل صار
ذلك كمن قال ان نكحت فزوجني طالق قبل ذلك ثلاثا وهذا ليس محالا ولا
فيه دور انما الدور اذا علنا لا على الشرعي الذي يوجب الطلاق حتى يصدق
انه لو طلق الطلاق الشرعي بعد ذلك لو وقع قبله ثلاثا لم يقع طلاق شرعي
فيقبلين الدور فاذا خالف هذا القاعدة لا يلزم مخالفة القاعدة الثانية وهو
ان هذا الشرط لا يمكن ان يجمع مع مشروطه ابدالا لانه لا يمكن ان يجمع اربع
تطبيقات فصاعدا ابدالا لا يمكن ترك مخالفة هذه القاعدة الا بان لا يخالفه
القاعدة الثالثة وهو ان المعلق الذي هو الثلاث قد علق كل واحد من اجزائه
فيلزم التعليق فيما هو قابل للتعليق باعتبار كونه ليس منافيا للشرط فعلى
هذا يبطل التعليق في كل طلقه لا يمكن اجتماعها مع الشرط ويلزم التعليق
فيما سواها فعلى هذا اذا قال ان طلقك واحدا فانني طالق قبل ثلاثا

٧٥

فالذي يمكن اجتماعه مع هذا الشرط ثنتان فيلزم فيهما دون ما عداهما
فعل بان عدم الطلاق في هذا المسألة انما يتبادر على هذا المعلق الابان يخالف
احدا الثلاث القواعد وذلك ممنوع فيلزم الطلاق وهو مذهب الجراعة
مسألة قوله عز وجل سبحانه الذي اسرى بعبد لا ليلا ذكر الليل مع ان الاسر
عليه لتعظيمه لما وقع فيه من البركة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بيان تعظيمه
وذلك لان ذكره بصيغة التثنية فكانه يقول ليل واي ليل ذلك الليل
ولو اقتصر على المفهوم من الاسر لم يحصل هذا التعظيم لهذا الليل المستحق
للتعظيم وقوله بعد ذلك وقصينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقضى يتعدي
بنته فكيف عدا بالي الجواب انه ضمنه معنى اوحى واوحى يتعدي بالي
مسألة قوله عز وجل ان احسنتم لافكم وان اساتم فلها المراد
بالاحسان الثاني والاساس الثاني المحذوف من اللفظ غير الاول والتقدير
ان احسنتم بالطاعة احسنتم لافكم في الاخر بالجزا وكذا لك الاساس
مسألة قوله عز وجل فاذا حاربكم ليؤموا وحيهم وليدخلوا
المسجد كما دخلوا اول مرة معنى الاخر اي المرة الاخر التي هي احد المرتين
السابق ذكرهما وجواب هذا الشرط محذوف فيها تقديرة بعشادل عليه الجواب
السابق وهو قوله بعشادل عليكم عبادنا سوال كيف يحسن ان يرتب على النبي
اسرايل دخول المسجد وهتك حرمة لان ذلك ان كان يلومهم فهذا مدح
لهم بكونهم يفرعون انتهاك الحرمات والمدح لا يقع في سياق الذم والعقاب

وان

وان لم يكن مولما فهم فلا يحسن ترتيبه عقابا على الفساد اذ لا يعاقب
الا بولم الجواب انه ليس من هذا القبيل ^{بل} ذكر ذلك ليعلمهم اذ فساد
المسجد وانتهاك حرمة كان بسببهم وعصيانكم لقوله قلتم اني هذا من
عند انفسكم الي فانتم المشتركون لحرمة في الحقيقة فعليكم وزر الهتك فهذا
اخبار لهم بزيادة العقاب مسألة قوله عز وجل انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه اصل السبت القطع وسمي اليوم بذلك لان بني اسرائيل كانوا
ينقطعون فيه للعبادة ولان الله عز وجل قطع الخلف فيه في ابتداء الخلق
فكان اول خلفه يوم الاحد واخر يوم الجمعة وكان موسى صلى الله عليه وسلم
امرا الله عز وجل ان يامر بني اسرائيل ان ينقطعوا الله عز وجل يوم الجمعة
قابوا الا يوم الاحد وقالوا لا يكون عيدنا الا بعد عيد اليهود فلما امتنع
اليهود اختلفوا على موسى في ذلك فوضه الله عز وجل عليهم فالتخلفون
فيه هو الوقت دون السبت الذي هو الانقطاع للعبادة اذ تقر ذلك
فيكون تقدير الكلام انما جعل تعظيم السبت على الذين اختلفوا فيه اي في وقت
فالضمير المجزوي في الآية عايد على محذوف ويكون هذا عاما مخصوصا بال
النصارى لانهم اختلفوا في وقت التعظيم ايضا ومن الناس من قال غير
ذلك وهو غير صحيح مسألة كان المعري يعني ابا العلاء ابن سليمان مستحضا
بالشريعة فانشد قائلا يدبح من عجم فديت ما بالها اقطعت
في ربيع دينار اجابه القاضي عبد الوهاب فقال صيانة النفس اغلاها وارخصها

هياثة المال فافهم حكمة الباب اشار الفاضل الى ان الشارع صلى الله عليه وسلم لو لم
يقطع اليد الا اذا اربا ولا قطع في خسارة دينار لافد السراق اموال الناس بان
يسرقوا دون ذلك دايما ولا قطع عليهم لاسما والغالب ان الرقة لا تكون الا
اقل من ذلك ولو ان الشارع لم يوجب في الجناية على اليد الاربع دينار ولتجرا
الجناة على قطع اليد لسهولة المقوم فالصيانة هي العلة في الصورتين وهي الموجبة
الحالين المتضادتين ومثل هذا يستبيح جعل الفرق ان يكون شيئا واحدا يوجب
امرين متضادين كما نقول في الصبي توفير ماله على مصالحه اوجب الحجر عليه
ورد نص فانه وتوفير ماله على مصالحه اوجب تنفيذ نص فانه في الوصايا
كان مصالح الاخر في المصالح العظمى والنعمة الكبرى مسلبة يجوز التفاوت
على الالم والعدوان في اموال كثيرة لرجحان المصلحة على مفلة العدو وان
بيان ذلك لان الالم اجعت على هذا لا سير بالمال مع انه اعانة للمشركين
على اكل اموال الناس المسلمين وهو حرام عليهم لان المصلحة في انقاذ المسلم
من ايديهم ارجح فكما لو راينا مسلما عزم على الزنا بامرأة الا ان يعطي ذهباً او
فضة فانه يعطي ذلك دفعا لمفدة الزنا وكذلك تطاير كثير لا مسله قوله
عز وجل قل اعوذ برب الناس الاخر السورة فيه ثلاث اسوله الاول لم
اقم الظاهر مقام المضمرة قوله تعالى ملك الناس وما بعده وكان الاصل
ان يقال اللهم وملكهم الثاني انه انما يذكر من الاسماء عز وجل في كل

معنى

معنى ما يناسبه من الاسماء في وجه مناسبة الرب والملك والاله
للاستعانة السوال الثالث ان قوله والناس معطوف على ماذا الجواب
عن الاول ان الظاهر اقيم مقام المضمرة لوجوه الاول ان رب الناس الاول
المراد به المصلح ولا شك ان كل الناس ما حصل لهم الصلاح فهو عام
مخصوص وملك الناس عام فلما قال ملكهم لم يعم الملك والتدبير ساير
الناس لانه حينئذ يعود على الجماعة المراديين من النص الاول فقط فانابا
لظاهر ليعم ساير الناس ولو قال اللهم المراد بالاله المعبود لكان يلزم ان
كل الناس عبده والله عز وجل لان ضمير العام عام وهذا خبر فيجب ان يطا
لكن الامر ليس كذلك فاننا بالظاهر لاننا هذا المذمور ونقول الاستعانة
في معنى الدعاء وهو مطلوب فيه النظيم والتفيم وهم اذا عظموا اسرا قاموا
الظاهر مقام المضمرة لقوله عز وجل وما ادراك ما القارعة وكان الاصل وما
ادراك ما هي كقول الشاعر مالي ارا الموت لا يسبق الموت شي عن الموت
ذالفتي والفقير وكان الاصل لا يسبقه او نقول اقيم الظاهر مقام المضمرة
لمراعاة الخناس بين الوسواس وما قبله فعن الثاني ان هذه الاسماء مناسبة
من جهة ان المصلح والمالك والمعبود يناسب ان يلطف بمن صلحه او ملكه
او عبده فيلغيه شر الاشرار وعن الثالث انه جوزوا اني اعرابه ثلاثة اوجه
ان يكون معطوفا على الوسواس كانه يقول ومن شر الناس وان يكون
معطوفا على الجنة ببيان الوسواس او الوسواس ان عثرنا بالمصدر عن الاسم

وعلى المذهب الاول يكون العايد من الذي محذوفاً تقديره الذي يوسوسه وعلى
المذهب الثاني ليس محذوفاً والوسواس الصوت الخفي سو كان في الصدر او
غيره سوا كيف بين الذي يوسوس في الصدر وبالناس مع ان الناس
لا يصلون الى الصدر بجوابه قالوا استعاذ من شرفه فانها توسوس في صدور
القبيلين واسم الناس عندهم موضوع لهما في اصل الوضع وانما غلب استعماله
في احدهما مسله قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا قال احدا انا او من بالني صلى الله
عليه وسلم واشك في انه المدفون بالمدينة او انه الذي نشأ في مكة واو من بالبحر الى
البيت واشك في انه البيت الذي بمكة لا يكون كافرا في جميع هذه الصور الحق
التفصيل فتكفره في دون ما عدا لا بيانه وذلك انه لا يكون كافرا لانما علم من الدين
بالضرورة لانما علم سو كان من الدين او لم يكن وكون النبي صلى الله عليه وسلم
مدفونا بالمدينة لو نشأ بمكة امر معلوم بالضرورة لكنه ليس من الدين لاننا لم
نتعبد به فيكون جاحدا كجاحد بعد اد او مصر فانه يكون كاذبا ولا يكون كافرا
واما البيت فلان الامة اجعت التكليف بعين البيت فتعنيه من الدين لانه
اما شرط في الحج او ركن واما كان يكون من الدين فجاهد يكون جاحدا لما علم
من الدين بالضرورة فيكون كافرا مسله تقيم تميز حقيقة الشهادة والدعوى
والاقرار فتقول قول القائل اما ان يكون ضاربه او لا يكون فان كان ضارا
به فهو الاقرار وان لم يكن ضاربه فاما ان يكون نافعا له او لا يكون الاول
مادة دعوى والثاني الشهادة مسله اختلف الناس بالاسر بالنبي صلى الله عليه

وسلم هل يجده في اليقظة او كان ذلك في النوم وفي رويته انه عز وجل
الجواب في ذلك ثلاث مذهب قيل كله في النوم وقيل كله في اليقظة مجله
وقيل الي بيت المقدس مجده وما عدا في النوم والمشهور المذهب الثاني
وفي الروية هل يعين قلبه او يعين راسه مذهبان اكثر العلماء على الاول
مسله قوله عز وجل سبحانه ما خلقت هذا باطلا فيسوالان
احدهما المراد بالباطل الثاني ان الله تعالى لم ان يخلق الخلق للمصلحة
والا لغرض فليكن ينزه عن ماله ان يفعله بقوله سبحانه ما خلقت هذا باطلا
اذ لا ينزه الا عن نقیضة والنقيضة محال عليه وهذا ليس محال عليه فلا
يكون نقیضة فلا ينزه عنه وهذه حجة كبيرة للقائل في انه لا يفعل الشيء
الا لغرض فلا جرم حسن التنزيه عنه الجواب عن الاول ان الباطل
ها هنا الذي لا فائدة له والخلق له فوائد التكليف والنفع الدنيوي
واظهار الحكمة وعن الثاني انه ما تنزه الا عن مستحيل بانه وذلك ان
الله تعالى اخبر انما خلقت للتكاليف بقوله وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وليرى كل نفس اى للتكليف والجزاء فلو اخلقها الا للمعنى
البتة للزم الخلق في هذا الخير والخلق قضية مستحيلة بحسن التنزيه عنها
فنفس المذكور في اللفظ ليس هو المنزه عنه مسله قوله عز وجل جعلنا
الليل والنهار اثنتين فمونا اية الليل وجعلنا اية النهار فيه سوال كيف
يحسن استعمال الجمل هنا مع ان المجعول ينبغي ان يتحقق قبل الجمل مع ضل

المجبول كقولك جعلت زيدا فاعيا فهو قبل ذلك كان متصفا بضد القيام وهاهنا
لم يوجد المجبول فيه الا على هذه الصفة فكيف يصح استعمال المجعل فيه الجواب ان
الليل جواهر قام بها الواد وكذلك النهار وكذلك الشمس جسم قام به
صوالاجام والجواهر متقدمة على الاعراض بالذات والعرب تراعى مثل
هذا وتلقه الفراعنة في مواضع فنقل احنت اليك فلو كنت وغير فجعلوا
الاحسان متقدما على الكسوة بدليل العطف ^{بالغا} وليس ذلك الا تقدم
ذاتي لان الاحسان في الخارج هو نفس الكسوة ^{جل} مسله قوله عز وجل ولا
تزر وازرة وزر اخرى معناه ولا تحمل نفس حاملة نفس اخرى فيه سوال
وذلك لان هذا الحكم وهو عدم حمل الغير عن الغير عام في النفس الاثمة
وغير الاثمة فلم خص الاثمة مع ان النصيح بالعموم اثم في العدل وابلغ في الا
شارة واخصر في اللفظ كما لو قال ولا تحمل نفس حمل نفس اخرى حتى
يعم ساير النفوس مسله قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل
كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لاسي يوم القيامة فيه سوالان
احدهما ان هذا يدل على انه لا يستجاب للنبي الا دعوه واحدة اي بني كان
وذلك خلافا لاجماع الثاني ان الرسول صلى الله عليه وسلم كيف علم انها هذه
الدعوة حتى اضرها الي يوم القيامة الجواب عن الاول انه قد ورد في الحديث
انه ما من داع يدعوا الا وقد ضمن الله له احد ثلاثة اشيا اما ان يعطيه ما
سال او يدفع عنه سوا او يعطيه خيرا مما سال والا استجابة بعين ما

سال

ما سال يجوز وقوعها وليس مقطوعا بوقوعها في حق الانبياء وغيرهم لكن
الانبياء ضمن الله لهم ان يجيبهم كل واحد بدعوة بعين ما سال وليس هذا
مضمونا لغيرهم فهذا هو الذي اختلفوا به واما جواز الاستجابة في ساير
الدعوات فتأبى لهم وعن الثاني ان كل نبي يختار فاني دعوة اختارها
اعطيها فهو يعلمها لانه اختارها مسله قوله عز وجل كفى بنفك اليوم
عليك حيبا اعراب حيبا تميز الا ان هاهنا سوالا وهو ان نبي
يتعدي الي مفعولين تقول كفى زيدا عرا فأتقد ^{يرفع} ليه هاهنا
الجواب انه كان اصل الكلام كفى بنفك محاسبة غيرها فهذا ان مفعول
فزيدت اليه للتاكيد كفى باسمه شهيدا وحذف المفعول الاول لانه معلوم
والثاني لذلالة التمييز عليه مساله ذكر ابن الفجار اليهودي كان بالمغرب
يال المسلمين في قوله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدىهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال كيف تقول المفسرون ان اصل بمعنى علم
بالضلال مع انه لا يوجد في لسان العرب اصل بمعنى علم الجواب ان هذا
توسع في العبارة والمراد علم بنسب تقول العرب اضله اذا نسبه
للضلاله واذله اذا نسبه للذل واسه عز وجل نسبه لزالك في كتابه
وسنة رسوله ومن هذا الباب عدل الحاكم فلانا وزكاه وفسقه
اذ نسبه للعدالة والتركية والفسق فلا يمكن حمل التعديل هاهنا
الا على النب والافا لعدول هو الله تعالى والمحصل للعدالة وما عدا

ذلك فهي نسب قد تحظى وتصيب مع انه يقال في مثل هذه المصورة حكم
الفاضل بالعدالة وغير ذلك وان تحقق فيها الا النسب فلكذلك قول
المفسرين مسله قواعد الشريعة مبنية على ان المفسرين اذا انفارضا
دفع العظماء بارتكاب الدنيا واذا انفارض مصلحان حصلت العليا منها
بتفويت الدنيا وبشكل ذلك ان الامة اجعت على ان العدو لو نزل على بلد
وخاف اهله من استيصال العدو لهم وسالوه ان يعطوه قال فلان او امرته
ويرحل عنهم ان ذلك حرام عليهم مع ان مفلة الواحد اخفى من مفلة
الجميع قد اشكل الجواب ان مصالح الشرع ومفاسد منها ما علم كسائر
الاحكام المعللة ومنها ما لم يعلم كالبعيدان فهذا ما لم يعلم مفدته ويجب ان
يعتقد ان المفلة التي قدمت على الاستيصال غير مفلة فلان ^{وجه} ورو
علا بعبادة الله عز وجل مع عبادة في شرابعه نعم لو كان هذا الحكم ثبت با
لاجهاد كان مشكلا لان الاجتهاد يعتمد المفسد المعلوم دون المجهول
مسله قوله عز وجل فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره هذا
هو الغايه هاهنا غير مرادة وقد خولف ظاهرها فانها لا تحل بمجرد نكاح
الغير حتى يطلقها وتوفى عدتها ويعقد عليها الاول الجواب ان الغايه
باقية على وصفها لم يخالف ظاهرها وذلك ان التحريم قد يتعدد لتعدد
اسبابه وقد يتجدد لاحاد سببه ببيانه وذلك ان الزنا محرم فلوا زنا بامرته كان
عقابه اعظم لانه نكاح حرمة القرابة والزنا فلوا كان في الكعبة فان عقابه اعظم

من

من الثاني لانه نكاح حرمة ثلاث فان كان في رمضان كان اعظم ايضا
لانه نكاح اربع حرمة وهذه حرمة قد اجتمعت لتعدد اسبابها و
يتعدد العقاب يتعدد الحرمة اذا انفرد هذا فنقول المطلقة ثلاثا حرام
من جهة انها اجنبية ومن جهة انها مطلقة ثلاثا فاذا نكحت غير ارتفعت الحرمة
الثانية باعتبار الطلاق وبقي التحريم الثابت باعتبار كونها اجنبية فقط واذا
ارتفعت احدي الحرمتين بعد نكاح الغير وجب ثبوت الحل المناقض للحرمة
المرتفعة والالرفع التقيضان وثبوت الحل عقيب نكاح الغير هو مقتضا مفهوم
هذه الغايه لان مفهوم لا تحل له انها تحل له بعد الغايه وقوله تحل له مطلق
لا عموم له واذا كان مطلقا لا يقتضي ارتفاع جميع افراد الحرمة حتى يثبت
الحل من جميع الوصول بل يكفي ثبوت فرد من افراد الحل ورفع فرد ^{من افراد}
الحرمة وقد بينا ذلك مسله قوله عز وجل لو تعلم قنالا لا تتبعناكم كيف يحسن
هو لا الذين هم عرب عارفون بمواقع الحروب ومكايدها ان يقولوا لو تعلم قنالا
لا تتبعناكم وهم اعرف الناس بالقتال وليس قصدهم ان يفكروا كلاما لا تقوى
به جهنم بل الظاهر انهم لا يذكرون حجة ومثل هذا يكون مجد الجواب انه قد
مقاتل فقدير الكلام لو تعلم مكان قتال لا تتبعناكم ومعنى ذلك انهم
كانوا في قصة احد وقالوا من المصلحة ان لا تخرج اليهم بل نصبر حتى يدخلوا
مكة فنقلهم الرجال في الاوقه وترجمهم النساء بالحجارة فكان هذا عظم
هو الراي فقالوا لو تعلم مكانا متاسبا للقتال لا تتبعناكم وهذا ظاهر

ملة قوله صلى الله عليه وسلم يؤتيا بالموت يوم القيامة على صفة كبش الملح فتعرفه
 الناس فيشترقون اي يرققون بين الجن والنار ويقال لاهل الجنة خلود الاموت
 و لاهل النار خلود الاموت فيه سوالان الاول ان الموت عرض والعرض كيف يكون
 كبش وكيف يدح مع انه لا يتقار منين الثاني انه كان كبش فكيف يعرفونه ولم
 يروا قبل ذلك الجواب عن الاول ان الله خلق كبشاً وسأله الموت لانه نفس
 الموت الذي هو العرض وخلق فرسا وسأله الحياة فلا ينظر احد الى هذا الكبش
 الامات ولا ياتي عزاب الى احد الابنه فاعة وقوع بصرة عليه ترهق روحه
 وهذا هو الجواب عن السؤال الثاني وكذلك الفرس لا يحل في شي الا حسي
 وهو الفرس الذي كان تحت جبريل يوم غرق فرعون واخذ السامري من تراب
 حافرة شيئا فالتفاه في العجل الذهب فجي ملة قوله عز وجل واذا اردنا ان نهلك
 قرية امرنا متر فيها ففوقها مكل وذلك لان من شرط الشرط ان يكون
 مستقبلا مقرونا في الماضي والحال و ارادة الله عز وجل قديمه ازلية فكيف جعل
 شرط الجواب ان الفرق ثابت بين ارادته يريد معناه خصص بارادته الممكن
 المعين وذلك لا يتحقق الا فيها لا يزال زمان وجود الممكن لا قبله ولا بعده ومثل
 هذا يصح تعليقه على الشرط وجعله شرطا واما ما تريد والافار لبيان لان الارادة
 ازلية والمعنى اذا قام بحل وجب له حكمه والمعنى ازل فالحكم الذي هو مريد ازل وكذا
 سمع الله وراي وسمع ويرى احكامها غير سميع وبصير والسمع والروية لان السمع
 وراي مشروط بالوجود وذلك انما يتحقق فيما لا يزال والسمع والبصر وحكماهما قد

فان

فان قيل اذا فسرتم اردنا بمعنى خصصنا الذي لا يتحقق الا فيما لا يزال وتخصيص
 الشي وقوعه على الصفة المعينة فيصير معنى الكلام اذا وقعنا الهلاك اهلكنا
 فينحل الشرط والمشروط وهو غير جائز قلنا غير بالتخصيص مقارنته نفيًا للثبات
 قض وهو كقوله في الكتاب والسنة وكلام العرب ملة قوله عز وجل وبالوالدين
 احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما قالوا واعراب احدهما او كلاهما يدل
 من الضمير في يبلغن وهو مكل لان المستتر ان كان مثني اشكل ابدال الواحد
 منه لان بدل البعض من الكل يبين ان الكل ليس مرادوا التقدير ان المضمرة مثني
 وان كان المستتر موحدا اشكل ابدال التشبيه منه لان الاكثر لا يبدل من الاقل
 ملة قوله عز وجل سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفروا لهم لن يغفر الله
 لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين فالفا سقون يجوز ان ادبه المنافقون و
 يكون قد اقام الظاهر مقام المضمرة ليكون التصريح بصفة الغنى سببا لهم ويجوز
 ان يكون المراد للعموم لكل فاسق ويدخل فيه المنافقون دخولا اوليا وكذلك
 سائر هذه النظائر وليس من هذا الباب قوله عز وجل ان تكونوا صالحين اي
 مقابلة الا بيمين فانه كان لا ارايين غفورا وقوله من كان عدوا لله لجبريل الى
 قوله فان الله عدو للكافرين وكذلك كل ما فيه شرط فان الشروط اسباب ولا
 يكون احسان والى الوالدين بوالديهم سببا في غفران الله فكل قايب لانه يلزم ان
 شاب عن الفعل بفعل غيره وهو خلاف الواقع وكذلك معاداة بعض الكفرة
 لا يكون سببا لعداوة الله عز وجل لكل كافر فينتهي في هذه المواضع ان يكون
 من باب اقامة الظاهر مقام المضمرة ليس الاملة قوله صلى الله عليه وسلم تصافوا

يذهب الغل المراد به وقت اللام حالة القدوم ومصافحة الجالس
معك او المصلي معك بدعه مسلمة قوله عز وجل واما تعرض عنهم ابتغار حمة من
ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً يعني المسكين وذا القربى الا ان قوله ابتغا
رحمة من ربك ترجوها ما مناسبه جعله شرطاً فانما موردون بان نرددا
جيلاً سواء كان الرد لاجل انا نرجوا شيئا يحصل لنا ولم نرج ذاك فجعله هذا
جزاً من الشرط مشكلاً الجواب ان المراد بالقول الميسور الوعد بالعطا فانه مقا
ئل فما امرنا الله عز وجل ان نعد الا اذا كنا راجين شيئا يحصل لنا لان الوعد
عند عدم الرجاء لا يحسن لانه يؤدي الى الاخلان فقال الله عز وجل لا تعبدوا الا
اذ كنتم على رجاء من حصول ما تعدون به وعلى هذا يكون هذا القيد في غاية
المناسبه لهذا الشرط مسلمة قوله عز وجل وان منكم الا وادها كان على ربك
ختماً مقضياً وقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم ثلاثه من الولد فتمسه النار
الا حلة القسم فيه سواء لان احدهما ان هذا يدل على ان كل احد يدخل النار
وليس كذلك بل يدل قوله صلى الله عليه وسلم ان سبعين الفا يدخلون الجنة
بغير حساب السوال الثاني قوله الا حلة القسم من ابي الى قوله كان على ربك
ختماً مقضياً واين القسم في هذا الجواب عن الاول انه الورود يطلق على
الدخول لقوله لو كان هو لا الهة ما وردوها ويطلق على الملايه من غير
دخول لقوله ولما ورد ما من دين وهو لم يدخل البير لانه ما خوذ من الورود لانها
تمتد عند شرب الماء شبيهه من الماء اذا كان كذلك فالمراد بالورود

ها هنا

ها هنا العبور على الصراط لانه على فم جهنم والناس يعبرون عليه والجواب
عن الثاني ان قوله عز وجل ختماً مقضياً صيغة تأكيد والقسم وضع لنا
كيد المخبر عنه فلما كان هذا تأكيداً اطلق عليه القسم تشبيهاً به مسلمة قوله
عز وجل يحسب الله ما ياب ويثبت وعنده ام الكتاب المراد باللام ها هنا اللزج
المحفوظ لان الام الاصل وهو اصل لسائر الكتب مسلمة قوله عز وجل حكاية
عن نوح ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم كيف يصح
هذا على رأي سيبويه الذي يري ان من تزار في المرحب وانها ها هنا
للمتقيض وان للمغفور هو البعض مع ان الاسلام يجب ما قبله بحيث يبقى
منه شيء فلا يستقيم الا رأي الاخفش ها هنا لان تقدير الكلام عنده يغفر
لكم ذنوبكم ومن فائدة الجواب ان اضافة الذنوب اليهم انما يصدق حقيقة
فيما وقع لان ما لم يقع لا يكون ذنباً لهم واطافة ما لم يقع مجازاً لقوله ^{حفظوا}
ايما كنتم فان المراد للايمان المستقبلة فاذا كانت الاضافة نارة تكون حقيقة ونارة
تكون مجازاً فيسيبويه يجمع بين الحقيقة والمجاز في هذه الاضافة وذلك جاز
ونقول نغفر لكم البعض الذي وقع وفائدة ذلك عدم اطاعهم في غفران
المستقبل بمجرد الاسلام حتي يجتنبوا المنهيات مسلمة قوله صلى الله عليه وسلم
من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل على صورتي قال العلماء هذا شرط
بان يراه على صفته التي كان عليهم مع انهم يقولون انه قد يري اسر واسود
وغير ذلك مما عيّن عليه فليكن الجمع بين اقولهم الجواب اذا عرفت زيداً ثم رايته

في البيضة قد قطعت يده فانك تقطع بانه زيد وان استحات جل صفاته فيرجع
 حاصل قولهم بشرط ان يرا لا على صفته اي يجوز بان الذي يقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المبعوث من قريش فاذا راه اسرد واسود كان ذلك دالا قلة احترام
 الشرع في ذلك الزمان ولا يجوز ان يرا لا اخر ابيض او ملتحيا في ذلك الزمان بعينه
 للزوم التناقض وان وقع ذلك فيعمل على زمان اخر اما مستقبلا او ماضيا مله
 يقع في تعبير الرويا التفسير الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس
 مثاله انما الشجر عبارة عن اناس لانها خلقت من الارض وقد قال الله عز وجل
 والله امتكم من الارض بناانا فاذا قال رابت شجرة قلنا هذا انسان فهذا التفسير
 الاول فاذا قيل ما هو ذكر كرام انثى فان كان يعبر عنه في الغالب باسم مونث كالنخل
 قلنا هو انثى والا فهو مذكر كاللوز والجوز وغير ذلك فانها لا يعبر عنها الا باسم
 الجنس في الغالب فهذا التفسير الثاني فان قال هو اعجمي او عربي نظرنا تلك الشجر
 فان كان منبتها في الغالب ارض العرب قلنا هو عربي وان كان في العجم قلنا عجمي و
 نعطي الحكم للدار والوطن ابدا فهذا الثالث فان قال هو سخي ام بخيل فان كان
 مما يعسر تناوله كاللوز والجوز قلنا هو بخيل او سهل تناوله كالعناب والبن قلنا هو
 سخي ثم على هذا الوجه ويقع في الرويا التصحيين والقلب وابو يوسف ابو حنيفة
 والمشارك والمتواطي والمجمل والبين وجميع ما يعرض للالفاظ واذا راي الان
 انه الله عز وجل فانه ينصف بمجل صفاته من العلو والقهر والحكم والكرم ويكثر الكذب